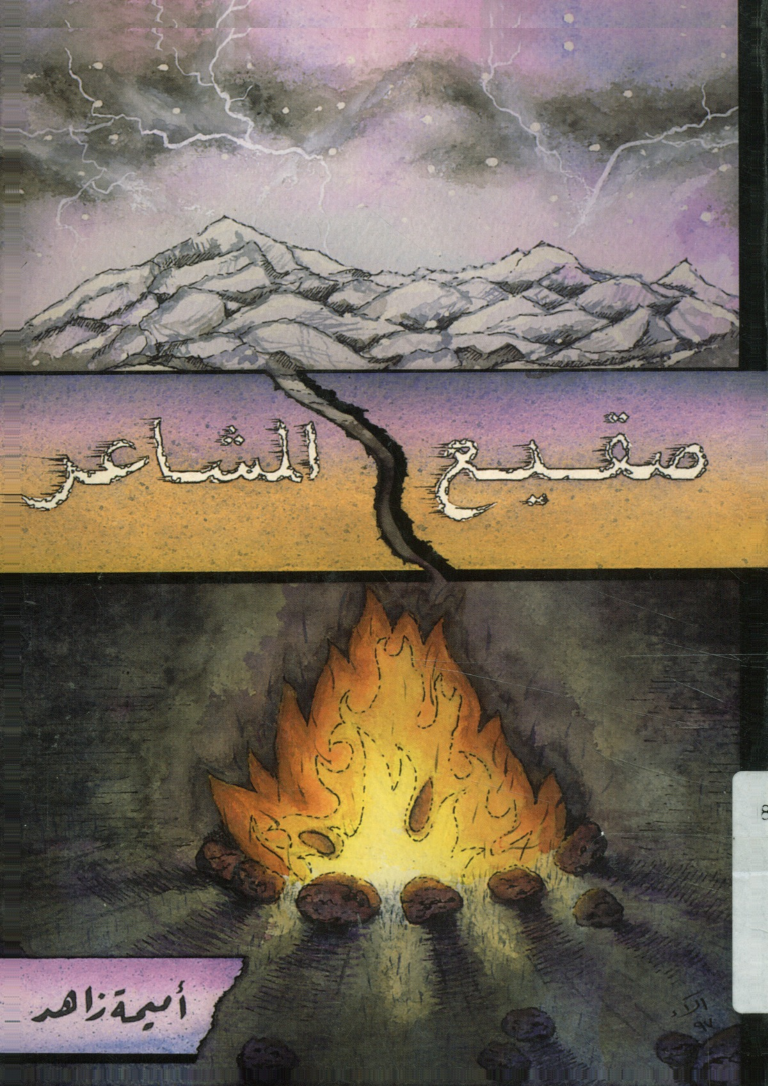
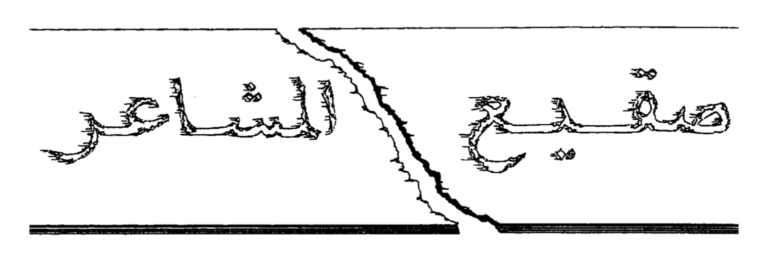

صقيع الشاعر
أميمة زاهد



أميمة عبد العزيز زاهد

ⓒ أميمة عبد العزيز زاهد / ١٤١٨هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
زاهد / أميمة عبد العزيز
صقيع المشاعر - جـدة
١١٢ ص / ١٦ × ٢٣ سم
ردمك ٥-٤٤٩-٣٤-٩٦٦٠
١- المقالات العربية - السعودية أ - العنوان
ديوي ٥٣١ ، ٠٨١ ١٨/٢٤١٩

رقم الإيداع : ١٨/٢٤١٩
ردمـــــك : ٥-٤٤٩-٣٤-٩٩٦٠

تصميم الغلاف والرسومات
آلاء أحمد مظهر

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ

المقدمة

رحلـــــة مـــع الحـــــب

ما الدنيا بدون الإحساس بالحب .... الحب الذي زرعه الله في جميع الكائنات بدون استثناء الحب تلك الظاهرة الإنسانية الرائعة المتمثلة في جميع مظاهر حياتنا.

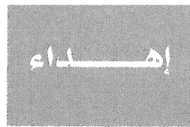
فالرحمة والعطاء والعطف والحنان مصدرهم الحب .... الوفاء والأمانة والشجاعة والإيثار والصدق والحياء من صفات الحب .... الاحترام والدفء والحيوية والطهارة والنجاح والصبر والتضحية لا يمتلكهم إلا من أحب .... الكلمة الطيبة والإبتسامة الرقيقة واللمسة الحانية يعبر عنهم كل محب.

ففي كل زمان وأي مكان وبصور مختلفة وبطرائق شتى وفي كل سن ومرحلة وفي أي دور نردد لفظ الحب ونتعامل به ومعه ومن خلاله.

ولا غنى لأي فرد عن هذا الإحساس فنحن عندما نغضب أو نتألم أو نفرح لا نجد من نشاركه إلا من نحب .... ومن منا لم يكن يوماً محباً أو محبوباً فجميعنا يبحث عن الحب لأننا بحاجة إليه بحاجة إلى معايشته لفهم مضمونه ومحتواه ولتحقيق أهدافه بنفس طيبة نقية ومع وجود الأختلافات والفروقات الفردية بين البشر هناك من يمارسه بوعي أو بجهالة... حقيقية أو خداع... بصدق أو للتسلية... وهناك من يمارسه خلال المواقف الطيبة أو الخبيثة أو السيئة وهناك من لا يفرق بين الإحترام والإبتذال أو بين الجد والهزل وبين القمة والسفح أو بين الذهب والصفيح وبالتالي نحن بشخصياتنا ومفهومنا وأسلوبنا وأخلاقنا ومبادئنا نعيش في الحب ولا يفقد الحب قيمته إلا إذا فقد بريقه ونضارته.

لذا حاولت جهدي أن احلق معكم عبر هذه الرحلة المتعددة المحطات منها الشاق ومنها الممتع ولتكون رحلتنا إلى الحب معاً عبر هذا الكتاب المتواضع والذي أتمنى أن ينال استحسانكم.

والله الموفق



إلى من علمتني التسامح والعفو والعطاء والتضحية والحنان والأمل إلى أول حب عرفته في حياتي جوهرتي الغالية واحلى لفظ تنطقه شفتاي أمي الحبيبة لا حرمني الله منك.

أميمه عبد العزيز زاهد

وطــارت العصــافير

« عـصـفـور في اليـد ولا عـشـرة على الشـجـرة » تأملت هذا المثل كـثـيـراً وفكرت فـيـه طويلاً. فـقـد يكون هذا الـعـصـفـور صـفـقـة رابحـة، أو مشروعاً تجـارياً، أو فرصـة عمل، أو اسـتكمـال دراسـة، أو تحـضـيـر بحث، وقـد يكون زواجـاً، أو رحلة، أو شـراء سـيـارة أو منزلاً، وحتى الذهاب إلى سهرة أو ندوة.

أياً كـان هذا الـعـصـفـور، وأياً كـانت أنواع الـعـصـافـيـر المعلقـة على الأشـجـار، فـأني اتسـاءل: ترى كم من العـصـافـيـر التي طارت منا في مشـوار حيـاتنا وندمنا بعـدهـا؟ وكم منها مـاتت أمامنا دون أن نسعفهـا؟ وكم منهـا تجـاهلناها بإرادتنا؟ وكم منهـا كـانت في أيدينا وضـربنا بهـا عـرض الحـائط بأنفسنا؟ وكم قتلنا منهـا وخنقنا في لحظة انفعال وغضب؟

ومنهـا من حـبـسنـاهـا وسـجـنـاهـا في قفص حـتى ذبلت، واخـرى ركناها واهملناها على فـرع بعيد، وننتظر أن يأتينا غيرهـا. ومنها من سـاومنا ومـاطلنا حتى ملت وسئمت، وهربت من تلقاء نفسها.

اعود واقـول: هل العـصـفـور الذي في اليد لو كان مـقـصـوص الجناحين أو من فـصـيلة الطيـــور الجـــارحـــة أفـــضـل من الـعـــصـــفـــور الذي فـــوق الشـــجـــرة؟

وهل من الضروري الإبقـاء على العصفور الذي يخربش بمخالبه وينقـر بمنقاره، ويتنقل من فرع لآخر بكل بساطة وخفة ومرح؟

وهل من المؤكد أن العـصـفـور الذي فوق الشجـرة ويغرد بصـوت عـذب، وله ريش بديع يكون مميزاً، وأفضل من غيره، بمعنى هل كل عصفور هو عصفور حقاً، أم أن هناك فصيلة مـعـينة تسـتـحق المجـازفـة والـصـبـر وسـعـة الـصـدر للـحـصـول عليـهـا واقـتناصـهـا؟

اعـود واقـول : هل ياترى الأغـصـان التي تقف عليـهـا الـعـصـافـيـر ليـست في مـتناول الجميع، أم هناك أناس متخصصون ولديهم قدرة علـى التسلق والمخـاطرة للحصـول ، على الأقل على واحد من العشرة؟

أم أن هناك فئة ترى مثلي وتتفرج على العصافير، وتراها من بعيد لبعيد؟ فـأنا اتمنى واحداً منهاواضع لها المقومات السليمة الصادقة التي تناسبها ثم انتظر بعدها أن تطير لتقف عند بابي برغبتها وبإرادتها. أريدها طوعـاً وليس كـرهاً، حبـاً وليس عنفـاً، أريدها لتـريحني لا لتـشـقـيني، ولتنيـر حـيـاتي لا لتظلمـهـا، أريدها عـزة وليس ذلاً...

اريد من الـعـصـفـور أن يحط على « نـافـذتي في أوقـات دوامـه الرسـمـي في وضـح النهار، ولا يهبط تحت استار الليل.

فكبريائي وكرامتي وعزتي لا تسمح ليّ بالزحف خطوة واحدة إلى الأمام فقد تكون قلة حيلتي أمام التنازلات وعجز فكري عن التخطيط أو فشلي في معرفة كيفية الأقتناص.



وقد أفسر عجزي بشموخي، ولكن هل الشموخ اصبح له مكان، أم أن المصلحة والأنانية والحسد هم اسياد الموقف؟

أعود واقول: قد اكون خسرت كل العصافير التي كانت على الأشجار، وحتى العصافير التي في يدي... إلا أن بداخلي ما يساوي مئات العصافير، وهو إيماني بأني لم أخسر أهم ما املكه، وهو ضميري.

تنهيدة

سأعود إلى قوقعتي الهادئة، وقهوتي الساخنة ولشمعتي المضاءة، ولجريدتي المفتوحة، ولقلمي الذي لن يجف، ولورقتي التي لا تمل. سأعود لأفضل صديق عرفته في حياتي، كتابي. سأعود لكل هؤلاء فهم احبائي، سأعود لهم وبهم ومعهم لأعيش بينهم معظم وقتي بين نشاطي وكسلي، بين بردي وحري، بين نومي وسهري، وبين احلامي وواقعي.

فـــن الاعتـــذار

لكل منا اخطاؤه وهفواته التي يرتكبها في
حق نفسه أو في حق الآخرين أما التي يرتكبها في
حق نفسه فتعود مسؤوليتها عليه، وفي النهاية هو من
يقدر حجم الخسائر المعنوية والنفسية والأضرار التي تلحق
به أكثر من غيره.

وأما الأخطاء التي يرتكبها في حق غيره (ومن فينا لم يخطىء في حق غيره؟!) فماذا يا ترى يكون تصرفه حيالها؟ أحياناً كثيرة لا نصدق أننا كنا بتلك القسوة، أو الإنفعال والوحشية، أو الظلم، أو سوء الظن، ونعود بعدها نندم على فعلتنا وعدم قدرتنا على التحكم في أعصابنا وألفاظنا، ونظل نبحث في داخلنا عن أي مبرر لنرتاح من وخز الضمير. وقد نبادر بالأعتذار، وفي مواقف كثيرة قد تكفي كلمة أسف لحل الإشكال، ولكن في بعض الأحيان لا تفي هذه الكلمة بالمطلوب، ولا بد أن يتبعها شرح أو تفسير وتعليل لما حدث من سوء التفاهم الذي قد يكون غير مقصود.

وهناك من يصب جام غضبه على إنسان بريء، لا لشيء إلا أن حظه العاثر وضعه في طريقه لحظة انفعاله. وآخر قد يريد أ ن يبلغ كلامه المسموم كالسهام لشخص ما، فيسدده لغيره ليسمعه رأيه، أو الرسالة التي يود إرسالها بطريقة غير مباشرة. أما اسوأ أنواع التعامل فهو من يستخدم اسلوب المداعبة السخيفة وهو يقصدها لتوصيل ما في قلبه من غلّ أو حقد، ويفسر كلامه بأنه لم يخرج عن طور المزاح أو العتاب. وآه من العتاب، فكم باسمه ارتكبت معظم الأخطاء.

وحتى يكون للاعتذار قيمة لا بد أن يكون منطقياً، ولا يبني على مبررات واعذار واهية، ولا بطريقة فظة وكأننا نعاتب لنجرح وليس لنداوي، ونزيد بذلك الأمور تعقيداً، خاصة إذا كانت المجادلة أمام الآخرين وعلى الملأ. كما أن انتقاء الألفاظ مهم جداً، وتحمل المسؤولية إذا كنت مخطئاً أهم، فلا تلقي اللوم على الغير أو على سبب بعيد عن الموضوع الأصلي. وحتى تستطيع أن تسترجع ثقة من أمامك من جديد، لا بد أن تعترف أمامه بخطئك وغلطتك، وأن تتعلم مستقبلاً بأن لا تقع في نفس المشكلة.

ولو نظرنا في حياتنا عموماً لوجدنا أن الجرح المؤلم وسوء التقدير أو الاذية عندما تأتي من القريب تؤلم اضعافاً مضاعفة، أكثر مما تسدد من البعيد، كما قال الشاعر:

ظلـم ذوي القـربى اشد مضاضـة.

على المـرء مـن وقـع الحسـام المهنـد.

لأنك تتوقع منهم دائماً الحب والعطف والحنان ولو فكر الإنسان بالتسامح مع من اساء إليه، فسيكسب كل شيء، وسيعود النفع عليه أولاً، وبالاحراج وبالندم على من اساء إليه ثانياً، خاصة لو التزم الصمت.

وقمة الأخلاق لا تتجلى فقط بالصمت أو التسامح مع من أخطأ، ولكن بالعفو عند القدرة. فالإحسان والتخلي عن رد الإساءة وعن الثأر يستلزم إيماناً صادقاً وقوة، وهو علاج ناجع وناجح لمن امامك في تحسين سلوكه وتقويمه بعد ذلك.

وقد قال تعالى في محكم كتابه « والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين » والأشخاص الذين يعجزون عن العفو بالتأكيد يعانون من التعاسة في حياتهم، بعكس المتسامحين فهم يشعرون بالراحة والطمأنينة. فاللهم لا تجعل في قلوبنا غلا للذين أمنوا.

تنهيدة

لابد أن نواجه أي أزمة تمر علينا منذ بدايتها حتى لا تتحول إلى مشكلة مستعصية الحل. لابد أن ننصت باهتمام وباحترام لما يقوله الطرف الآخر دون مقاطعته، وأن نندمج معه ونضع في الاعتبار حالته النفسية، وبعد ذلك كلمة رقيقة أو تعبير بالأسف أو تقديم هدية بسيطة أو حتى المصافحة أو رسالة رقيقة كلها تحسن الوضع وباقل تكلفة، ولنذكر دائماً أنفسنا بالحكمة القائلة رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب.

الحب ليس أعمى

الذي يقول بأن الحب أعمى
هو الإنسان الذي يتنازل عن حقوقه،
ويتغاضى عن كرامته، ويتناسى ضعفه أمام من
يحب. هو من يرضى بتصرفات لا ترضيه، ويقبل بوضع
لا يعجبه، ويبرر أفعاله بأن المحب لمن يحب مطيع! ولكن الحب
ليس أعمى، ولن يكون فالحب هو التسامح والتوافق والود والثقة
والعزة والمشاركة والأمان... ولن يكون الضعف والذل والمهانة، ولا
العطاء والتنازل من طرف واحد.. ولن يستمر إذا تجاهل طرف واغدق
الآخر العطف والحنان دون مقابل، ولن يعيش إذا كان يسير في اتجاه واحد،
فطرف يستقبل ويستورد والطرف الآخر يرسل ويصدر، ولكي يدوم الحب لابد
أن يكون التبادل في الاتجاهين معاً. فالحب فيه من الواقعية أكثر من الرومانسية،
وفيه نعيش الحقيقة وليس الزيف، المجاملة وليس النفاق، فيه نخاف على من نحب ولا
نخاف منه.

كل ذلك نابع من احساسي بالحب الصادق، ومعايشتي له طوال سنوات لازمني فيها ولم يفارقني. عرفت كيف اتعامل معه واتحايل عليه مرة ويتحايل علي مرات، ولم يراودني شك في صدقه. فأنا أعيش حياتي مع زوجي في سعادة رغم مرورنا بمشاكل مختلفة عديدة، ولكننا تغلبنا عليها بالتفاهم. فأنا اثق به ثقتي بنفسي، وهو جدير بذلك. وحبي له اترجمه من خلال اقوالي وافعالي وتصرفاتي، فالحب ليس مجرد كلام وتصريحات وشعارات. ويكفي أنه يبادلني نفس احساسي، ويعرف طباعي، ويفهمني، ويدرك الكثير من اخطائي، ويساعدني على أن اتخطاها، ويغفر لي تقصيري وهفواتي لأنه يعلم بأن مشاعري لا تنبض إلا به ومعه، كما إن تصرفاتي ولمساتي الصغيرة قبل الكبيرة تبرهن له ذلك. وبالمقابل فأنا لا اعطي الحق لحبي بأن يشك فيه، ويحاصره ويقلقه فيما يقوم به أو يقوله. فأنا مثلاً من اتركه يسافر بمفرده لعلمي بأنه مرهق وفي حاجة للأنفراد بنفسه، والموقف يستدعي بعض التنازلات، ليعود بعدها أكثر هدوءاً وسعادة ونشاطاً. وأنا من اتمنى لقاءه بسرعة، واتلهف لرؤيته وكلي شوق وحنين وثقة بأني كنت الوجه الوحيد الذي سكنه بين مئات الوجوه التي شاهدها، واعرف بأن الفرحة تسكنه والحنان يغمره ونظراته تسبقه لرؤيتي، فالشعور متبادل. لقد تعودت في حياتي أن اصمت لحظة انفعاله حتى يهدأ، أو أتخير الوقت المناسب لأي حوار أو لاتخاذ أي قرار. احتضنه أيام حزنه، وافرح لساعات سعادته، واشقى لشقائه، واتحمل ظروفه وأوقات شدته وأزماته.

فلا تقولوا بأن الحب أعمى، فالحب وحده لن يسامح الهفوات،
ولن يداوي الجراح،

ولن يزرع الفرح وينزع التعاسة. الحب وحده لن يفتح بيتا، ولن يبني اسرة ويربي أطفالاً ويسد الحاجات الاجتماعية والمادية والنفسية. الحب وحده لا يكفي حتى تسير السفينة بهدوء، ولن تسير الحياة على قوة الحب في البداية، ولكنه يعتمد على رعايتنا واحترامنا وتقديرنا له. وان ننظر إليه نظرة صادقة، بأنه هو الاخلاص والتوافق والوفاء والتفاهم والتضحية. فمتى بدأ التنازل، وتلاشي العطاء، وتمسكنا بالصغائر، وانفعلنا للتوافه، وضجرنا من المشاكل، وهربنا من الأزمات فسيموت الحب تلقائياً. فالإنسان يفني عمره من آجل الوصول إلى الهدف وتحقيق السعادة ولن نجد كل هذا إلا بالتسامح والتفاهم والحب.

تنهيدة

أي
زوج، مهما
كان صغيراً أو
كبيراً، وسواء كان من
الطبقة الكادحة أو المتوسطة أو
المخملية، فهو في النهاية رجل...
يكون أكثر سعادة عندما يرى زوجته تهتم
به وبالمنزل وبنفسها. مهما كثر الخدم، ومهما
كانت المشاغل، إلا أنه يحب أن يشعر باهتمام زوجته
ورعايتها له وتفقدها وبحثها عن كل ما يسعده ويسعدها،
وإن تهيىء الجو المريح البعيد عن المشاكل والمشاحنات. وأي رجل
يحرم من ذلك يتمنى من أعماقه أن يعيش مع زوجة واعية. ومتفهمة
وناضجة، وقبل ذلك راعية له ولأولاده ولمنزله.

الــــــزواج تضحيــــــة

تحـــطـــمـــت

الرومـانسية وقتلت رغم مكابرة البعض

بوجودهـا وانها ما تزال تحـيا بيننا، فـإن على هؤلاء

المتـفـائلين الأعـتـراف بـأنـهـا انتـحـرت تحت وطأة الـواقـع،

واصبحت تعيش في خيالنا واحلامنا، وشتان بين الواقع والأحلام

وشتـان بين الحب والزواج، فكل فرد يتخيل بأنه مقدم على حياة ستكون

اسطورة بدأها بالحب وستستمر وتموت به. ولكن لا يلبث مع العشرة أن يبدأ

العد التنازلي للحب عند مصادمته مع الواقع، وما يحمله من مسؤليات ورؤية كل

زوج للآخر على حقيقته دون مجاملة أو رتوش، ودون هدايا وسهر، أو سماع ما

تهفو له القلوب، ولحظتها يشعر كل زوج أنه غريب عن الآخر، فالملامح كما هي، ولكن

التـــصــــرفـــات تبـــدلت، لأن العـــشــــرة تظهـــر كــــلاً على حــــقــــيــــقــــتــــه.

فالزوجة تحلم بأن تستمر المعاملة الرقيقة الشفافة حتى نهاية العمر، والزوج يأمل بأن تستمر تلك الفتاة الجميلة في نعومتها وتفرغها الكامل له. ولم يتصور أي منهما أن هناك عيوباً في الآخر، تناسوا أن العيوب قد تختفي بعض الوقت وليس كل الوقت، خاصة إذا كانت بين اثنان يعيشان تحت سقف واحد وبين أربعة جدران ستظهر بالتأكيد، وتبدأ بعدها أول زوبعة.

والحب وحده لا يحل المشاكل، فهناك التزامات ومسؤوليات تجبر كل طرف أن يتـــخـلى عن رومــــانســـيـــتــــه بعـض الوقـــت، وليـس كـــل الوقـــت.

فـــالـزواج
تـضـــحـــيـــة
ونـضـــوج ووعـي
وتـكـويـن أســـرة بمـا
تـحـملـه هـذه الـكـلـمـات مـن
تـبـعـات. فـنـحـن لا نـأكـل ولا
نلبس ولا نـشـتـري الـتـزامنا ولا
مـتـطـلـبـاتـنـا ولا نتـعـالـج ولا ندرس
بالـحب ولكن نشـتـريه بالمال، والذي
يأتي بالعمل والعمل الجاد، ويأتي الحب
ليسامح ويسد الثغرات، ويكافيء ويعوض،
ويعلم الصـبـر والتـحـمل والرضـا والقناعـة
لحظتـــهـــا نصل إلى قـــمـــة الرومـــانســـيـــة.

تنهيدة

ودائمـاً سـيظل يدور نفس السـؤال في نفـوس كل الناس عن مفـهوم الحب الحقيقي، فكيف يعرف الإنسان أن الطرف الآخر يكن له هذا الشعور، أو بالأحرى هل وجـهة نظره منصبة على ناحية مـادية أو شكليات أو مـواقف أو اخـلاقيـات أو ناحية معنوية، أو رغبة، أو مـاذا؟

ويحيق المكر السيىء بأهله

يــظــل
الإنسـان منا سنوات يتـعـامل مع
البشـر بحسن نية وصفاء وثقة، ويطبق مـعهم
قـول « احـسن إلى الناس تسـتـعـبـد قلوبهم » ومع
الآسف اصبحت الثقة في هذا الزمان من الصفات النادرة،
أو بالأحرى انقرضت وانتحرت تحت متغيرات الظروف، واصبح
يفسر حسن الظن بالسذاجة، واضحت عيباً وليست ميزة. وقد يحاول
هذا السـاذج عدم الاندفاع وراء طبيعته، ويصارع نفسه ليتغلب عليها دون
فائدة، ولا يلبث في النهاية أن يعود يبرر ويعذر ويسامح ويقول لنفسه: أن كل
اناء بما فيه ينضح. ويظل يمر بمواقف كثيرة في حياته تعرضه للمشاكل نتيجة
هذه الثقة، وتتكرر هذه المواقف، وتعاد كشريط ممل يمقت فيها نفسه، ويعتقد أن
العيب فيه.

فلمـاذا الخـداع والنفـاق والكذب؟ ومـا الـداعي لكل هذه العبـارات التي اختـرعـهـا
وطورها البشر، ولم لا نلغيها من قاموسنا؟ فنحن في النهاية بشر من لحم ودم واحساس
وشعور، نتحمل ونصبر لاعتبارات كثيرة أولها لوجه الله، ويأتي بعدها توصيات اقرب
الناس لك: تحمل، واصبر. ويضـغط الإنسان على أعـصـابه ويضـغط حتى تأتي ساعة
الصفر وينفجر البركان. وتتعجب الناس لكل هذه الثورة والأنفعال، وكأن الإنسان الساذج
من عجينة أخرى وليس بشراً من حقه أن يثور أو أن ينفس عما في اعماقه، أو أنه صخر
عليه الصمود مدى العمر، مع أنه حتى الجبال تتأثر بعوامل التعرية. وقد يتحمل الإنسان
ويكابد ويصبر على من لهم الحق عليه، ولكن المصيبة أن يتحمل من هم ليس لهم عليه
حقوق سوى الاحترام والمعاملة الحسنة. وفي النهاية يعود إلى طبيعته ويصر أن يثق
بكل من حوله لسبب واحد وهو يقينه بأن الله وكيله، فهو نعم المولى ونعم النصير، وما
دام الله معه لم التفكير المصحوب بالالم؟ فهو يعلم وأن طال الزمن بأن الله يمهل ولا
يهمل، وأن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة، فالعاقل لا يفكر بعقاب الدنيا لأنها دار
ممر، أما الآخرة فهي دار مقر، ويتذكر دائماً قول الله تعالى: « والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين ». صدق الله العظيم

تنهيدة

خلق
الإنسان
ضعيفاً، ليس في
جسده وقوته فحسب،
بل في تفكيره واحاسيسه
ومشاعره وتصرفاته.

وسأتحدث هنا عن التفكير، اقصد عن
المشاركة الوجدانية في اصدار حكمنا على
غيرنا فبداخل كل منا مشاعر وأحاسيس لا يمكن
لأحد أن يلمسها ويحسن بها، وقد نترجمها إلى
تصرفات حسب رؤيتنا للأمور، ولا أحد سونا يتمكن من
الشعور بها، مهما حاول من حولنا مشاركتنا في معاناتنا وآلامنا
وحزننا، سيبقى الوحيد المتألم من يعيش الموقف. فالبعض قد يتعاطف،
وهناك من يقف في صفك، وهناك من يبرر موقفك، وآخرون يتهمونك
بالتسرع واللامبالاه، أو الجحود أو النكران، أو الغرور أو التكبر وسوء التصرف،
كل هؤلاء يحكمون عليك من موقفهم، وهو موقف المتفرج فقط.
فكل إنسان يحكم على الآخرين من وجهة نظره ومنظوره للحياة، وليس من منظور
من اتخذ القرار ولذلك دائماً نرى تصرفات غيرنا لا تعجبنا، لأننا اصلاً لم
نشعر بها شعوراً صادقاً.

ويتضح بعد ذلك، القياس الحقيقي ومعرفة الواقع حين يمر الإنسان
في نفس الموقف الذي سبق ووجه فيه اللوم والتأنيب، نراه
يتخذ قراراً قد يكون أشد قوة وتعنتاً، دون أن يشعر
كيف تصرف كذلك، ونسى النصائح أو الاتهامات
التي كان يوجهها لغيره.

والحل ببساطة هو أن يحاول كل إنسان
قبل أن يتهجم على الآخرين ويفكر
بتصرفاتهم وينتقدها ويسيء
إليهم، أن يسأل نفسه لو
كان مكانهم ماذا
كان سيفعل.

الطريق إلى النجاح

لماذا ينجح بعض الناس ويفشل آخرون؟ هل هو الحظ كما يدعي البعض؟ قد يكون ذلك جزءاً من الحقيقة وليس كلها، لأن النجاح لا يستمر دون تفكير وتخطيط جيد، ودون اغتنام الفرص المناسبة. وكل شيء في البداية والنهاية بيد الله سبحانه وتعالى.

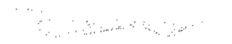
وفي بعض الأحيان يكون الفشل دواء ناجعاً ولكنه أليم وليس معنى ذلك أن يدفع الإنسان نفسه نحو الفشل المحتم كي يحصل بعد ذلك على نجاح غير مضمون. فأنت لا تطلب الفشل وتجري وراءه ولكنك تخاطر للوصول إلى النجاح. وقد تصادفك عقبات كثيرة وتخسر الكثير ولكنك بالمقابل تتعلم منها. كما أن هناك فرقاً بين المجازفة والتهور وبين الهدف المناسب للقدرات والإمكانات المتاحة وبين الأمل البراق البعيد المنال.

والفشل هو ان تتجنب المخاطر إذا شعرت بعدم جدوى الاستمرار فلا تعاند وتصر على رأيك وتستمر بل تراجع وادرس الخطة مرة أخرى فقد تكون الفرصة أكبر ولا تدع فشلك يؤدي بك إلى اليأس والاستسلام لأن الفشل قد يفزع بعض الناس ويصيبهم بالخوف من الإقدام والمحاولة مرة أخرى وهو في حد ذاته عدو الناجحين الأول، وقوة تشل الحركة والإبداع وعلى العكس نجد أن معظم الناجحين يرون في الفشل نقطة الانطلاق والاجتهاد وبداية أخرى لتعديل أو لبذل مجهود أكثر فهم لا يهتمون بالفشل كثيراً، ويعتبرونه خطأ أو نكسة مؤقتة ويكون مبدأهم بأن ارتكاب الإنسان لأخطاء كثيرة يجعله يتعلم في وقت اقصر من اخطائه أما الذي يجعل الفشل أمام عينيه، فإن الخوف سيتملكه والقلق سيلازمه فيصعب بذلك رؤيته للامور وبالتالي لن يفكر بطريقة سليمة تعيد بناء ما تهدم. وقد يفكر بالخطأ أو بالفشل الذي صادفه، ويضيع جهده بالتفكير العقيم الذي لن يثمر إلا الأرهاق والفشل المتكرر. ولا بد أن نثق في أنفسنا ونفتخر بها، ولكن ليس إلى حد الغرور فالثقة مهمة للوصول إلى النجاح في أي علاقة مع الآخرين. ولكن في حالة اعتقادنا أن من أمامنا هم أفضل منا أو أكثر لباقة وكياسة وذكاء فسنفشل، فالإنسان المقتنع بوضعه والراضي والمتقبل لنفسه سيقبله من حوله.

والناجح في عمله هو من يحاول دائماً الاهتمام بقيمة قدراته، ويقوم بتطويرها وتحسينها أكثر من النظر إلى الآخرين ويخوض التجارب بثقة وشجاعة، ويأخذ بمبدأ التشاور والعمل الجماعي، والذي على أثره تتوسع دائرة صداقته ومعارفه ومعلوماته.

كما أن ادمان العمل دون تنسيق وتنظيم وتخطيط، ودن الاهتمام بالنتائج، ودون أخذ فترات راحة، هو تهور غير محمود العواقب.

فالناجح هو من يدرك بأن العمل لن ينتهي لو ظل الإنسان طوال عمره يعمل ليلاً ونهاراً، لذلك فهو يعرف متى يترك اعماله جانباً ليأخذ قسطاً من الراحة ويستمتع بوقته.



تنهيدة

إن الوصـول إلى النجاح رغبة تعيش داخل كل نفس وعلى الإنسـان أن يسـعى ولكن ليس بالضرورة أن يدرك النجاح لأن السعي في حد ذاته مطلوب والفرص متوفرة ولكننا لا نراها إمـا لعدم نضـوجنا أو لجهلنا بقدارتنا أو لان طموحنا لا يزال يحبو فالأمل موجود وطرق الوصـول إليه كثيرة فمن ذا الذي لا يرغب بأن يواصل حيـاته في نجـاح والذي يعـجز أن يصل يرجع ذلك لخوفه وعدم ثقته في نفسـه أو لنظرته المتشـائمة وقد يكون الإنسـان فـاشل في جانباً ولكنه بالتأكيد ناجح في مجال آخر فمذاق الفشل مرّ ولكن العيب في الإستمرار بالإستسلام لأن مقومات النجاح في التصميم والإرادة وعدم الخضوع وإذا لم تستطع أن تنظر إلى واقعك لأن حاضـرك مظلم ولا إلى خلفك لأن مـاضـيك مـؤلم فـأرجع ببـصـرك إلى أعلى تجد الراحة والسكينة. فالنجاح يحتاج إلى مجاهدة مع النفس ومع الغير يحتاج إلى صبر ومقاومة فالمليون ميل تبدأ بخطوة.

هل تحسب نفسك علي زوجاً

لـــــو اردت
المال والسـفـر أو
الوحـدة لكنت جلست
في منزل أهلي، لكني كنت
أريد زوجاً يجلس بجانبي، أكوْن
مـعـه أسـرة نشـعـر بدفـئـهـا ونرسم
مستقبلنا وأحلامنا. إن زواجي منك لم يكن
لتـوفـيـر الكمـاليـات، ولكنه كـان لمنح العـواطف،
وللمشـاركة في كل جوانب حياتي التي ادخلتك فيـهـا.
وكـان أملي أن يتحقق جزء من احلامي الصـغيرة. وعدتني
بالراحة التي اعتقدت بأنها لن تتحقق إلا معك. صـارحتك بأني
أريد من يعيد لي ثقتي في نفسي خاصة وفي الرجال عامة، أريد رجلاً
احسـاسـه مـرهفـا. زوج يخـاف علي ويحـتـويني ويمنحـني الأمـان، يعـاملني
واعامله بثقة متبادلة. وفي غمرة حيرتي، وبعنفوان شبابي، صدقتك ولم اكذبك.
ولكنك استـبـحت صـدقي وخذلتني، ولم يشـفـع حبي لك بعد أن دخلت عـالمك، ولم اجد
سوى أوهام! أين ذهب كلامك؟ اين احلامك؟ اين وعودك وعهودك؟
فـهل تحـسب علي زوجاً وانت طوال النهار والليل بعيد عني؟ هـل تحـسب
نفسك علي زوجاً، وانت لم تقدم إلا مـالاً وليس حـباً. بعدا وليس رعـاية،
جفاء وليس عطاء!
هل تحسب نفسك رجلاً، وأنت تعاملني كجارية اشتريتها
بمالك لا يحق لها أن تثور أو تغضب، ولا حتى أن تفرح؟
وتذكرت أنك بدأت حياتك معي بخدعة... خدعة
كبيرة اسمها الحب، ولكنه حب مزيف. وايقنت
بعـد فـوات الأوان بأنك ادخلتني حـيـاتك
بكذبة، وقـــررت أن اخـــرجك من
حـــيـــاتي بكذبة، لأن العين
بالعين. فلا تغضب.

تنهيدة

إنني أنثى وزوجة بحاجة إلى رجل بقلبه وعقله، بحاجة إلى زوج يبحث عني. ترى لمن أشكو ألم الحياة ومـعـاناتـهـا؟ لمن اضـحك وابكي؟ لمن اغـضب وأثور؟ ترى من يـجـفف لي دمـعي، ويضمد لي جراحي، ومن يسعد لنجاحي؟ قل لي من، يا زوجي العزيز.

انتبـــهي أيتهـــا الزوجـــة

الرجل بطبعـه يريد أن يأخـذ،
فـإذا لـم تكن مـعـه المرأة القـوية التي تقف
بجانبه ومن وراءه وتسانده، فأنه يتركها ليبحث عن
التي تتحمل المسئولية، والتي تفكر بعقل وحكمة... إنسانة
تهتم بثقافتها بقدر اهتمامها بأنوثتها، وتوازن بين متطلباتها
وبين متطلباته. باختصار يبحث عن الشخصية التي تستطيع أن
تحافظ فيها على جميع الموازين.

عزيزتي الزوجة: واقصد هنا الزوجة التي تتذمر من حياتها وزوجها لم يبخل عليها معنوياً ونفسياً واجتماعياً وعاطفياً ومادياً، فكل طلباتها مجابة، ومع ذلك فهي متضجرة لأنه يطلب حقاً من حقوقه. عزيزتي: مثل ما لديك حقوق أخذتها كاملة لديك واجبات يجب أن تراعيها. المشكلة أن تكون سهراتك وصديقاتك أهم من راحة زوجك، فكل يوم تسهرين لساعات متأخرة من الليل ويكون هو قد عاد، وبالطبع ستنامين طول النهار، وحتى إذا جلست معه تكونين منهكة من كثرة السهر. الرحمة يا سيدتي فليست هذه هي الحياة ولا العشرة لأنك بهذا الأسلوب ستفقدينه.

فالزوج يريد زوجة تبقى إلى جانبه لحظة تواجده. إنسانة تشغله وتجبره على أن لا يرى غيرها مهما صادف من مغريات، لأنه يعيش القناعة والأكتفاء معها. فالزوج يعشق الزوجة التي تتفانى في خدمته، والتي تلبي احتياجاته وطلباته دون إلحاح منه. ومهما كان مركزه ومهما كانت قوته، يريدها أن تشبع رجولته وترضي غروره. فهو، يحبها أن تتغزل فيه، وان تراه دائماً فارسها وصاحب أفضل الصفات في نظرها. يريدها صديقة قبل أن تكون زوجة، حتى تتفهمه بمنطق مختلف، فلا تكون ظله وتتبع خطواته لحظة بلحظة. فما دامت قد اعطته الثقة فلا بد معها من الحرية.

فانتبهي حتى لا تمضي الأيام دون أن تشعري وتأتي عليك لحظة تندمين فيها على تفريطك في حقوق زوجك... وساعتها لن ينفع الندم.

تنهيدة

لابد أن يشعر بمشاعرك تجاهه وأن يلمس تفانيك في اسعاده والعلاقة قد تذبل أن أنت أهملتي واجباتك وفتحتي أبوابك لأي رياح قد تأتيك متناسية دورك العظيم فلا بد أن تعيشي معنى الصداقة بمفهومها الحقيقي المبني على الاحترام، الاحترام في كل الأمور وتذكري أنه عندما يموت الاحترام يموت الحب فأحترمي رغباته وقراراته أحترمي مواطن ضعفه ونقاط فشله أحترمي عجزه في توفير متطلباتك التي لا تنتهي خاصة إذا كان يعمل جهده لتوفيرها لك احترمي لحظة جفاءه وراحته وأحترمي لحظة شقاءه وأظهري تقديرك لمواقفه حتى تكسبيه وفري له الجو الهادئ والصدر الحنون ليبوح لك بسبب معاناته وتذكري بأنك لست قاضية ولكنك زوجة محبة متفانية وعاقلة.

نحــن نصنــع المــلل بأيدينـــا

قـــد

تمر على الإنســـــان لحظات
يشعر فيها بأنه لا قيمة له، وان الحياة
ليست فيها سوى المعاناه والالم، وتصبح نظرته
متشائمة، حتى الأبيض الصافي يراه متسخاً، وفي
الغالب يراه أسود.

ويبدأ لحظتها بالتبرم من كل شيء حتى من نفسه ومن أقرب المقربين منه. ويعيش اللامبالاة لأنه يشعر بأن اليوم كالأمس كالغد، لا شيء جديد. فالعمل نفس العمل، والوجوه لنفس الأشخاص الذين يراهم ويتعامل معهم، والنهار بالنسبة له كالليل، والأمكنة التي يذهب اليها لا تتغير. فيبدأ بتصنع الأبتسامة، وتراه يهرب من واقعه الممل بالنوم لعله يجد من خلال احلامه ما يتمناه ويجدد من روتين حياته.

والمشكلة في أن يعاني الزوج أو الزوجة من ذلك مما يترتب عليه مشاكل اسرية، فالضجر والملل يشير إليه كل ما في المنزل، بدءاً من تنظيم المنزل والطعام والألوان والكلام، وحتى الأشخاص. فالزوجة تظن بأنها أصبحت ربة منزل، وان هناك مسؤوليات كبيرة ملقاه على عاتقها، ولا تهتم بالأشياء التي تقربها من زوجها، ولا تجدد في نفسها.. والزوج كذلك.

واهمال المظهر من اسوأ الأمور التي نعاني منها داخل مجتمعنا، على أساس أن الإنسان لا يرتاح إلا في منزله، وبالتالي يهمل في نفسه لتحقيق هذه الراحة ولا يبالي بالطرف الآخر ولا يشعر بمدى أنعكاس ذلك على حياته مستقبلاً.

ويرى علماء النفس إن الإنسان المميز هو من يملك القدرة في السيطرة على هذا الأحساس وترويضه لصالحه، ويمكن أن يكون ذلك حافزاً على الإبداع وليس دافعاً لاستمرار الأكتئاب.

ولا يمكن الاستهانة بالملل لأنه قد يصل إلى مرحلة عدم الأمان وافتقاد السعادة والشعور بعدم الراحة والكسل، وبالتالي يولد الضغط النفسي الذي يكون عادة اشد من أي مرض عضوي. وعلى من يشعر بذلك أن يبادر مسرعاً بتغير نمط حياته، وان ينظر اليها نظرة مختلفة ولا يستصغر أي فعل. فمجرد التغيير في أي شيء له مدلوله، ويعطي للإنسان الحيوية، ويحاول في نفس الوقت أن يتنازل عن بعض من عاداته الصارمة والجامدة حتى لا يسجن نفسه داخل قضبان، لأن كل شيء قابل للتعديل إذا ما أراد ذلك بنفسه.

ولا بد من مراعاة الظروف وعدم الأندفاع في التغيير لمجرد التجديد دون إدراك ووعي، وقد يجد الإنسان سعادته في راحة غيره وشعوره بحب الآخرين وحبه لهم، فلا يستسلم للوحدة. فنحن نصنع الملل بأيدينا، لأن الإنسان اصلاً كائن اجتماعي، واعتزاله الناس يعني بداية النهاية.

تنهيدة

القـلـق
والخـــــجـل
والإكـتـئـاب والتـوتـر
أعــراض قــد تمر على أي منا
نتيجـة ضـغـوط الحيـاة ولا يوجد كـائن
حـيـاته خـاليـة من أي منغـصـات ولكن علينا
الأنتباه والتركيز والصبر فـهناك من يواجـه مشـاكله
بضعف فتأتي الحالة عنيفة وقد تقتله أو مزمنه فتستمر معه
طوال حـيـاته وقـد تعـوقـه عن ممارسـة نشـاطه بصـورة طبـيـعـيـة.

أصمتي فأنت امرأة مطلقة!

لماذا تشير أصابع الأتهام إلى المرأة المطلقة؟ ولماذا دائماً تحاط بهالة من الأشاعات والأقاويل؟ ولماذا تحسب عليها تصرفاتها وحركاتها وسكناتها؟ إن أي أمراة في هذا العالم إذا لم تحم نفسها وتحارب الأفتراءات التي تعترضها، وتتصدى لها بدينها ومبادئها، وتترجم تعاملها بسلوكها واخلاقها، فلن تجد من يحميها ويشفع أو يغفر لها اخطاءها.

فلماذا تتردد وتخاف؟ وممن، ما دامت لا تفعل ما يغضب الله؟

لماذا يستكثرون عليها السعادة لو وجدتها مرة أخرى؟ إن لبعض الناس عيوناً لا ترى إلا المظاهر. فبداخلهم قلوب تحقد وعقول تحاسب وتتلاعب بهموم الآخرين، لآن نظرتهم غير منطقية ولا واقعية، تفكيرهم ظالم وليس عادلاً، احساسهم قاس من غير رحمة.

إن الأشكال يكمن في نظرة المجتمع للمطلقة. فهو يرى أنه الوصي عليها، فهو من يحاسبها ويحكمها، وليس الأهل فقط من يمتلكون هذه الميزة. كما أنها ليست حرة نفسها، حتى داخل بيتها عليها قيود لا يمكن أن تتعداها، فهي لا تعيش تحت سلطة رجل، وانما تحت سلطة المجتمع. وياليتهم يشعرون بأنها تعيش تحت رحمة خالقها، ويفهمون بأنها بشر وليست سمكة سهلة الصيد في زمن كثر فيه عدد الصيادين البارعين... بل هي إنسانة تألمت في حياتها ولم تنل حظها من السعادة، فلذلك لن تجري وراء أي سراب أو وهم.

فلماذا الظن؟ والظلم؟ والشماتة والتهكم؟ امطلوب من أي مطلقة أن تقدم كشف حساب عن سبب فشلها، وإذا لم تفعل بدأوا بتوجيه الأتهامات... فبالتأكيد أنها أمرأة لا تعاشر ولا تطاق، أو انها أمرأة سيئة المعشر، أو أنها غير اجتماعية ولا تفهم في أصول البروتوكول، أو انها غير متعلمة وجاهلة بأمور الحياة، أو انها جاحدة وناقمة؟ وفي كل الأحوال، ولأي سبب من الأسباب لن يوضع اسمها ضمن قائمة بنات الرجال لأنها لم تتحمل ولم تصبر ولم تضحي.

التضحية ما أسهله من لفظ ولكن من منكم يا معشر الرجال قد نفذ هذه التضحية في حياة يرفضها ويستحيل العيش فيها ولو فعل ذلك فبالتأكيد لأنه يعيش حياة أخرى وهذا ما لا تستطيع المرأة فعله في حياة ترفضها.

إن الزواج عبارة عن ارتباط بالعقل والشخصية، وليس حياة كل طرف يعيش في واد بعيد عن الآخر، الزواج عطاء بين اثنين وليس استيلاء على كل شيء.

إن الله خلق المرأة والرجل ليكمل كل منهما الآخر. فإذا لم تنجح الزوجة في أن تجعل زوجها معها بعقله وفكره وقلبه وكيانه، وفشلت في ذلك، أترضى أن تعيش على هامش الحياة مسلوبة الإرادة، حتى لا يقول عنها المجتمع بأنها أمرأة مطلقة؟



تنهيدة

ترى لمن يركن الإنسان ويستريح؟ ولمن يشتكي فاين هو الإنسان الذي اطلب منه أن يقف إلى جابني لخوف اعتراني، يقبل علي لشوق كواني، ويحميني ويهامسني ويداعبني ويلاطفني ويناقشني ويشاركني لحظات سعادتي وشقائي فشلي ونجاحي وانتصاري. كل ما أطلبه هوإنسان بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معان تترجم لكل لغات العالم.

أثمـــن هبــات الحيـــاة

عـبـارة
واحـدة فـقط تمحـو عـشـرةً سنين.
لفظ واحـد يسـقط من الذاكـرة كل العـواطف
والحب، وبعـدها يصبح من عـاشرته غريبـاً عنك، ومن
كـان أقـرب قـريب، بكلمـة واحـدة يصـبح ابعـد مما نتصـور.
الفراق في حد ذاته مأساة، والأكثر ايلاماً حدوثه لاتفه الأسباب.

الزواج أهم عـلاقة بين طرفين تجمع بين جميع المجالات الاجتمـاعية والنفسية والاقتصادية والصحية والتربوية والسلوكية والجسدية، وقد قـال تعـالى « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليـها وجعل بينكم مودة ورحمـة ». فـالآية تصـور لنا أن الزواج هو السكن والرحمـة والمودة، وهي من أهم الأمـور التي تقـوم على اسـاسـهـا الحـيـاة، لأن الود والحب يزيدان من التـوافق والتفاهم، مما يساعد بدوره على الاستقرار، وأي اغفال لأي جانب من هذه الجوانب قد يعرقل استمرارها.

ولا توجد حياة اسرية كاملة بدون خلافـات، ولكن هناك فرقـاً بين خـلافـات تؤدي في بعض الأحيان إلى تقوية الروابط ولها مذاق خاص وتأتي نتيجة لمحاولة التكيف على حياة جديدة، وبين خلافـات تعكر صفو الحياة الزوجية لأنها ضـارة ومستمرة، وقد تكون خطراً حقيقياً على كيان الأسرة.

بالحب والصدق والثقة والأحترام تبني الحـياة وتسـتمر العـلاقة، وبالشك والتـذمر والأنانية تدمر، فـالشك يقتل الحب لأنه قائم على حب التملك. ويجعل الحياة جحيماً. وفي زحمة الحياة والمسئوليات تضيع أجمل المعاني، ويذهب معها الرضا والحب والتفاهم، وتصـاب الحـياة بالجمود والتبلد، وتسـير على وتيرة واحدة، وتهمل الحـوارات الودية واللمسـات الندية. في حين أن الحـياة الزوجـية تحـتـاج إلى إزالة الصـدأ كل فتـرة وأخرى، وإلا استعصت إزالته مع مرور الوقت.

لابد أن يبذل قليلاً من الجـهد ومزيد من التفكير في كيفية المحافظة على هذه الحـيـاة لتسـتـمـر. فـهي كـغـيرهـا من العـلاقـات تحـتـاج إلى الدعم والتشجيع والمديح، دون تكلف أو افتعال، فلا مكان للمجاملات الزائفة وغير الصادقة.

لا بد من الأحترام المتبادل، ولا بد أن يشعر كل شريك
بما يحمله الآخر من مشاعر

ويحترم رغباته. فليس المهم أن يعرف كل طرف كيف يتكلم ويبوح بما لديه فقط، ولكن بجانب ذلك اين وكيف ومتى الوقت المناسب، وان يتعلم كيف يحاور بدون استخدام التجريح والتوبيخ واللوم والأنتقادات اللاذعة. لا بد من التضحية والتنازلات والشورى والشكر والقناعة.

اعود مرة أخرى واقول ايضاً: بكلمة واحدة قد تنتهي المعارك بين الطرفين، فكما أن الأفعال لها دور فعال كذلك الكلمة لا تقل شأناً عنها فالحياة تحتاج إلى أكبر قدر من التسامح ومن الرضا والأتجاهات المشتركة والقبول والأقتناع والتفاهم المتبادل.

تنهيدة

* ليس يشقيني أن الحب مات، وانما لأنه مات لأتفه الأسباب.
* قلب الإنسان كبير جداً لا يملأه شيء وهش جداً يكسره أخف شيء.
* تصبح الحياة أجمل واروع مع القدرة على ملامسة قلوب من الحب.
* الحب مثل الكمان، فالموسيقى قد تتوقف بين حين وآخر، ولكن الأوتار تبقى.
* عندما تعرض شريط حياتك لا تجد سعادة أكبر من الهناء العائلي.
* إذا احببت أن يدوم حبك لأحد فاحسن إليه.

الأخلاق لا تتجزأ

هل نحتاج في وقتنا الحالي إلى اعطاء دروس عن الأخلاق، بداية من المنازل والمدارس وحتى الجامعة، بناء على مناهج مبتكرة للأخلاق المتطورة حتى تجاري عصرنا؟

وهل السلوك الأخلاقي وراثة أم هو حصيلة تدريب وممارسة لا تفكير؟ وهل يكفي تنوير الفرد بطريق الخير والشر ونتركه ليعيش حياته؟ وهل الأخلاق تتجزأ فتصبح للفرد عدة أنواع من الأخلاقيات، نوع يمارس في المنزل وآخر في العمل أو في الشارع؟ وهل هناك أخلاق تمارس محلياً وأخرى دولياً، أو أخلاق للتعامل في الظاهر وأخرى في الباطن؟ مع الآسف فإن الصراع الذي نعاني منه نتيجة واقع مختلف، نعيش متناقضاته بين أفراد المجتمع، حتى اصبحت أفكارنا مشوشة من كثرة تعدد المبادىء والآراء والشخصيات. فهناك تحديات يومية تظهر أمامنا قد تكون صغيرة أو كبيرة، عامة أو خاصة، أحدثت خللاً وشرخاً في تعاملنا. فالتمييز بين الخير والشر من السهل جداً معرفته، ولكن قول الحق والتصدي للظلم جزء من كرامة الإنسان. وهناك أمور قد تضر الغير، ولكن يجب أن تقال، لأن الساكت عن الحق شيطان أخرس.

ولو سكت الإنسان قد يضر ويغبن، ولو تكلم فيها قد يظلم نفسه. ونقيس على ذلك العلاقة بين جميع أفراد المجتمع، سواء كانت بين الزملاء والأصدقاء أو الجيران، أو في العمل، أو في المصلحة العامة والخاصة أو العلاقات الأسرية، كلها تتحكم فيها سلوكياتنا حسب اهوائنا. فقد نتقبل موقفاً من شخص ونعذره ونصفح عنه، ونفس الموقف قد نصعده مع الآخر بدون وجه حق، مع أن اخلاقنا واحدة. فهل من الحكمة أن يكون الإنسان صادقاً في جميع المواقف والظروف، ومع جميع من يقابلهم، أم أن هناك أموراً تستدعي سترها أو تحويلها وتنميقها وتزوير بعض معالمها؟ فمع اعترافنا بأن الكذب ممقوت وخصلة سيئة، إلا إننا نمارسة في بعض الوقت، ومع يقيننا بأن المجاملة الزائدة عن الحد هي النفاق بعينه، إلا أننا نمارسها في بعض الأحيان دون أن نعيها، لأن الموقف قد يحتم علينا الإجابة بطريقة معينة، لأن الصدق والأمانة في الحوار قد لا يؤديان إلى نفس النتائج. فالقدرة على النظر إلى الموقف والشعور به كما يراه الطرف الآخر، وتفهم وجهة نظره، والشعور بمعاناته واستباق حسن الظن، والامتناع عن اصدار حكمنا أو القيام بالدفاع عن من نعرفهم أو حتى لا نعرفهم، لمجرد أن ما يقال يمس الإنسانية ويلوثها، اصبح من سابع المستحيلات.

هل من الأخلاق أن تعامل الناس بغير ما تحبهم أن يعاملوك؟ وهل من العدل أن تسيء الظن بمن حولك؟ وهل من الحق أن تؤذي غيرك، أو ترد المعروف بالإساءة؟ هل من الأنصاف أن تحكم على غيرك من كلمة تقال، أو موقف رأيته، أو عبارة سمعتها؟

هل من الأخـــلاق أن ترسل
برسـالة جارحة تضـمن بين سطورها ما
يتعس غيرك، وتبعثها إلى مكتب أو منزل الغير
بتـوقـيع فـاعل خـير؟ وهل الأخـلاق أن تعـرف أسـرار
غيـرك وتنقب عنهـا لتعلمـه بعد ذلك بأنك تعـرف الكثيـر عنه
لغاية في نفسك، أو أن تقوم بالاتصـال بشـخص مـا لتخـبره بأن
صديقه أو قريبه به كل العيوب التي في العالم، وأنه إنسان غير سوي
ومنحـرف، لمجرد أن هناك موقـفاً بينك وبينه؟ أو أن الأخـلاق تتطلب منك
إذا رأيت منكراً تقوم بنشره عند القريب والبعيد، وتفضـح مـا ستره الله؟ أم
هل الأخلاق أن تقدم نفسك باسم وشخصية مستعارة، وبعد أن تحصل على ما
تريد تكشف القناع عن شخصيتك الحقيقية؟ أم يا ترى الأخلاق هي الموافقة على
خراب بيوت الناس، أو تعطيل مصـالحـهم، حتى دون أن تعـرفـهم ولمجرد مساعدة
صـديق؟ أم هل الأخـلاق أن تفـشي مـا تعـرفـه عن شـخص كان في يوم مـا صـديقك
واستأمنك على اسراره؟

ومـا يؤلم في كل مـا سبق أنك ترى بعض هؤلاء وهم يؤدون صلاتهم ويتعبدون، فيهم من يمسك بيديه المسبحـة ليسبح الله طوال الوقت، وتراهم وهم يصـومـون أيام التطوع ويذهبون لبيت الله باستمرار. لا اعرف هل في نظرهم أن العبادات والطاعات والمعاملات تنفصل كلاً عن الأخرى نسو أن الرسول، عليه افضل الصلاة والسـلام قال: « انما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق ».

فـأي أخلاق هذه التي يسـيرون عليهـا؟ وأي تهاون هذا الذي لم يجـعلهم يفيـقـوا من غفلتهم إن الأخلاق كاملة ولا يمكن أن نجزئها مهما كان، فالدين عبادة، والعمل عبادة، وحسن الخلق عبـادة، ولا يمكن لإنسـان يخـاف الله ويؤمن بمنهـجـه وتشـريعـه، ويعـرف حدوده، أن لا يفرق بين العبـادات والطاعات والمعاملات، وبين السـيئـات والمنكرات وسـوء الأخـلاق، ولا يمكن لمن ينسب لخير أمـة أخرجت للناس، وهي أمـة سيدنا مـحمـد، أن ينتحل شخصية الخير والبر والعدل أمام الناس ومن وراء ظهورهم هو شيطان خبيث.

تنهيدة

نحن في عصـر بدأت تتآكل فيه المبادىء والتي كانت فيمـا مضـى لا تـهزهـا حتى الزلازل والبراكين.

وأصبح مع الآسف التغير والتبدل والتطورمن السمات الغالبة لعصرنا في
في جـميع النواحي والمجالات حـتى وصل إلى القيم والسلوك والأخلاق
وزاد الوضع تعقيداً أنهيار القدوة وإذا لم يجد الإنسان أمامه القدوة
الحسنة التي يقتدي بها فإنه يتخبط ذات اليمين وذات الشمال
فلاهدف واضح يسير عليه وكأنه خلق ليأكل ويشرب وينام
ويرفه عن نفسه.

ماذا يحب الرجل في زوجته

كما أن الأخلاق لا تتجزأ
كذلك صفات المرأة أو الرجل لا يمكن أن
تتجزأ ولا تستطيع أن نميز جانباً دون الآخر لأن
كل جانب له أهميته ولكن هناك أولويات.
ولو سألنا الرجل ما الذي يريده من المرأة التي
سيتزوجها لا تضحت الرؤيا بأنه أصلاً لا يعرف ما الذي يريده
بالضبط فهو يريدها صاحبة دين واخلاق وفيّه ومخلصة ، لا متعالية
بحسب أو نسب، وأن تكون ودوداً ملازمة لبيتها مدبرة لشؤون منزلها
مقتصدة في مصروفاتها صابرة كتومة لا تفشي له سراً مطيعة لا تخرج إلا
بإذنه وان تعينه إن كانت غنية وتصبر على فقره إذا كان فقيراً والا تطالبه بأكثر
من طاقته وان تشكره وتبر أهله وتحافظ على شعوره وأن تقوم بخدمته. وبالتأكيد
يريدها ذكية لأن الجاهلة لا تثير اهتمامه.. يريدها مرحة ضاحكة مبتسمة فهو لا
ينجذب إلى المرأة العابسة، ويفضلها قوية واثقة من نفسها وان تبدي اهتماماً كبيراً به
ولا تنتقده أو توجه له اللوم أو العتاب من كثرة تغيبه عنها في العمل أو السفر، ولا
تضجر من تحمل المسؤولية وحدها والمفترض بعد كل ذلك أن تكون جميلة ورشيقة لتثير
اعجابه.

ولكن ليس كل الرجال طباعهم واحدة بالتأكيد فهناك من يتزوج بامرأة بينما هو يتمنى شخصية ثانية وجمالاً مختلفاً ورقة وانوثة وحنان أخرى ويتشوق أن يجمع كل ما يعجبه من صفات نساء العالم في امرأة واحدة وهذا لم ولن يحدث أبداً كما وأن الرجل نفسه لا يملك كل المواصفات التي تعجب الطرف الآخر. ومن الرجال من يعلق سبب بحثه خارج بيته لحرمانه من السعادة فهناك نواقص كثيرة في حياته يحاول تعويضها ولن يرجع بأي حال من الأحوال فشله في علاقته الزوجية لنفسه بل دائماً هناك نقص في الطرف الآخر وليس لأنه أناني.

وإذا كان زوجك عزيزتي من هذا النوع فعليك أن تعرفي مفتاح عقله وقلبه وكوني الذكية الطموحة الاجتماعية المثقفة المدبرة الصابرة والمعطاءة والمضحية بدون ضجر ولا ملل ولا تجعلي البسمة تفارق وجهك واغدقي عليه حنانك تجملي وتزيني بما يحب أن يراك به ولا مانع بأن تكوني شهراً شقراء وتارة سمراء. مرة شعرك طويل ومرات قصير استعيني بالعدسات اللاصقة لتصبح عيناك مرة خضراء وتارة أخرى عسلية. لا تجعليه يمل منك خاصة وأن تطورات العصر الحديث من أدوات تجميل وخلافه في صالحك وإذا تطلب منك الأمر لا تشعلي فقط أصابع يديك العشرة بل اوقدي له العشرين حتى تحتفظي به ولا يبحث عن أي شيء خارج منزلك وحتى لا يبقى له عذر بعد ذلك.

تنهيدة

* إذا شاءت المرأة أن تحتفظ بالرجل فما عليها إلا أن ترضي أسوأ ما فيه.
* اختر زوجتك بسمعك لا ببصرك.
* انتقدني يا حبيبي بشرط أن تضع طنا من النقد على أجنحة حنان.
* أكبر عيوب الرجل أنه لا يضع نفسه موضع المرأة التي يحكم عليها.
* إن الرجال ليسوا كاملين لكنهم على كل حال الجنس الوحيد الذي أمامنا.
* مقتنيات المرأة مشاعر.. ومقتنيات الرجال أرقام.
* المرأة تريد أن تكون آخر أمرأة في حياة الرجل أما الرجل فيريد أن يكون أول وآخر رجل في حياة المرآة.

المعـــاناه

أحـــاول

بكل مـا أوتيت من قـوة أن أحـيـا

حـيـاتي بـهـدوء واسـتـقـرار وابذل قـصـارى

جهدي لأجنب نفسي المعاناة والآلم.. واصارع ظروفي

بكل قوة فيمر علي موقف يزيد من حجم معاناتي وبعد أن

كانت تشغلني مـأساة واحدة تتشـعب من حيث لا ادري. وكلما

اعـتـقـدت بـأن صـمـتي وصـبـري بحد ذاته سيحل المشكلة أرى على

العكس أنه قد زادها وبالتالي يزيد رصيدي من الهموم ويؤثر على تفكيري

فأنا متعبة، حزينة، ومرهقة من نفسي التي حملتني فوق طاقتي، فحتى نفسي

لم ترحمني ولم تقدر بأني كتلة من الأحاسيس والمشاعر، وأني بشر من لحم ودم

واحساس وشـعـور، وليست لدي قـدرة على تحمل هـمـوم أخـرى بجانب الكميات

المترسبة في أعماقي، وفي اغلب الأوقات يدمر الخوف كل المشاعر فعدم الأمان يؤدي

إلى التشتت وفقدان الاستقرار والتوازن. فتعرضي للازمات المختلفة يزلزلني بنسب

متفاوتة حسب درجة المعاناة ونوعها وما إذا كانت إجتماعية أو معنوية أو نفسية أو

مـادية، واحـاول أن اتماسك وعندمـا اعـجـز عن الوصـول إلى حل لمشكلتي اعـود واتحلى

بالصبر وفي بعض الأحيان يتلبسني البرود واللامبالاة فأعود لمخزون ذكرياتي البعيدة

واعانقها لاسترجع ما مر بي من مواقف القـهر والظلم، اتذكرها موقفاً وراء موقف، لحظتها

اشعر وكأني اشعل الفتيل على آلامي لتزداد جروحي، وعندما يعييني التعب اعود واحتمي

بطفولتي البريئة وذكرياتي الجميلة لتخفف عني وطأة الأحساس بالغبن وبمرارة الفشل.

فالأحساس بالآلم والقهر والعجز يسبب الشعور بالتعاسة والأحباط ويقودني ايماني بأن

كل شيء في هذا الكون له حكمـه لا يعلمـهـا إلا الخـالق. فـأرى بصـيص نور من بـعـيد

واشعر برجوع الأمل مرة أخرى في حياتي فالله تعالى لا يجمع بين عسرين، وما فائدة

الأمل من غير آلم وما اضيق العيش لولا فسحة الأمل. وهل أنا سطحية لهذه الدرجة

فالأرض أمامي خصبة لأبدأ حياتي من جديد حياة مثمرة ولكن اعود واقول لنفسي

ما الفائدة إذا كانت أرضي جدباء وصحراوية لا ماء فيها ولا أشجار.

تنهيدة

لا تعرقل
أيها القلب كل
الفرص وتضع
الأعذار والمبررات
لتحرم نفسك من حقها
الطبيعي فأنت تصر أن تعيش
في عزلة وتكبل أوردتك بقيود غليظة
وقوية وتحمل نفسك فوق طاقتك
فالشروخ التي بداخلك يمكن مداوتها فلا
تعش عبداً لظروفك واسير لمعاناتك ولا تعذب
نفسك أكثر مما تعذبت.. ولما أنت قاسي إلى هذا الحد
ومتجبر على عواطفك فأنت بحاجة إلى من يمنحك ويوهبك
الدفء والحنان فالحياة عطاء وأخذ.. ترفق بنفسك وأرحم آلامك
وخفقاتك ولا تمنع النبض عنك فليس هناك مستحيل وكل ما تتمناه
يمكن تحقيقه في الواقع .. ولكن تذكر دائماً بأن فاقد الشيء لا يعطيه.

الكلمـــــة الليـنـــــة

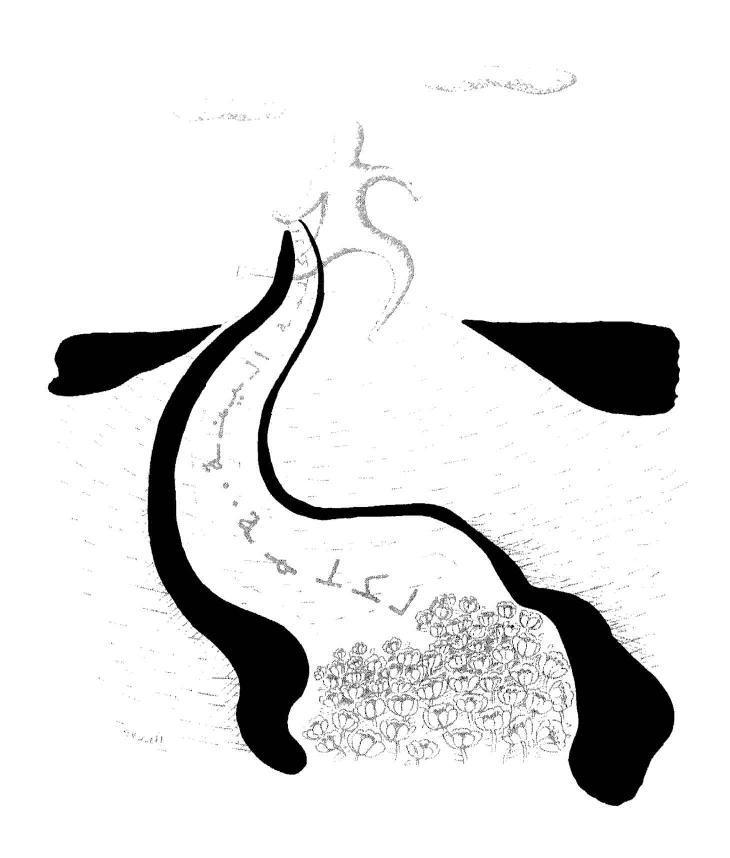
الكلمة اللينة لا تؤذي الفم ولا تأخذ منك ثانية، ولكن تأثيرها يبقى أبد الدهر. ومهما وصل الإنسان لأعلى المناصب، وفي أي مرحلة عمرية، فأنه يحتاج إلى الثناء والتشجيع والدعم، وكلنا بحاجة إلى أن نشعر أننا مثار اعجاب أو مصدر عون لمن حولنا، ولا بد أن نبدي للآخرين الود ونمنحهم الشعور بالأهمية والتقدير. وحينما نفعل ذلك بصدق، سنجد أننا دفعناهم للتعلق بنا ومشاركتنا في جميع الأمور. ولا نستطيع أن ننكر آثر علاقاتنا الحسنة ومشاركة الآخرين في نفوسنا سواء في لحظات الحزن أو الفرح أو في المشاكل التي تعترض طريقنا، وشعورنا بالوحدة لو لم نجد من يقف بجوارنا. فالكلمة الحلوة لها مفعول عجيب في النفوس وازالة التوتر الناتج عن مشاكل الحياة. والزوجان السعيدان هما اللذان يتفوهان دائماً بعبارات التشجيع والأعجاب، والزوجة التي لا يستخدم معها زوجها اسلوب الأطراء أقل سعادة من غيرها. حتى الأطفال بحاجة إلى الثناء والمديح، فنحن دائماً نفكر بطرق العقاب أكثر من التفكير في الثواب، مع أن الثواب دائماً يؤدي إلى تحسين سلوكهم وتعديل التصرفات السيئة لديهم، بجانب ابراز مواهبهم التي عادة ما تدفعهم إلى المزيد من النشاط الفعال.

كلنا بدون استثناء، رجالاً ونساء واطفالاً، بحاجة إلى من يعزز ثقتنا بأنفسنا من وقت لآخر، لنشعر بينابيع الدفء والأطمئنان. وقد قال تعالى في محكم كتابه العزيز « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » صدق الله العظيم. ولو نظرنا حولنا لوجدنا إن الفئة التعيسة التي تشعر بالشقاء، هم الأشخاص العدوانيون وغلاظ القلوب والمتعجرفون والمغرورون، لأن اسلوبهم الأستفزازي ونقدهم غير البناء وكلامهم اللاذع يبني بينهم وبين الآخرين الحواجز والسدود، فيكره الإنسان الألتقاء بهم ويتجنبهم.

فحب الآخرين والمشاعر المتدفقة تقرب الناس منك، والمدح الصادق غير المبالغ فيه والذي نمنحه لمن يستحقه، يبعث الدفء في القلب، وله وقع جميل في النفس. وكثيراً ما نعاني من الأحباط نتيجة الأهمال غير المقصود أو اللامبالاة من الآخرين. وكلمات الأطراء قادرة على تبديد التوتر ومنح الطاقة لمواصلة العطاء، والمتعة في النهاية ستكون لصالح جميع الأطراف.

تنهيدة

الصراحة هي أساس استمرار الشعور بالسعادة في التعامل مع المحيطين حولنا وأهم ما فيها أن تكون بدون انفعال أو تجريح وأن تكون في الوقت المناسب فإن تراكم ما نعاني منه من مشاكل صغيرة تؤدي في النهاية إلى الأنفجار وتعذر وجود الحلول فلا بد من العتاب الخالي من الكراهية والشماتة ولا بد من الأعتراف بالخطأ والأعتذار عنه إذا وقع ولا بد من الشكر لمن قدم اليك معروفاً مهما كبر أو صغر فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله.



كيـــــان مشـــروخ

كل شيء لامسه التغير والتطور، وبالمقابل طال التقدم والتدهور والتهور أموراً أخرى كثيرة، ونشب باظافره ليزرع مفاهيم خاطئة واستخفافاً بالسلوكيات واللامبالاه في التعامل.. ووصل الحد أن بعض البشر يتلاعبون بالمشاعر والأحاسيس، ويعتبرون أن الاخلاق عملة مزيفة ووجه آخر للخداع، ولا فرق لديهم بين المراهقة والحب، بين الصدق والكذب، أو الأخلاص والخيانة. وقد تتعدى المشاعر عندالبعض ثواني أو ساعات أو أياماً أو لأشهر، لا فرق، فالنهاية منتظرة يعرفها من يقوم بكل قوته التي يمتلكها وباتقانه المتمرس فيه، بالعزف على الوتر، ظاناً منه أن كل الأوتار تتشابه، ولا يعلم أن هناك أوتاراً ضعيفة وأخرى تزداد صلابة مع مرور الأيام.

ألهذا الحد يصل الأستهتار، وتستقبل الطيبة بالمكر، ويشبع الفِضول حسب الفصول؟ فلكل موسم وقته الخاص به، ينتهي بانتهاء الفصل والدخول في الآخر بمنتهى السهولة.

هل اتحسر على ما مضى، وابكي على الأطلال... أم على الأحلام... أم على الواقع... أم على سلوكيات خاطئة؟ أم أبكي على أيامي التي بدأت تتأكل بفعل عوامل التعرية؟ أن الحياة لن تنتهي، ولن يعيش القلب بجراحه طوال عمره، ولن يتبلد أحساسي ولن تذرف الدموع، فقد دربت جوارحي وكياني على ما هو كائن. وها هي الحياة تسير بين شقاء وسعادة، بين الأمل والآلم، والنجاح والفشل.. تتذبذب بين هبوط وصعود ومد وجزر وشروق وغروب.

تعاملت مع مختلف الفئات والطبقات والمستويات، ولم أجد أسوأ من النفاق. وشاهدت مختلف الوجوه، فكان منها من يتقن لبس الأقنعة المزيفة. عشت معاناه في جوانب مختلفة، وما وجدت اسوأ من خيانة الأصدقاء وظلم الأحباء والأقرباء. وما ذقت أمر من الأضرار والأذية التي يكنها البعض بسبب الغيرة والحسد والحقد.

لماذا تغيرت القلوب وتبدلت الوجوه؟ ماذا حدث حتى يذل الكريم ويعز اللئيم؟ ماذا حدث للعقول حتى تحب المنافق وتكره المخلص... تثق بالخائن وتخون الآمين... تعشق الظاهر وتغفل الباطن... تصدق الكاذب وتتصدى للصادق... تتقرب بمن لها مصلحة معهم، وتتجاهل من له حاجة لديها؟

لماذا نجد في طريقنا من يرفعنا إلى الأعلى وبعدها يهوي بنا إلى القاع؟ ولماذا نسمع أصواتاً ليلاً ونهاراً تابى الا تفارقنا، وفجأه تختفي من حياتنا؟ ولماذا ندفع الثمن غالياً لأخطاء ارتكبناها من دون قصد، أو حتى ارتكبها غيرنا في حقنا؟

لذا لن أقول بعد الآن: عودي يا أيامي الضائعة من جديد، لأنها لن تعود. ولن أقول: عودي يا سعادتي ويا أحلامي التي كنت اخطط لها. لن أقول: عودي يا أمالي، فلن تستطيع العودة أي من مشاعري وأحاسيسي وعواطفي وأحلامي وامنياتي. لن تعود ضحكتي ولا بسمتي وتفاؤلي، ولن أعود أنا كما كنت بعد أن بات الأمان والأخلاص والصدق والوفاء والعدل والرحمة والأخوة والصداقة وحسن الظن. معاني ابحث عنها والتمسها من الماضي.

تنهيدة

أنا لا أطمع أن يعود الماضي، ولا أن
يتغير خط سيري الذي قدره الله لي،
ولكن كل ما اتمناه أن تعود لي راحة
بالي، فلست طامعة بأكثر من ذلك. فكلاً
منا في هذه الحياة لا يأخذ غير نصيبه،
وأنا أخذت نصيبي، ورضيت به،
واستسلمت له.

النفـــس التائهـــة

عندما تكون اعماقي
سعيدة أرى كل ما في الكون
يرقص أمــام عــيني واحــسن بدفء
الشمس وسحر الليل واستغرب عندما ارى
إنساناً حزيناً لأن الدنيا جميلة فلماذا الكآبة والنكد؟ لا بد
أن يكون الكل سعيداً،مثلي، ولا أحب أن أرى الحزن وحتى لو
صادفته اعطيه ظهري. وعكس ذلك عندما أكون مهمومة، أشعر بأني الوحيدة
في هذا العالم التي تحس بالتعاسة، وكأن الكون لا يوجد به سواي، وينتابني الالم
والحزن، وعندما يسدل الليل استاره أراه لا ينتهي والصبح لا يظهر إلا
وحرارة الشمس تحرق جلدي. ويظل فكري يدور ويدور في تروس
غليظة، أحاول أن أتذكر لحظتها نجاحي وسعادتي، ولكن
مع الأسف دون جدوى، واتعجب لماذا الناس
سعيدة؟ ألا تشعر بمعاناتي؟ الا يوجد
من يشاركني حزني رغم كثرة
الوجوه والأصدقاء؟

ترى ما قيمة نجاح لا يشاركني فيه من يحس بشخصي وبصدق، وأحس به لذاته؟ فمهما كان عدد من يشعرون بي فالمهم أنا اشعر بمن، لأن سعادتي لحظتها ستكون مؤقتة تتلاشى بالذات عندما اتذكر قول الشاعر:

قـــــد يهـــــون العــــــمــــــر إلا لحظة
وتهـــون الأرض إلا مـــــوضــــعـــا

فلحظة في عمر الإنسان تساوي لديه عمراً، والعمر قد يبدو له لحظة إذا كان مع من ارتضاه لنفسه، ووهبه حياته، وزرع بداخله الأمل. ومع كل ذلك إلاّ أني أحاول أن أهرب من واقعي، ومن ثورة أفكاري، ومن ضعفي، وحتى من جبروتي مع نفسي. ومهما حاولت أن احبس دموعي لن استطيع أن اكتم مشاعري وأحزاني، فأنا لا أنكر أن كثيراً من أحلامي تحققت، ولكنها مع الأسف تحققت متأخرة عن موعدها، لذا فقدت القدرة على السعادة أو على الاستمتاع بها من كثرة انتظاري لها. صحيح تحققت، ولكن بعد أن فقدت قيمتها في نفسي.

ومع مرور الزمن، وبجانب نعمة النسيان، تلتئم الجروح القديمة، ولكن أثرها يبقى ولا يزول، ولا يصبرني إلاّ إيماني وأملي. وأقول لنفسي: الآخرة خير وأبقى.

تنهيدة

هناك فرق
من أن يعيش الإنسان
بقلب محب وبين أن يعيش بقلب
حاقد، بين أفكار صادقة وأخرى تتصارع
وتعصف بكل ما حولها، بين مشاعر مرهفة وأخرى
تعيش الخوف بين نظرة تتمنى الخراب وأخرى تتمنى العمار.

فبالحب نعيش ونسعد بحياتنا دون لوم أو عتاب أو تجريح ونفتح قلوبنا للصفاء لذا سأصمد وأصبر ليس براعة مني ولكن لأن مرارة الفشل تجعلني أقرر بأن أفضل وسيلة للأنتقام من التعاسة هي أن أعيش بأحسن حال.

زوج لا يعشـــق الراحــــة

زوجـــي
العـــزيز إنـي
أحـــبك واعـــاملك
كماء اخاف أن يتسرب
من بين يدي حـــاولت أن
اطبق كل مـا درستـه ومـا قرأته
في كيفية التعامل مع الأزواج ومع
المراهقين وحـتى الأطفـال، واخـتـرعت
طرقاً جديدة لعلها تنفع فأنعم بحياتي معك
ولكن بلا جدوى. لقد غرقت في بحر من الحيرة،
فـأنت ترفض مـسـاعـدتي وتحـد من قـرارتي وتقـيـد
حريتي وتتدخل في ادق أمور حياتي وتنتقد كل كلامي،
حتى حركاتي مـحسـوبة. فأنت المسؤول عن تصـرفـات أهلي
وجيراني وعن شـخـصـيـة صـديقاتي وطريقة ملبسي ومشـيـتي
وجلسـتي، وفوق كل ذلك ليس من حقي الأعـتـراض أو حتى المناقـشة،
وإذا سمحت وتعطفت علي باعطائي هذه الفرصة فعقابي يكون بغيابك عن
البيت أياماً وليالي لا أعلم فيها أين أنت ولا ماذا تفعل؟ وتعود بعدها كأن شيئاً
لم يكن لتواصل اللعب على مسرح حياتي..

ما يؤلمني انك تعتذر عن تصرفك وتندم واغفر لك لأني احبك، ولكن لا تدوم ساعة
الصفاء سوى دقائق وتعود كما كنت تنفعل لأتفه الأسباب وفجأه تنقلب إلى ١٢٠
درجة مئوية من الغليان. ويوماً بعد يوم تدب المعارك بيننا بسبب وبدون سبب
ومـعظمـهـا لا أصل لـهـا في الواقع وكـأنك تعـشق لحظة حـزنـي وألمي
وحـرمـاني واصـبـحت في نظري زوجـاً لا يحب أن ينعم بـالراحـة
والهدوء، ويخيل إلي أنه لكي تعيش سعيداً يلزمك زوجة فاقدة
للجوارح والحواس الخمس، ولكن هذا لن يكون ابداً، لأني
احبك واود الأحـتـفـاظ بك والعـيش مـعك واخـاف أن
اصل إلى مـرحلة تنهـار بعـدهـا مقـاومتي للحيـاة
وينتـــهي كل هذا الحب من قلبي وتكون قـــد
قتلته بيديك.

ومـــا عليك
يازوجي الـعـــزيز
سوى أن تذهب إلى طبيب
نفسي فليس هناك مـا يعيب أو
يخجل لأن هناك بالتأكيد سراً عميقاً
مدفوناً في اعماقك يحرك تصرفاتك ويسيطر
على سلوكك ويسبب خللاً في تفكيرك تفقد بعده
القـــدرة في التـــحكم بقـــراراتك ويجـــعلك تـعـــاني من
اضطرابات في شخصيتك تنعكس اضراره على حياتنا. ارجوك
أن تلجأ للطبيب فهو آخر أمل لك لتشفى مما أنت فيه، وإذا رفضت
تكون قد دمرتني ودمرت نفسك.

تنهيدة

إني أحاول أن اغوص في اعماقك لأفهمك، وكلما شعرت بالأقتراب منك
أراك تزداد بعداً، فليس بإمكاني أن اغتال عواطفي واحبس دمعي
واعتقل آهاتي بين ضلوعي، ولا أن امنع نفسي من التفكير
بك فأجمل المشاعر احسستها معك، ولكن عقلي
يأمرني بأن ابتعد عنك وارحل وقلبي يجبرني
على أن ابقي مـــعـك واتحـــمـل.

سبب اختفاء الحب

لا يمكن أن يموت الحب أو يختفي فجأة،
لا بد أنه مر بمواقف سلبية مستمرة... ووسط
مشاغل الحياة ومللها ورتابتها وزيادة المسؤوليات، ومع
هموم الحياة، كل ذلك يؤدي إلى فتوره، وبالتالي اختفائه.. مع
أن الشيء المؤكد أن الحب موجود ولا يتلاشى بسرعة، ولكنه مفقود
حتى أشعار آخر، ولا يمكن لهذا الأحساس الرائع أن يضيع بسهولة.

ولو بحثنا في ذلك لوجدنا أنه بعد أن ينتهي عقد القران وتبدأ الحياة تحت سقف واحد تظهر المتناقضات، فكلاً له رغباته وميوله.. وتظهر التصرفات التي لم تكن واضحة من قبل، لأن العلاقة في البداية كانت خالية من المسؤوليات. وحين يبدأ الأحتكاك بالواقع... وخوض الحياة العملية تبدأ الخطوة الموازية لها، وهي نسيان واهمال المشاعر والعواطف التي يعتبرها بعض الرجال نوعاً من أنواع الضعف. ومن الخطأ اعتبار كلمات الحب مجرد سخافات لأنها تعكس عمق الحب والشعور الصادق الذي يسكن الأعماق، والمرأة طوال حياتها تظل بحاجة إلى هذه اللفتات الحانية. وحتى تستطيع الزوجة أن تمنح زوجها كل السعادة والهناء في بادىء الأمر لا بد أن يعطيها الفرصة ويوفر لها الجو المناسب المريح، وعلى أي حال من الأحوال فإن تبادل كلمات الحب يعتمد على الطرفين، وعلى استمرار قوة العلاقة التي تجمعهما، ومدى ارتباطهما. وأنت يا عزيزي الزوج من تملك مفتاح السعادة بين يديك. أنت من توقظ مشاعر واحاسيس زوجتك القابعة بداخلها.. بحكم تكوينها.. هذا لو ساعدتها وصارحتها.. والا فكيف تريد منها أن تبوح بمشاعرها وانت لاه عنها أو لا تكترث لعواطفها، فالحب عندما يكبر يأخذ في مساره شكلاً آخر مختلفاً عن بدايته فيصبح ملموساً أكثر من كونه محسوساً ، ويظهر ذلك في التصرفات والسلوكيات التي تدل على الحب، وتأتي الأفعال لتقوي وتؤكد الكلام... ومع مرور السنين تتولد مشاعر مختلفة جديدة ويصبح الارتباط أقوى.

كما على الزوجة أن تعي بأن الرجل يرغب أن يكون الأول في حياتها في كل الأمور من اصغرها إلى أكبرها، وعليها أن تشعره بهذا الأهتمام وبحاجتها له، ليس بضعف ولكن بقوة الأنثى التي احبها فيها، ويستطيع ان يعتمد عليها ويطمئن إلى وجودها بقربه.. لأن الرجل بداخله طفل يعيش بأعماقه، لارتباطه منذ صغره بأمه، والذي ولد بداخله هذا الأرتباط حتى بعد الزواج، ولكن مع اختلاف الأدوار، لذلك فهو يريدها متسامحة صبورة متفهمة معطاءة حنونة كأمه، ومهما كان الرجل قوياً فأعماقه تتلهف إلى حنان الزوجة التي يحيا معها.. يحتاج إلى حنان يكون بلسماً لجروحه ومشاركاً له في همومه وافراحه، وحين يفتقد هذا الحنان يبدأ بالبحث عنه خارج المنزل.

تنهيدة

المشكلة
في أننا لا
نتعامل مع
أحاسيسنا بصدق...
ونخدع أنفسنا قبل أن نخدع
الآخرين... ونعرف في قرارة كياننا بأننا
نلبس القناع المزيف.. ونصدق أنفسنا لذا تبقى
الأحاسيس الصادقة والمشاعر الحقيقية بداخلنا...
وتغوص إلى ما لا نهاية... وبذلك نكذب على أنفسنا الكذبة
ونصدقها ونريد من غيرنا أن يصدقها معنا... ولأن مشاعرنا دائماً
تتمركز في ناحية حساسة من سلوكنا.. ونتعامل معها بحذر وخوف...
فيصعب علينا الحديث عنها.. وتبقى بداخلنا مدفونة في أعمق الأعماق.

غــــرور زوج

بمنتهى الصدق أقول أني إنسانية لا زلت أملك خصائص الطفولة وأشعر بشعورهم، أحب من يحبني ويجذبني ويحنو علي... اعشق الجمال والرومانسية، واكره الخداع والزيف في المشاعر. فأنا كتاب مفتوح الصفحات لك وحدك، وثقتي بقدرتك على اسعادي كانت كبيرة.

ولكن أنت، قل لي من أنت؟ ر جل تتحلى بأفخر الثياب، منمق الألفاظ والتعبيرات، تركيبتك الخارجية تبهر كل من يراها، وللأسف هذا ما لفت انتباهي فيك، وجعلني ارتبط بك.

بعد ذلك ماذا حدث؟ اكتشفت بعد العشرة والممارسة الفعلية بأنك لا تحمل من مواصفات الرجولة إلا الشكل، أما مواقفك واعماقك فهي فارغة، لأنك تعيش بوجهين متناقضين. أمام الناس تظهر الوداعة والمثالية التي يحسدونني عليها لاعتقادهم بأني أنعم بها، والوجه الآخر تمارس فيه جبروتك وقسوتك التي لم أكن اتخيلها. فأنت تعيش الشك والغيرة لكل تصرف أو كلمة تصدر مني، وبدون أي مبررات يمتلكك الحقد والحسد لكل ما في يد غيرك، رغم أنه لا ينقصك شيء. ولكنك تود أن تكون في القمة، وتريد الوصول إليها، والصعود عليها بقدميك على كل من حولك وأولهم أنا.

حاولت اقناعك بتقبل حياتنا، وتركيز اهتمامنا على سعادتنا، فكنت تصم اذناك عن سماع أي حقيقة لا تعجبك، وتكرر دوماً بأنك لن تتبدل أو تتغير أو تتنازل مهما فعلت. وبعد محاولاتي العديدة لاصلاح ما يمكن اصلاحه قررت الأنفصال عنك. وثارت رجولتك، وبكل غرور تنفعل وتخبرني بأني لم أكن احلم برجل مثلك، وأنت من تتمنى الفتيات اشارة منه. وأنا أعلم ذلك، واعرف ما هو أكثر منه لأني عاشرتك. فأنت برواز يحيط به اطار مذهب رائع الجمال، ولكن مع الأسف فالذهب المحيط به ما هو إلا قشرة خارجية.

أعرف أن القرار مؤلم والناس ستتعجب، فأنا لم يتعد زواجي منك سوى أشهر. ولكن هل علي الأنتظار حتى اصبح مكبلة بطفل منك، وبالتأكيد سيرث صفاتك؟ وهل علي أن ابرر تصرفي للمجتمع؟ وهل هناك من يرحم وينصف ويقدر؟ فالناس لها الظاهر، ومهما تألمت أو تعبت أو انتقدت، لن يشعروا بمعاناتي ولن يصدقوها، لأنك بريء في نظرهم من كل ما اقوله، لأنهم لم يروا إلا الوجه الجميل.

إن كل همي أن لا اندم على قراري، وان يرتاح ضميري. أما رأي الناس فلا يهمني، لسبب واحد، لأني لو خسرت نفسي فسأخسرهم جميعاً. ولكن بقراري سأكسب نفسي، والأيام ستثبت بعد ذلك معدن كل منا، لأن هناك الكثير من المعادن التي تبرق وتلمع ويسطع ضوؤها ويبهر العيون، وعند ملامسته نكتشف بأنه صفيح. وهناك الكثير من المعادن التي لا يراها الناس لأنها مدفونة في أعماق الأرض أو داخل الجبال، وبعد اكتشافها تظهر لنا بأنها ذهب، ولا وجه مقارنة بين الذهب والصفيح.

تنهيدة

أنا التي أخترت
النهاية بعد أن وهبتك الحب
الصادق بأجمل معانيه الحب الذي لا يعيشه
الإنسان إلا مرة واحدة.. فليس ذنبي أنك لم تفهمه وتقدره
وعبثت فيه نعم أني حزينة فأنا أكره ضعفي تجاهك وفي نفس الوقت أكره
الفشل لأنه الصمت والعزلة ولن أدفع حياتي ثمناً لفشلي بل سأقوم من نكستي
وأكمل طريقي واحارب شقائي بالإرادة حتى أصل إلى السعادة مع
إنسان يستحق قلبي واخلاصي وحبي.

لا تسألني .. اسأل احاسيسك

احـســاسي بالملل يخنقني،
مللت من الحلقة المفرغة التي أدور فيها،
فقدت الحماس حتى لعتاب زوجي ومناقشته
بعد أن تاهت كل الأيام الجميلة التي كانت تجمعنا
واللحظات السعيدة التي كنا نحياها.

لقد استبدل الزمن زوجي بشخص آخر يحمل نفس الاسم والملامح فقط، أما الشخصية والتصرفات فلا اعرفها.. كيف يتغير الإنسان بهذه السهولة؟ لقد كنت بؤرة اهتمامه وظله الذي لا يفارقه، والآن اصبحت « شيئاً » في حياته، لا يهتم لوجودي. لم يعد يحس بحاجتنا إلى اللفتات. اصبحنا لا نتبادل الأحاديث ولا كلمات الحب. لم يعد يشعر بحاجته لي بعد أن كنت مصدر عون له، لم اعد مثار اعجابه كما كنت في السابق. افتقدنا أحلى ما يجمل علاقتنا، اصبح يخبىء مشاعره ويفتقد الأفصاح عن احاسيسه. ليته يشعر بمدى حاجتي إليه، فهو رفيقي الوحيد في رحلتي. ليته يتذكر الوعود التي بيننا، فلقد عاهدني أن يقدم كل ما بوسعه ليمنحني الرضا والسعادة.

أني ارفض أن اعيش مجرد زوجة تسيرها الظروف، كما أنني ارفض أن استسلم للملل واحيا فاقدة الأحساس والمشاعر. لقد بدأ الخوف من الخواء يشتعل في صدري ويتسرب إلى نفسي ويزحف على اعصابي المتوترة، ولم يبقى لي غير جدران صماء واحلام وذكريات اعيش عليها. فهل هذا ما كنت اتمناه واحلم به؟ أم انها مسؤوليات الحياة؟ أم طبيعة البشر؟ فلا تسأل حبيبي يوم تموت احلامي ويتجمد الشوق في عروقي وينطفيء بريق عيني.. إذا جاء هذا اليوم لا تسألني كيف اصبح ما بيننا ذكرى؟ اسأل نفسك ، أسألها كيف حدث كل هذا؟

وستخبرك بأنك كم قلت ومنحت وقدمت من الوعود في فترة حبنا.

فعشت معك رومانسية حالمة وامسكت بيدي السحاب وحلمت بمستقبل مليء بالورود وبأسرة متحابة.. بعدها استيقظت وتأكدت بأن كل ما تمنيته كان حلم ومن نسيج الخيال لقد تعلمت بأن الحوار فن خاصه مع الزوج الذي يكره المجادلة وكثرة الكلام وحتى يصبح الحوار مثمراً وايجابياً لا بد من إختيار الوقت المناسب.. ومع الأسف لا أعلم ما هو الوقت المناسب فأنت تكون متعباً ومنهكاً لحظة عودتك من العمل فأدعك تنام وانتظر استيقاظك ولكن عندما تستيقظ اراك متجهم الوجه وتمسك بالجرائد لتقرأها فأدرك بأنـه ليـس الوقـت

المناسب لتستمع إلي ولا بد من تأجيل المناقشة في مشاكلي أو مشاكل أولادنا أو في أي أمر من أمورنا الخاصة وعندما تهدأ تستعد للخروج فمن حقك أن تقضي بعض الوقت مع أصدقائك لتجدد نشاطك وتمارس هوايتك التي أود أن احرمك منها على حد قولك.. وابتسم في وجهك وأنا أموت غيظاً.. وأقول لنفسي لابد من الأنتظار فسيعود ليلاً أكثر هدوءاً وعند عودتك تخبرني بأنك مرهقاً وتستعد للنوم لأن وراءك يوم شاق.. وحتى أوقات عطلتك تنتظرها بفارغ الصبر لتقضيها إما في سفرية طارئة أو عمل خاص أو ديوانية وهكذا تمر الأيام بي سريعاً دون أن أجد الوقت المناسب للاستمتاع بالجو الأسري أو بمشاركة صادقة تعبر عن حبك واحساسك بي.

لذا في يوم ما لا تسألني عن تصرفاتي.. ولكن اسأل احاسيسك.

تنهيدة

قال: أهبك حبي بودن كلام فبداخلي
أحاسيس أقوى وأصدق من كل
الهمسات وما بخلي بكلمات الحب إلا
لأني لا أجد ما يوازي مشاعري تجاهك
فأقبلي حبي بلغة خرساء وحوار صامت
وتذكري بأنه إذا كان الكلام من فضة
فالسكوت من ذهب.

الطيــور لا تغـــرد في الكهــوف

اعذرني إذا قلت لك بأنك رجل تدعي التعقل والواقعية والوضوح فأنت تبحث عن الراحة ولكنك لن تجدها لأن لها حدود وقواعد أنت لا تمتلكها وستظل تعاني من صدمة تحقيق احلامك لأنك تمارس حياتك مع عجينة عجيبة من البشر فأنت تعيش في برنامج يومي مهلك وملل ولا يكاد يتغير والمشكلة أنك تعرف بأن هذه الحياة تبعث إلي الشقاء أكثر منها إلى السعادة وتضرك أكثر مما تنفعك حياة تعيشها ضمن الوجوه المعتادة... وجوه مقنعة تخفي حقيقة النفوس الخاوية والتي تسبب لك في النهاية التفاهة والعجز عن الوصول إلى تحقيق هدفك. فأين السعادة والاستقرار النفسي واين الراحة الحقيقية منك؟

وأنت ليلك نهار ونهارك ليل لا توجد أوقات للزيارة أو للراحة والأكل أو للنوم أو حتى للعمل فكل الأمور لديك تتساوى.. وبالتالي فإنك لا تمتلك مقومات الزوج الناجح السعيد لأي امرأة فأنت لم تسعد نفسك فكيف ستعد غيرك والمال وحده لا يكفي.

أنت لا تريد أن تفهم بأنك في لحظة عطاءك وقوتك وشبابك ونفوذك يتقرب إليك القريب والبعيد ولكن سيأتي يوم تستيقظ فيه ولن تجد بجانبك سوى خيبة الأمل فكل هؤلاء البشر الذين يحيطون من حولك في لحظة سيبتعدون عنك عندما لا تكون ذا منفعة لديهم وستجد نفسك بلا وليف أو ونيس لأن النحلة تحط على الزهرة وتمتص رحيقها وإذا أنتهت مهمتها أنتقلت إلى أخرى.

فأنت يا سيدي بحاجة إلى إنسانة فدائية تنتشلك مما أنت فيه امرأة تمتلك قمة القوة وقمة الأنوثة لتثبت أقدمك على أرض الواقع وتعيد لك برنامج حياتك. يلزمك من تتلمس حقيقة مشاعرك وتمنحك الحب بحرية مطلقة تحتاج إلى من تتعلم معها كيف يكون الصواب فتكون عونك في معرفة اخطائك وتصحيح أوضاعك فأنت تحتاج إلى من ترشدك وليس إلى من تقودك.

وقبل كل هذا يجب أن تعلم أنه إذا أردت السعادة الحقيقية بأن الطيور لا تغرد في الكهوف لأنها مظلمة ولكن تغرد فوق الأغصان وفي الهواء الطلق وتحت أشعة الشمس.

تنهيدة

لن تنال الحب عن طريق البحث لأن البحث عنه هو اليأس ولكن القدر سيقابلك به ويضعه في طريقك.. وذلك عندما تحب نفسك أولاً وتفهمها وترحمها لحظتها ستجد الحب الحقيقي في موقف إنساني أو سلوك أعجبك وقد تلمسه في إبتسامة صادقة وقلب عامر بالخير والحنان ستجده في إنسانه تعشق الراحة والهدوء والاستقرار.



أسفة : فات الأوان يا عزيزي

لقد تعبت منك ومن نفسي ومن كل شيء ولم أعد أطيق الحياة معك فقد كنت دائماً أراعيك على حساب سعادتي وكنت أشفق على نفسي من الفشل والعودة إلى أهلي حتى لا ينظروا إلي برثاء أو بخجل وكنت أمني نفسي بالأمل وأن نهاية صبري النجاح وأحتملت الكثير حتى لا أعاني نفسياً ولكني أكتشفت أنه من الصعب أن أضيع عمري في النكد وأعيش الآلم حتى نهاية حياتي من أجلك مهما كانت الأسباب.. ولما الكتمان والتحمل حتى لا يعرف المحيطين بي؟ لم يعد يهمني فليعرفوا ولينتقدوا وليشمت من يشمت فهل علي أن أشقي نفسي بيدي فإذا لم أشفق على نفسي فلن يوجد من يشفق علي حتى أنت أقرب قريب لي والمفروض أن تكون أحن علي حتى من نفسي لم تراعي ذلك وها هي النتيجة أنك أهملتني.. والآن علي أن أفعل ما يرضيني لا ما يرضيك.. فهل تعتقد أن ترجع عواطفي إلى سابق عهدها؟ وهل من السهل أن يعود حبي لك إلي ما كان عليه؟ أخبرني.. أبعد كل هذه السنين.. وبعد أن قتلت أحاسيسي مع سبق الأصرار فجأه تبدلت وتغيرت وظهر الحب.. أبعد هذا العمر بدأت تشعر بالأنتماء وبأننا أسرة واحدة.. فجأه وبدون مقدمات أفقت من غفوتك الطويلة.. وبعد أن نامت كل مشاعري وبعد أتخاذ قراري بالأنفصال عنك.. لحظتها عاد قلبك ينبض من جديد.. وأصبحت الآن تشعر بمعاناتي.. وتسأل على لحظات مرضي.. وتشاركني لحظات فرحي وحزني.. وتؤنسني في وحدتي وعزلتي.. وتتلهف للقائي ورضائي.. بعد أن عودتني سنين أن أحيا مع رجل خالي من الأحاسيس وقاسي المشاعر.. أتذكر كيف كنت أبحث عنك وأنا في أشد الحاجة لك وكم طلبت منك الأهتمام بي وتوسلت لك بأن لا تهملني وكنت تهزأ مني وتعتبرني أمرأة تافهة وأعرضت عني من جميع الجهات حتى وصلت إلى مرحلة ما عدت أشعر فيها بأنوثتي.. ولا عدت أشعر فيها برجولتك.

والآن تغير الوضع فبعد أن كنت أنت البطل وأنا مجرد ظل في حياتك.. أصبحت أنا البطلة وأنت للآسف لن تكون حتى مجرد ظل في حياتي لأني أشعر بأن كل ما تقوله الآن تفاهات فليس عندي ما أعطيه لك وليس لدي أستعداد أن استقبل ما ستعطيه أنت لي.

آسفه
فـــأنت
الذي بـعـت
ولـــســت أنــا
وأنت الذي بدأت
ولست أنا فقد كنت
المحـــرك الأســـاسـي
لأفعالي وحصدت أنا ما
زرعـتــه وطرحت أشــجـارك
التي غرسـتـها ثمـار لا طعم لها
ولا لون.

حـاولت أن ابرر مـوقفك وأن أجـد
لك الـعـــذر لدرجـــة أنـي لمت نـفـــسـي
وحـاسـبـتـهـا أأكـون أخطأت في حقك؟ ولكن
ذاكرتي محـفـور فـيـهـا كل الصـدق الذي عشتـه
معك وقلبـي مـسـجل به كل الحب الذي وهـبتـه لك
واســتـنـتــجـت في الـنـهــاية بأن مــعـــاناتـي وعــذابي
وحـــــرمـــــانـي أكـــــبــــر من أن انـســــاه.

تنهيدة

لقد كنت تعتبرني زوجة مرفهه وناقصة لأني كنت أطلب منك البوح بمشاعرك وكان عذرك بأنك لا تفقه في هذه الأمور لا تكذب علي وتخبرني بأن طبيعتك الصمت أمامي فأنت لم تتعود أصلاً أن تشاركني في مشاكل بيتنا وليس لديك القدرة على تحمل المسئولية أن كل ما بك هو الأنانية لأنك خارج مملكتي يفيض حنانك وعطفك وينطق لسانك وتتحرر أحاسيسك.

يا حزني الساكن في قلبي

في باديء الأمر تزوجت وأنا في سن صغيرة من رجل اذاقني المرّ والهوان ورزقت منه بأطفال.. صبرت وتحملت ومضت حياتي على مضض وأنا أقول لعل وعسى أن يبدل الله حاله ولكن صبري نفذ وبدأت افقد مقاومتي حتى اصابني انهيار داخلي شتت كياني حينها وقف أهلي بجانبي ورأفوا بحالتي حتى انفصلت عنه بعد أن تحملت أنا بالطبع كل الخسائر الجسدية والنفسية والمادية والمعنوية بجانب ضياع أحلى سنوات عمري والنتيجة المؤكدة في موقف كهذا أن يقوم زوجي المحترم بمساومتي على أطفالي حتى يزيد من عذابي واذلالي ولوعتي.. وصمدت أمام قراره واخترت حريتي مقابل حرماني منهم ولأبعدهم عن الخبرات المؤلمة التي كانوا يشاهدونها ولينسوا مواقف الذل والهوان والوحشية التي كانت تمارس أمامهم على أمهم والتي لم تكسبهم إلا القسوه والتشتت والآلام النفسية المترسبة بداخلهم.

وعشت واقعي الجديد وأنا أحاول أن ألملم جروحي واداوي معاناتي فترة من الزمن حتى وهبني الله زوج لم يسبق له الأرتباط ومازال في بداية حياته تتمناه أي فتاه.. وعشت حياتي الجديدة واعماقي خائفة من خوضها ولكن ولله الحمد ذهبت كل مخاوفي ادراج الرياح ولم أجد في زوجي الحالي أي شيء انكره فهو رجل بمعنى الكلمة وبجانب ذلك فهو رومانسي وعاطفي وحساس يتمنى لي الرضا لم يشعرني يوماً بوضعي ولم يحاول حتى احراجي بل على العكس كان دائماً السباق بالحب والخير المعطاء والمضحي كل طلباتي بالنسبة له مجابة بدون مناقشة يغدق حنانه بدون حساب ويسرف في تدليلي مراعياً كل ظروفي السابقة.. ورغم كل ذلك فأنا غير سعيدة.. فكل ما أعاني منه هو تأنيب الضمير فأنا بالفعل لا أنكر عليه أي تصرف ولكني غير مرتاحة.. حاولت مع نفسي وأنبتها فكرت كثيراً لأجد مبرر لشعوري فلم أجد حتى وصلت لمرحلة بدأت فيها أقارن حالتي الآن وحالتي في حياتي السابقة ووجدت أنه برغم ماذقته من هوان وما تجرعته من الآلام إلا أني كنت في بعض اللحظات اشعر بالسعادة وأنا مع أطفالي أو في خلوتي وبعض زياراتي النادرة والآن رغم وجود ما يشغلني خاصة بعد أن بدأت أكمل دراستي كما وان زوجي لا يدعني وحيدة فنحن دائماً خارج المنزل إما في زيارات عائلية أو في نزهة ولا يمضي علينا شهر إلا ونحن مسافران حتى زرت معظم البلدان التي كنت احلم بها ورغم توفر كل أسباب السعادة إلا اني لا أشعر بها ولم استطع أن اتكيف ولا أن اتقبل حياتي الجديدة.. تُرى هل يرجع ذلك بأني لم اتعود على السعادة وتعودت على القسوه والجبروت.. هل تبرمجت أحاسيسي ومشاعري على الجفاء والأنقياد والعبودية.. هل تعود قلبي على الآلم واصبح يعشقه وحينما تذوق الفرح رفضه ولم يتعرف عليه وكأنه كائن غريب عنه إني لا أعرف

كيف افسر معاناتي فكل من يراني يحسدني على حياتي.. كيف أفسر حزني الساكن في قلبي وشعوري بعدم الرضا لشخص لا يملك إلا الحب والتضحية زوج حلو المعشر واللسان والتصرفات.

إني ادعو الله في كل لحظة وعقب كل صلاة أن انعم براحة البال وان اعيش حياتي بهدوء وان اشعر بالأمن الداخلي وان تستقر عواطفي وتهدأ ثورتي وأن لا اقابل العطية التي وهبها الله لي بالجحود والنكران وكل ما اتمناه أن اكرس حياتي لأسعاده وان يمنحني القوه في التغلب على مخاوفي حتى لا تضيع النعمة من بين يدي.

تنهيدة

إنـــــي
حــــــائرة بين
أمرين أحلاهما أمرّ
من العلقم ومشتتة بين طرفين
كلاهما غالي كعيناي الأثنتين..
أولادي.. وزوجي.. أمـومـتي وعـاطفـتي
واجبي وفطرتي.. ولكن لا لن أدع الفشل ينتصر
علي وسأبذل قصارى جهدي للمحافظة على الدوريين
وسأمنح لكل طرف إحتياجاته بكل الحب والحنان وسأزرع
الأمل في طريقـــــهم لينيـــــروا لي طريقي بالســـــعـــــادة.

متى تنسى أنني ؟؟!!

مللت من سماع الموال المكرر كل يوم من أهلي بأنه ليس علي أن أمنع نفسي من الأرتباط مرة أخرى لأنه حقي الطبيعي الذي لا بد أن يحدث عاجلاً أو آجلاً وعلي أن لا أجعل فشل زواجي السابق الهاجس الوحيد ولابد أن أعطي نفسي هذا الحق خاصة إذا كان المتقدم إنسان يتقي الله فعلاً والسمفونية المعتادة دائماً هي لقد تعبت في حياتك كثيراً وحان الوقت لوجود رجل في حياتك يمد لك يديه ويمنحك العطف والحنان والهدوء والسكينة.. أنت بحاجه للراحة ولن تجديها إلا مع رجل لا يستهين بحدود الله يرعاك وهذه سنة الحياة.

وبناءاً على رغبتي بالفعل للراحة ودرءاً للالسن والمهاترات قررت فعلاً خوض التجربة مرة أخرى حسب التقاليد وكنت سعيدة في زواجي الثاني بعد أن وفقني الله وعوضني بأكثر مما كنت اتمنى.. عشت حياتي الجديدة في هدوء بعد أن كافئني الله على صبري بزوج طيب كريم الصفات ارجعني بحبه وحنانه إلى سالف زماني وكأني اعيش مراهقتي من جديد واتخذت أول قرار بيني وبين نفسي بأنه لا مقارنة بين حياتي السابقة ووضعي الحالي في أي ناحية من النواحي السلبية أو الإيجابية ومضيت في الطريق الذي اتخذته ولم أحاول أن اجرح احاسيس زوجي أو مشاعره حتى في ادق الأمور واصغرها ولم أحاول استفزازه بأي شيء يذكره بتجربتي السابقة ولا أن اثير غيرته بل على العكس لقد اشعرته بأنه أول رجل في حياتي وأنا فعلاً صادقة فكنت لا أتوانى في أن ابذل له الغالي والنفيس حاولت اسعاده بقدر استطاعتي كما اسعدني ولم ابخل عليه بحبي ولا باخلاصي ولا بعواطفي ولم يخطر ببالي بعد مرور كل هذه الشهور بأن حياتي ستقلب رأساً على عقب خاصة وأني أحاول بذل قصارى جهدي بألا يفشل زواجي ولا أعلم ما سر تبدل زوجي وتقلب مزاجه ومحاولته استفزازي بكثرة الأسئلة عن تجربتي هل كنت سعيدة معه وهل كان ينزل معي السوق أو يذهب إلى الطبيب أو إلى النزهات؟ وهل كان يتذكر المناسبات السعيدة وماذا كان يقدم لي فيها وماذا يكون تصرفه ولا يزال لا يترك شارده ولا وارده إلا ويسألني عنها ويحاول أن يسمع مني الإجابة وأنا صامدة كالجدار الأصم لأن هناك أمور قد تجرح احاسيسه وقد يثور ويربط الأحداث ببعضها وتلبسه الغيرة على إنسان لم تعد تربطني به صلة ولكنه اصبح لحوح لدرجة أنه يجبرني على الإجابة وكلما حاولت أن اشرح له بأننا افترقنا بإقتناع كامل مني ومنه وإني بدأت حياتي الجديدة معه وتزوجته بإقتناع وبأنه هو من أختارني ويعلم مسبقاً كل ظروفي وأوضاعي ولكن شكوكه لا تزال تسيطر عليه مما زاد من معاناتي كيف اجعله يصدق بأني لا أود اصلاً أن اتذكر ما مضي من حياتي فهذا بحد ذاته يشعرني بفشلي وفي النهاية كل شيء قسمه ونصيب.

تنهيدة

لقد رضيت بحياتي
معك وكلي آمل أن احيا بسعادة.. وكلما حاولت أن
انسى حياتي الماضية تذكرني بأنك لست الرجل الأول في حياتي فلا
تدفعني لاتذكرواسترجع ما مضى ولا تجبرني باسئلتك ورغبتك في معرفة أدق
الأمور على الإجابة فتصرفاتك هي التي ستقودني لأن اداعب خيالي وعقلي وقلبي لأعقد
المقارنات وافكر ترى أي رجلاً أنت وأي زوج هذا الذي لا يحترم مشاعري واحاسيسسي..
فلا تلومني بعد ذلك لو اخبرتك بما قد يعكر صفو حياتنا فأنت من ستجبرني بجبروتك
بأن استرجع أيامي التي كانت وأنت بيديك ستوقظ ما نسيته ودفنته منذ أعوام.

كيـــف طاوعــك قلبـــك

دخلت حـيـاتي وتعـمـقت في
ذاتي.. اشـعـرتني بمعنى الحب والعطاء
والتضحية.. جعلتني اثق بك أكثر من ثقتي في
نفسي.. وبعد زواجنا بفترة طويلة اكتشفت بأنك كنت
متـزوج.. ياليتني عـرفت منذ البداية لما تجـاوبت ولا كنت
سمحت لنفسي بالأستمرار معك كيف طاوعك قلبك أن تخفي علي
حقيقة حياتك أكنت تحرص علي مشاعري أم مشاعرها أم هو خوفك
من رفضي لو علمت بوضعك.. كيف طاوعك لسانك على الكذب وأنت من
علمتني أن أساس الحياة هي المصارحة وبادلت صدق مشاعري الصافية
بمشاعرك المزيفة.. كيف طاوعك ضميرك على أن تعيش معي وأنت ملك امرأة
أخرى.. كيف طاوعك عقلك أن تظلمني وتظلمها تخدعني وتخدعها.. كيف طاوعك
وقتك على أن تعيش حياتين دون أن أدري ودون أن تشعر هي.. والآن وبعد أن
انتهت المسرحية وعلمت زوجتك الأولى.. ومارست حقها الطبيعي لاستردادك..
اصبحت أنا الجانية في نظر كل من حولي وحولك.. وبدأت أنت دفاعك الواهي أمامي
بأنك كنت غير مستقر معها قلت وقلت الكثير ومع ذلك لم تتركها عندما قررت الزواج بي
وهذا أصدق دليل على أنك تدعي الكره لآمرأة قابعة في أعماقك.. وكل ذلك على حساب
مشاعري وكرامتي والتي مع الآسف لا تشعر بمدى ماسببته لي من الم وحزن واهانة..
فقد استبحت صدقي وأنا قد عاهدتك بأني لن أكون يوماً سبب لتعاستك ولن أكون طرف
سلبي في حياتك.. وأنت بالمقابل يا عزيزي وبكل أمانة ظهرت على حقيقتك رجل مخادع
جبان متردد مبعثر المشاعر متذبذب العواطف ولا يوجد لديك بر أمان أو مرفأ حنان..
يصعب علي قول ذلك لأنك لم تكن كذلك من قبل ولكن الأيام اثبتت لي معدنك.. فبأي طريقة
كنت تعيش وما الذي كنت تريده وما كان هدفك فما دمت تريد الآن أن تعود لمن خدعتها
فما سبب بحثك خارج بيتك ما دمت مقتنع بمن داخله كل ذلك أسئلة لا أعرف إجابتها.

كل ما أعرفه بأن سعادتي الحقيقية هي أن تشاركني مشاركة صادقة مبنية على
الحب والعشرة والتفاهم والمودة والصداقة والقناعة أن تشاركني أحلامي وآمالي
وطموحاتي وأن اشاركك آمالك وأمانيك.

ولكن بعد الذي حدث لا أعتقد بأن هدفنا مشترك أو طريقنا واحد.. نعم
إني أحبك ولكن أحب كرامتي وكبريائي وشموخي.. أكثر منك.

تنهيدة

لقد طعنتني طعنة

لن انساها لك مدى الحياة..

ويكفي أن أقول لك دع ضميرك يرتاح من جهتي

ولا تخف وتعتقد بأنك ظلمتني وبأنني الضحية لا ياسيدي أرفع

عن كاهلك هذه المسئولية فأنا لا قدره لي على مواصلة حياتي معك لسبب واحد

أنك استبحت صدقي.. وفي القادم من الأيام عندما تأتيك العاصفة أحني

رأسك لتمر بسلام وبدون أن تؤذي نفسك أو تؤذي غيرك.

صقيــع المشاعــر

عيشي ايامك وتمتعي بأوقاتك ولا تدمري سعادتك بنفسك . ابحثي واتعبي وحاولي ، ولا تيأسي حتى تصلي إلى ما تتمنينه ، لان السعادة لن تسعى إليك ، بل انت من تسعين إليها. كلام جميل واحفظه عن ظهر قلب ، فما اجمل الكلام ولكن ما اصعب تنفيذه ، فأنا لا زلت افكر كيف ابحث عنها بعقلي ، ودائماً تكون النتيجة صفراً لصالحي.

إن فطرتي ورغبتي في الاستقرار لا تدعني اهدأ . واين المفر ونحن نعيش في زمن تتشابه فيه الوجوه، وتكثر فيه الأقنعة والهتافات البراقة الخالية من أي معنى ، وكلمات لها بداية ومع الأسف نهايتها مفتوحة، والهدف منها في النهاية اضاعة الوقت. ومشكلتي لا تكمن في الفراغ ، فأنا على العكس اشكو من ضيق الوقت ، والفراغ الذي اعيشه هو الفراغ النفسي ، فأمنياتي تحاصرني همساتي ، لفتاتي ، سكناتي، سجينة بداخلي ، ولم استطع سوى رسم ابتسامة صفراء والتعبير بفرحة ظاهرية ، فطالما الحزن يغلفني كيف أجد السعادة ، وكيف اشعر بالدفء مادامت مشاعري تحيا في الصقيع ؟ الجليد تربى في اعماقي، وكلما مرت الأيام ازداد برداً وألماً وحزناً، واصبحت الآن لا يهمني أن اعرف إلى أي مدى وصلت احاسيسي ومشاعري في مراحل الرتابة والملل، لكن المهم أن اعرف لماذا أنا غير سعيدة. وكلما زاد تفكيري زاد ألمي، فأنا لم اضعف أبداً أمام فشلي، بل كنت دائماً اتغلب عليه، وكنت اصفع احزاني قبل ان تصفعني. ولكني أود أن اعيش هدنة مع نفسي فلماذا الحرب مستمرة معها وإلى متى اظل اعيش حالة هجوم على تعاستي ودفاع عن سعادتي؟ ومتى تنتهي خسائري النفسية والمعنوية؟

مللت من البحث عن سعادتي المشروعة، ومن غربة النفس والمشاعر، وتعبت من الدائرة المفرغة التي ادور بداخلها، وضقت ذرعاً من السراب الذي احسب عنده الرواء، ومن اعتقادي بأن كل ما يلمع ذهباً. لذا سأكف عن تأنيب نفسي واقتنع بنصيبي، لابد من التغيير، ولا بد أن تنبع سعادتي من داخلي حتى تخف معاناتي. وقد يكون ذلك خيراً لي فالخير لا يعلم به إلا الله، فلم التفكير وقد يأتي وقت على الإنسان يظن فيه ان كل شيء انتهى، ولكنه يكتشف إنها البداية. فبين غمضة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال.

تنهيدة

إلى متى
احلم بأن احيا في
عالم جديد به بصماتي ،
تكون فيه الظروف معي وليست ضدي؟
فالواقع عذاب اعاني منه ، والحرمان يمارس
طقوسه في حياتي ليأخذ بقايا قوتي ورحيق شبابي . إلى
متى أظل اتحدث عن القوة وبداخلي ضعف ، عن السعادة وبداخلي
الحزن عن الأمل وبداخلي اليأس ؟ ما علي إلا التحلي بالصبر ، وان ارضي
بواقعي ، والا سيمضي هذا العام وسيأتي العام المقبل كما مضت الأعوام السابقة ،
بدون طعم ولا لون ولا رائحة.

لن تكون لي حتى مجرد ذكرى

سأرحل عن حياتك، فدعني
وشأني، فإن اختياري لك كان اسوأ
اختيار في حياتي، إني ألوم نفسي لمحاولة
فتح باب قلبي من جديد، وثقت فيك وبعهودك، وكم
وعدتني بأن الراحة التي انشدها لن تتحقق إلا معك،
وبأن أحلامي الصغيرة لن تتحقق إلا على يديك. وفي لهفة
شوقي ورغبتي بالأستقرار والشعور بالأمان صدقتك، وصدقتك
لأنني أحببتك وتوسمت فيك الخير والعدل والأمل والحب.

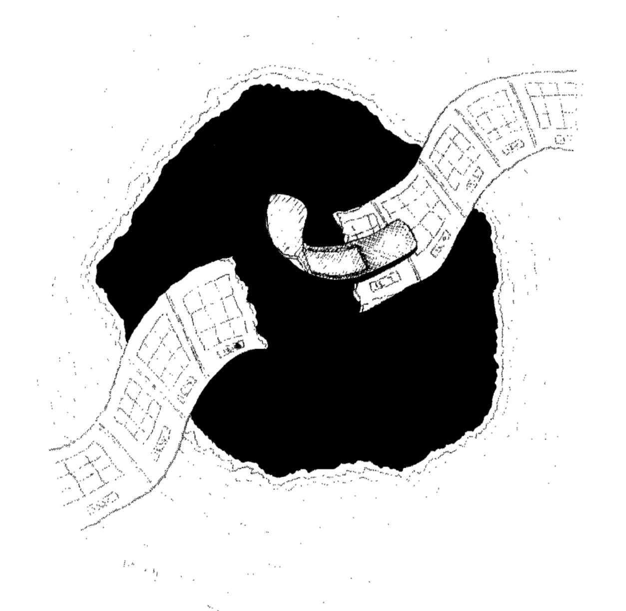
سأرحل عن دنياك، دون أن أفكر بألمي ومعاناتي، اقولها بكل ثقة، فقد كنت اعيش حياتي معك من خلال أخلاصي وتضحيتي وصدقي، فأنا أكره التسلية في المشاعر والأحاسيس. وبهذا الأسلوب لم يبق لك مكان في عقلي وقلبي.

سأرحل.. دون ندم وحسرة، فبعد هذه السنوات من صدق أحساسي وعطائي، ومحاولاتي المتكررة لإصلاح ما يمكن إصلاحه، أيقنت بأنه لا فائدة من الاستمرار.

لذا قررت الرحيل، وأنا على ثقة بأنه بعد مغادرة جسدي لمنزلك سيبقى هناك الأهم، وهي روحي التي ستظل تطارد فكرك ولن تستطيع أن تخرجها من داخلك. فقد تركت لك كل ذكرى جميلة، وستقوم أنت بمحاسبة نفسك. ويكفي أن تتذكرني في لحظة أزماتك ونزواتك وهفواتك التي لن يتحملها غيري.. على الأقل هذا الأحساس يشعرني بالأنتصار عليك.

فلست أنت من يشتري لأنني كنت بين يديك وامام عينيك ورهن اشارتك وطوع إرادتك، ولم تفعل شيئاً، فلماذا الآن اصبحت لديك القدرة على التفاهم؟ هل لأنك احسست بأني هذه المرة صادقة في قراري، وخفت من أن تضيع فرصتك في الإيقاع بعد ذلك بمن تلقي عليها حبالك الشائكة وبضاعتك الفاسدة وحياتك العابثة؟

إن الحياة ياسيدي لا تستمر إذا كانت تدمر طرفاً على حساب الآخر، والحب لا يعيش إذا لم يكن أساسه الصدق. وأنا لم أكن أطمع بأكثر من زوج يعاملني واعامله بثقة واحترام، لا يفكر يوماً بأن يؤذيني ولا أن يجرحني ولو بنظرة. كنت أريد من يفتقدني وافتقده من أجذبه ويجذبني فذلك عندي أهم من الحب، لذلك فأنا أرفض أن تصبح أغلالاً تخنق بها سعادتي وعنفوان شبابي الذي أراه يموت ببطء وأنا بجانبك.



تنهيدة

اعـتـذر أو لا تعـتـذر،
أفعل ما تشاء إلا أن تحاول إصلاح ما كسرته بداخلي فأنا
من أرفض الأستمرار معك، إنها ليست غلطتي فأنت الذي حطمت بيديك
نفسك، وأنا لا استطيع أن أدافع عن حب كنت أعيشه بجوارحي وكنت أنت تتسلى به.
لا فائدة الآن من معسول الكلام. ففراقنا سيكون لصالحنا . يجب أن تنسى ما كان بيننا،
لأن مبدئي أن لا استبدل الصدق بالكذب، ولا أن استبدل الرجولة بالمراهقة، فهذه
ليست هي الحياة التي استحق أن اعيشها مع إنسان وهبته عمري وحياتي.

أنـــت طـــوق نجـــاتي

هل أنت حقيقي أصبحت مشعل لظلام حياتي أم أنك مُشعل لآلامي ومعاناتي إني أحاول أن لا تفوتني لحظة أو كلمة أو نظرة منك حتى استطيع أن أجمع بكل حواسي وكياني ما يمكنني من فهمك وفي لحظة أشعر بأن هناك حاجز عالي وسد منيع ومسافات شاسعة بيني وبينك وفجأه أشعر بأنك أقرب إلي مما تتصور.. لا تسفه مشاعري ارجوك مهما كانت من الجائز أنك لن تصدقني لو قلت بأن الدنيا بدونك خالية وخاوية ولكنك بالتأكيد لن تكذبني فما كنت يوماً أصدق من هذه اللحظة لا تستهزء بإحاسيسي ولو للحظات ولا تلومني ولو لثانية كن عادلاً ومنصفاً ولا تكن قاسياً فأنت لا تعلم ما صادفته في حياتي ولا كيف مارس الحرمان طقوسه علي كياني ولن تتكهن بمدى ما عانيته لأعيش لحظات صدق.

معك أنت أختلف الوضع.. تعمقت فيك لأعرف ما سر لقاءنا هناك شيء جمع بيننا لا أدري ماهو؟؟ أردت أن أغوص في أعماقك الثائرة فرأيتك تسبح وتحلق وتسمو في عالم آخر أشعر فيه بجبروتك ونقمتك وتمردك على نفسك فأراك مرة طفلاً صغيراً يحتاج إلى من يحنو عليه ويربت على شعره ويضمه إلى صدره ويطعمه في فمه ويضربه لو أخطأ ويكافأه لو افلح ومرة آراك كالمراهق الذي يحتاج إلى جرعات مكثفة من الحنان ومن الصبر ومن التوجيهة وبكلمة واحدة تهدأ وتستكين ومرة أخرى أراك كالكهل الذي آكل الدهر عليه وشرب وكأن عجلات الزمن قد أخذت من عواطفك ومشاعرك وحتى تفكيرك ما أخذت.. مرة تكون كنسمة رقيقة وتارة كريح هائجة اشعرتني في مرات عديدة بأنك كأبي.. أبي الذي يسمعني وينصت إلي ويبتسم في وجهي وأنا في قمة أنفعالي ليمنحني الأمان والأستقرار.. ومرة واحدة شعرت بأنك حبيب ومع الأسف لم تكتمل سعادتي لأن الحبيب كان لا يفهم محبوبته ولا يعرف كيف يتعامل معها.. حبيب لا يعرف قدر حبيبته ولا ولعها ولم يهتم يوماً بفزعها.. حبيب يهجر محبوبته لأيام دون السؤال عنها حبيب يمتلك بين جنباته قلب قاسي وذاكرة ضعيفة.. حبيب يمد لي يداً تحمل ضوءاً مشعاً يلوح به من بعيد ثم يغيب لأيام ورغم كل تناقضاتك أحبك.

تنهيدة

أفهمني بعقلك وصدقني بقلبك. فالإنسان يقابل في حياته العديد من الأشخاص الذين يأثروا عليه سلباً أو ايجاباً خيراً أو شراً ولكن من هو الذي يترك بصماته في كل ركن وكل نظرة وكل موقف في حياتك ومن هو الذي يستطيع أن يغير برنامج ساعاتك ويملىء عقلك وعيناك وقلبك واحساسك.. ووجدك أنت بالفعل قد غيرت أعماقي.. وكنت النجاه لانسانيتي وأنوثتي.

لا تخدعـــك المظاهـــر

أستمر حبك لي شهور دون علمي وصورتي لم تبارح خيالك وصوتي لا يزال صداه في أذناك وكنت تفكر في خلال ليلك ونهارك وتحملت الكثير من أجل أن تعرف من أنا؟ وتكبدت المصاعب حتى توصلت إلي ووجدتني وعرفتني وحادثتني وكنت في قرارة نفسك متأكد أنه بحسن كلامك وحلاوة منطقك وطلاوة عباراتك سأتجاوب معك وماذا كانت النتيجة؟ إنك لم تدخل بيتي وقلبي لا من باب ولا حتى من النافذة فهل تعتقد بأني ساذجة إلى هذا الحد أو ظننتني مراهقة يأثرها كلام الأفلام.

لا يا رجل إني امرأة ناضجة وواعية وأفهم إلى ما ترمي إليه لأني تأكدت ولأول وهلة الاعيبك.. لقد أستضعفتني وأعتقدت بأني لقمة سائغة وسأقع في شباك حبك من أول كلمة غرر بك مظهري وخدعتك أنوثتي لأنك لم ترى ما بداخلي من قلب عنيد وعقل لا ينخدع بهذه السهولة.

حاولت وكررت ولم تيأس ولم تمل طرقت كل أبوابي فوجدتها مغلقة أتعرف لماذا؟ لإني فهمت بأنك تهوى التسلية وأنا أمقتها تحب الكلام الزائف وأنا أكرهه تعشق المظاهر المادية وتحاول أن تشتريني بما لديك وأن تقدم كل ما تملكه ولكني اشمئز من هذا الأسلوب..
فأنت ترى نفسك سيد في عملك ومنزلك وحتى في الشارع وأنا أكره السيادة بدون وجه حق.. ودليلي على هذا كله حدسي الذي تنبه على حقيقتك العارية بدون رتوش الحقيقة التي لن أنساها لحظة قررت أن تدخل حياتي من عقب الباب وأنت متخفي بقناع الرجولة.

فأنت يا سيدي لم تعرف نفسك وتفسر غرورك وتكبرك بالثقة استيقظ وعالج نفسك وعيش حياتك بطريقة طبيعية وبصدق ولا تبرر تصرفاتك وتستهين بأخطائك حتى تحللها لنفسك حسب طموحاتك المدمرة.

تنهيدة

إني بحـاجـة إلى رجل بمعنى شـامل
لكل الأحرف الثلاثة لهذه الكلمة أريد
رجل بجـانبي وليس رجل أبحث عنه
أريد رجل وليس آله مـبـرمـجـة أريده
إنسان لا ديكتاتور أريد أن يشعرني بالأمان والحنان والأستقرار ولا أريده أن يتبدل هواه حسب ظروفه ويتغير وقت مزاجه ويتجاهل حياتي أريده أن يفهمني ويرعاني ويملي علي حياتي ساعتها سأكون أنا طوع إرادته وسيكون سيد عقلي وقلبي فأنا أرفض أن أكون مجرد امرأة في هامش حياة الرجل الذي أحب.

الصـــدفـه

التضحية ما أعظمة من لفظ.. ورغم ذلك مللت منها وتعبت من ممارستها.. وقد عاهدت قلبي بأن لا يخوض أي تجربة بعد أن أعلنت فشلي أمام أحتمال وجود من يسمعني ويفهمني ويحتويني ويمتلك أحساسي ويشغل تفكيري فعشت قريرة البال مرتاحة حتى قادتني دنياي لصدفة لم أخطط لها ولم أكن أتوقعها.. فلقد رأيت رجل يرتسم على وجهه الوقار والهيبة.. لمست الحب والحنان في تعامله مع صغاره الذي كان يداعبهم ويلاعبهم بكل عطف واهتمام وتوالت الصدف بطريقة شدتني للحقيقة.

لماذا هو بالذات من أراه بإستمرار وفي أماكن مختلفة لا لم يكن حباً ولكن كان أعجاب بدور الأب الذي كان يجيده بجانب نظرة التعاسة التي تنطق بهما عيناه بدأت أراقبه دون أن يشعر.. حتى بدأت أتعود على رؤيته وأترقبه في أي مكان أذهب إليه حتى لعبت الصدفه دورها حينما كان يتكلم مع صديقة عزيزة لدي لحظتها عرفني بنفسه وعرفته بنفسي وكان هذا الأحساس يكفيني لولا أنه بعد فترة بدأ يحادثني.. عرفته أكثر واستنزفت ما بداخلي من مشاعر دون علمه كنت أحاول أن أكبت بأعماقي ما بدأ ينبت فيها حتى لا أتلقى صدمة تدميني.. تحدثنا طويلاً عن كل شيء.. وعرفت كم هو تعب في حياته وقد أنفصل منذ فترة عن زوجته ذهلت من أسلوبه المثقف وكلامه المنطقي وتبريراته الواقعية بجانب ذوقه في الحديث وحسن إصغائه.. وتعمقت أكثر في حياته حتى عرفت كل صغيرة وكبيرة واصبحت الثقة متبادلة وشعرت برغبته أن أكون أنا من ينقذ مشاعره وأعبر بها إلى بر الأمان ولمست أعجابه بي وخوفه علي ووقوفه بجانبي ودعمه وتشجيعه لي في لحظات أزماتي وتقديمه النصائح الصادرة من قلب متسامح عطوف لم يتعمد أن يجرح أحاسيسي أو مشاعري ولم يطلب مني ما لا أستطيع القيام به.. وانتقلنا للخطوه التالية وهي الأكثر صعوبة. وهو قرارنا بالأرتباط وحتى أتأكد من أني سأبني حياتي على أرض صلبة فاتحته في موضوع العودة لزوجته استاء مني في بادىء الأمر وأكد لي أن شبح الماضي لن يعود!

ولكني إمرأة وحدسي حدثني بأنه لا يزال يحبها من كلامه الغير مباشر عن مواقف مرت في حياته وعن أبنائه.. فقررت أن أقنعه بالمحاولة ولكنه رفض ولم يصدق بأني أنا بالذات أطلب منه ذلك ولكني رجوته بأن يفعل ذلك من آجلي فأخبرني بأنه قد حاول مراراً وملَّ بعد فشله في إقناعها ناقشته بمنتهى الصدق والهدوء بأن هذه المحاولة ستكون الأخيرة ولكن بشرط أن ينفذ كل ما أطلبه القيام به وحسب ما أراه كأنثى تعرف نقاط

ضعف بنات حواء ووعدني بأنه سيبذل جهده وشكرني على نبل أخلاقي فقد كنت حتى آخر لحظة أريد أن يضمئن قلبي بأني سأبدأ حياتي الجديدة بدون خوف أو ندم وتركته لفترة لم أناقشه وأحترمت سكوته؟ ولكني كنت أشعر بصمته.

حتى جاء اليوم الموعود وأخبرني بقرار العودة خلال الأيام المقبلة. فقد حدثها وتم التفاهم معها قالها وهو يتلعثم قالها وأنا أشعر بسعادته من خلال عباراته المبعثرة والتي لم استوعب منها غير اليسير فقد كانت أوصالي ترتجف ودموعي تنهمر دون إرادة مني حاولت كتمان مشاعري حتى لا أفسد عليه سعادته ولكنه حس بمدى الم وحاول أن يخفف عني ويمنحني الثقة ويصفني بالمثالية ويتحدث عن أخلاقي وطيبتي ومشاعري النبيلة وإنسانيتي وبأن القدر قد ساقني في طريقه لأكون النور الذي يضيء له ظلمه حياته من جديد.

كنت صامته أفكر وهو يتحدث عن أشياء كثيرة لم أجد لها أي مبرر سوى لإنتشالي من معاناتي أخبرته بكل شموخ... وقوة بأني على العكس سعيدة بهذا الخبر وعليه أن يبدأ حياته من جديد وأن يحافظ عليها تصنعت الإبتسامة وحبست دموعي وسحبت صوتي وتمنيت له السعادة من قلبي.. وتركته واعماقي تنزف.

تنهيدة

لقد
فعلت ما
يمليه علي
ضميري ومبادئي
صحيح أتعست نفسي
ولكن اسعدت أسرة بكاملها..
ولكن لن أكذب فالآلم يعصرني..
فما ذنبي الذي أقترفته سوى أن القدر
وضعني أنا بالذات.. مع هذا الشخص الذي
شعرت بوجوده في حياتي وبأني مازلت أمتلك
قلب مليء بالحب ومعه تأكدت بأن الدنيا لا تزال مليئة
بالخير والعدل فزرع الأمل في طريقي.. والآن لا فائدة من
الكلام ولن أندم على واجب مفترض علي القيام به وفي لحظة
الوداع الآخير.. عاهدني بأنه لن ينساني مدى الدهر! ضحكت بيني
وبين نفسي وماذا سأستفيد لو نسيتني أو حتى تذكرتني لا شيء.. المهم
أدعو لي أن انساك أنا وأمحو من ذاكرتي يوم الصدفة الدامي

لقــــد خذلتـــــني

حاولت أن التمس لك عذراً فلم استطع.. لقد خذلتني .. دون أن تراعي أي مبدأ من مباديء الذوق والادب.. فبئس الواعد أنت وبئس الواهمة أنا.. أنا التي لم أقدر نفسي حق قدرها وأنا التي أرفض دائماً التسول في التعامل أشعرتني بأنني أقف أمام رغباتك كالبلهاء وكأني أتسول من ساعاتك وزمنك الثمين.

لن الومك لأن نفسي هانت علي أمام رجل متحجر المشاعر متيبس العواطف فاقد الأحساس متعدد الأمزجة متليف القلب سهل عليه أن يجرح.

أتراك مستغرب من أقوالي ومستعجب من إنفعالي وتقول لنفسك عن ماذا أتحدث! فأنا أعرفك جيداً وأعرف أكثر ذاكرتك الضعيفة التي تسقط منها ماتريد لكني لم أعتقد أن يصل بك فقدان الذاكرة أن تنسى بأنك قد جرحت قلب تحملك وذبحت مشاعر وهبتك بصدق! هل فقدان الذاكرة جعلك تنسى موعد لقاءنا.. الموعد الذي أنتظره بفارغ الصبر وقد كانت كلمة واحدة تكفي لإسعادي ولكنك بخلت بها علي وهمسة حانية كانت ستذيب اطنان من الحـــديد ووعـــد صـــادق كـــان يمكن أن ينحت جـبــال من جليـــد.

واكرر للمرة الألف لقد خذلتني وأي خذلان أقوى من الأستهتار بأبسط الحقوق لقد أثبت لي بأنك كالنهر الذي يتخلله سيول تجرف من يقترب منها أو كأنك شاطيء بدون مرسى ولا مرفأ أو كالرمال العالية ولكنها متحركة تبتلع كل من يقف عليها.

بئس الرجل أنت فالرجولة مواقف وقيم وسلوك الرجولة قدوة في التصرف وعقل راجح ووعد صادق الرجولة أتمنى أن تفهمها لأنها ليست مجرد كلمة فأنت تستطيع أن تنقض وعداً دون استخفاف بمن عاهدت! وان تحاسب دون آلم! وأن تعتذر دون أن تخلف جراح! وأن تغلق صفحة لا تريدها دون أن تكفنها وتمزقها.

فنحن في النهاية بشر لنا أخطائنا وتجاوزاتنا ولنا أيضاً عقل يختزن بداخله المآسي وقلب يحمل في أعماقه كل الطعنات.

تنهيدة

أفسدت علي سعادتي ولم أكن أعلم بأنك ستسبب لي العذاب والشقاء تضاربت أحاسيسي ومشاعري وعواطفي وتمنيت أني لم أراك لأنك تستهين بكياني وتستخف بكل ما هو جميل بداخلي.. فكيف هنت عليك وكيف طاوعك قلبك على أهمالي وكيف لم يدلك إحساسك على مدى حاجتي إليك.. فسؤالك عني ووقوفك بجانبي ولو لبعض الوقت هو كل ما أحتاجه في دنياي.

ذكـــــريـــــات

حــاولت أن
اجــمع شــتــات
فــكري وبــقـــــايا
ذكــرياتــي.. اســتــرجــعت
أيامــي والصــور التي مــرت في
حــياتي وأنا شــاردة لا أعــرف هل أنا
راضــيــة عن حــالي وإلى مــا وصلت إليــه..
فواقــعي له جذور عميقة متفرعة ومتشعبة بحثت
عن إجــابة مناســبــة تقنعني أن أنظر إلى الأمــور من
جــمــيع الزوايا وتمر علي لحظات ولحظات اتناسى فــيــهــا
ذكرياتي.. ولكني أكذب على نفسي فــهي لا تزال حية.. مــختزنة
تعــود من وقت لآخــر قد يكون مــوقف أو كلمــة أو مكان أو شــعــور مــا.

وكلمــا مــرت أيامي اتمسك بكل مــا فــيــهــا من قــســوة وحنان.. لحظات حلوة
ومرة.. ساعات الأنين والحنين السـعادة والشقـاء المرض والصـحـة الفرحة والآلم كلها
اتذكـرها ولكن بعد فـوات الأوان لأني اكتـشـفت بأني لم أعـرف كيـف أعيش حيــاتي..
وظللت منتظرة من يفتح لي أبواب الســعــادة فلم أجلب لنفــسي إلا الشــقــاء لأني
نسيت في زحمة حياتي أن أطرد الالم والمتاعب وكأنني كنت اتلذذ بتعذيب
نفــســي اعــتــرف أن ذلك كــان ضــعــف منــي.. مــع إيمــانــي بأن كل ذلك
مكتوب عند خالقي.. ولكنني كنت متخصصة في كيفية الإبداع
والتفكير فيما ينكد علي حياتي.. ولم أكتفي بمشاكلي بل
أفكر في أمور لم تحدث واضع عليها الأفتراضات لما
سيحدث من مآسي وما الذي سأفعله.. وما هو
المصــيــر.. نظام تشــاؤم مــتكامل الجــوانب.

فكمــا أخــذ الزمــان اعطاني
وكــمـــا حــرمني وهبني..
وبدأت بالفــعل أعــود
نفـــــسي عــلــى
الــنظر إلــى
الأمور

نظرة
مـخـتـلفـة
نظرة عقـلانيـة
واتماسك حـتـى لا
انهـار واصــفـع أيامي
الحزينة قبل أن تصفعني..
واقهرها حتى لا تقهرني واتذكر
بـأنه كم في الآلم عــرف الـعــقــلاء
السـعـادة.. وأنا كل خلجـاتي تئن بالالم
لأني لم أعـرف كيف تفـتح الأبواب المغلقة أو
أن مـفـتـاحي قد لامسـه الصـدأ أو يجوز أنه ليس
لدي مـفـتـاح امـتلكه اصـلاً إني اعلم بـأنه هناك نقطة
ضـعف لدى كل إنسان وتختلف من شخص لآخر والمشكلة
أن تكون نقطة ضـعفي مرتكزة في مشـاعري فلو أخذت شيئـاً
بيـدي اعطي بالأخرى اضـعـافـاً مضـاعـفـة دون تريث ودون إنتظار
ولكن مع مرور الوقت وتغير الأحداث وتبدل الأدوار اصبحت اعيش في
قـمـة البـرود فـفـرحي وحـزني فـشلي ونجـاحي لا أكلف نفـسي مـجـهـوداً
لتفسيرهم بعد أن برمـجت عقلي على استبعـاد لحظات الشقاء واتحدى نفسي
وتعاستي واسيطر على احـاسيسي ومشـاعري وبدأت اتقبل حياتي كمـا هي وكمـا
قسمـها الله وحذفت الأفكار السـوداء من ذاكرتي فلماذا أشـوش على حـاضـري وافسـده
بالتفكير في الماضي أو المستقبل فما فات لن يعود والمستقبل بيدي الله.

تنهيدة

هل سـأظل طوال حـياتي يلازمني الأحسـاس بالعـجـز لذا تراني
احتمي بذكرياتي لأستريح من واقعي.. وكـأنني سجينة لهذا
الواقع ووجـدت أنه من المسـتـحـيل أن أهـرب منه فـهـو
يلاحـقني ويحـاصـرني ولا يدعني ادغـدغ أحـلامي
بلحظات سـعـادة اقـتنصـهـا من مـسـتـودعي
الخاص وكأنه مصر على أن اعيشه بكل
علاته.

زوبعة في فنجان

عندما أصررت على أن تدعوني
للتحدث في موضوع هام وبناء على تصميمك
والحاحك جلست معك وكان كما توقعت موضوعك
المعتاد وهو موضوع العودة لحياتنا السابقة وطلبت مني
التفكير وترجوني بأن لا أخذلك! وبأنك لا تستطيع الأستمرار في
حياتك من دوني! وبأنك لم تذق طعم السعادة بعيداً عني! وبأنك معترف
ومقر بأخطاءك وبأنك... وبأنك ولم تكن هذه المرة الأولى فقد تكرر طلبك هذا
عشرات المرات وكان الشاهد بيننا هو الله وبعد ذلك تشهد عيناك الزائغتان
وشفاتك المرتجفة ولسانك الذي لم يعرف كيف ينطق بالكلمات ويداك المهتزتان
حتى الكراسي والحائط والناس التي كانت من حولنا ستشهد على ذلك.

لا أنكر إني ولأول مرة بدأت أفكر بالموضوع جدياً لأول مرة ومنذ أنفصالنا من أعوام طويلة أعطيت فرصة لعقلي أن يتخذ ما يريده من قرار ولأسباب عديدة أهمها كان بسبب الأطفال فقد كنت أراهم أمامي وهم يضيعوا يوماً بعد يوم ضياع نفسي لوصولهم سن المراهقة دون أن يجدوا أمامهم الأب الحنون فقد كنت مفقود بالنسبة لهم .

وبعد فترة ليست ببعيدة أتخذت قراري بالعودة! فهدفي كان واضح وصريح لأني لا أعرف الطرق الملتوية وطلبت أنا بنفسي أن أعود إليك دون أن أشعر بأن ذلك يخجلني أو ينقص من كرامتي وقبلها دعوت الله مئات المرات أن يساعدني ويختار لي الأصلح
وكنت صادقة النية مخلصة الضمير لم أكن أتوقع ولا واحد في المليون أن ترفض أنت
طلبي تأكدت لحظتها بأن الله قد أختار لي الأصلح وأن يقينين بالله يقيني
واستسلمت للأمر الواقع بقناعة تامة.

وكان ممكن أن ينتهي الأمر إلى هذا الحد ولكن ما أذهلني حقاً هو
ردة فعلك.. فماذا جنيت من وراء كذبك واشتغالك كوكالات الأنباء
تبث الخبر وبدأت بأختلاق قصص من وحي خيالك أنت ألن
تكف عن هذه العادة السيئة أم أنك قصدت بذلك أن ترد
لي طعنه لتؤلمني فيها ولتشمت بي من حولي.

ولــكــن
أضمئن ياسيدي لازلت أنا كما
أنا ولن أقوم بمواجهتك بالحقيقة لسبب
واحد بأنني لا أهوى المهاترات ولا المشاكل وأنت
أول من يعرف ذلك جيداً وتعلم أكثر أنه بإمكاني أن أتكلم
ولكن ما فائدة الكلام وما هذا الموقف بالنسبة لي إلا كالزوبعة
في الفنجان تعودت عليها وتعودت أكثر على أصوات السياط التي
دوماً تأتيني من جانبك.

تنهيدة

إن هذه الخطوه التي أقدمت عليها وأدهشت البعض ولاقت الأستياء من البعض الآخر وسمعت ما سمعت من آراء وكلام ليس له أساس من الصحة وسمعت أكثر من ذلك الأهانات واللوم والتوبيخ.. لم تزدني إلا ايماناً بأن الله قد أختار لي الأفضل وأزدت يقيناً بأن الإنسان قد يحرك جبل ولا يمكن أن يزحزح عادة أو طبيعة.

سامحني على صراحتي

تريد أن تعرف من تكون بالنسبة لي؟ سأخبرك بكل صدق فما دربت أحاسيسي إلا على الصراحة وأكره أن تحيا مشاعري تائهة بين السماء والأرض ولا أحب لقرارتي أن تكون أنصاف حلول على الأقل مع نفسي وأعيش حياتي دون أن أخطط لها صحيح أن لي أهداف أتمنى أن أحققها على جميع الأصعدة وأسعى إليها جاهدة وأشعر بعجزي عن تحقيق بعضها لأن ذلك يتطلب في بعض المواقف أمكانات أنا لا أجيدها وبما أني صادقة معك فلن أكذب إذا قلت بأنك لم تعني لي شيئاً لأنك تعني لي الكثير فقد كنت أترقب حضورك ولن أدعي بأنك عابر سبيل في حياتي لأني كنت خلال رؤيتي لك لا أدع لحظة تمر دون أن أراقب فيها حركاتك لفتاتك سكناتك.. حوارك.. حتى جلستك ومشيتك كنت أحفظها عن ظهر قلب.

صحيح إنك بعيد ولكن كم من بعيد عنك يكون أقرب إليك وكم من قريب يغيب وإن كان في نفس المكان فلا البعد يعني غياب الوجوه ولا الشوق يعرف قيد الزمان.

وعندما كنت أراك.. أحلق في عالم آخر.. عالم تحفه السعادة البادية على وجهي وتزفه البسمة المرتسمة فوق شفتاي ويرتجف معها كل كياني.. ورغم كل ذلك أعماقي خائفة.. خائفة من مشاعري وأحاسيسي.. فأنت إنسان تمثل علامة إستفهام كبيرة في حياتي.؟ فأنا لم أعرفك جيداً وأنت لم تعرفني لا أعرف ظروفك ولا تعلم ظروفي.. أعود وأقول لك بأن حيرتي في أزدياد فما هو هذا الشيء الذي جعلني أنجذب إليك وهل ينجذب إنسان لآخر دون أن يعرفه حق المعرفة.. إني لا أستطيع أن أفسر ما لا يفسر أو أن أبرر لنفسي أمور لا دخل لي فيها ولم أخطط لها ولا أرمي من وراءها بأي هدف وكم رغبت لو أن أحاسيسي تجاهك تتلاشى فأنا إنسانة واقعية.. وواقعيتي هذه تكلفني الكثير على حساب نفسي.

فلا تستعجب وتقول لنفسك ماهذه السرعة في البوح بمشاعري وارجوا أن تسامحني على جراءتي فأنت من سألت وأنا قلت الحقيقة والتي لا أخجل من الأعتراف بها.. والآن أنت بيداك من سيضع النهاية.. وأتمنى أن تكون لونها أبيض فأنا أعشق هذا اللون.. وإذا استحال هذا اللون لظروفك وأوضاعك أو حتى أهدافك فعليك أنت أن ترضي باللون الأسود.

تنهيدة

حاولت أن أقاوم مشاعري التي تجتاحني رغم عني ولكن فشلت! حاولت أن أدع يومي يستمر كما كان ووحدتي تسير كما أزدت لها وأيضاً فشلت!
فقد كنت تشغل تفكيري وتستحوذ على ساعاتي ولو أني أفسحت المجال لمشاعري لتترجم لك مدى أحساسي بك لعجزت عن الأفصاح.

لســـت أنـــت

حـانت لحظة اللقـاء لم تكن
الدنيـا تسـعـفني! ولم تكن سـعـادتي
لتسعني ولم تكن جوارحي تتملكني! لا أعرف
ماذا أسمي لقاءنا وحديثنا هل هو بين قمتين أم هرمين
أو هو بين صـديقين أو عـدوين مـتناقـضـين أو هو بـين أثنان
نشـأ كـلاً منهـمـا في منزل لم يتلقى فـيـه آدباً ولا علمـاً.

فمناقشتنا كانت عبارة عن كلاماً فيه من الغلظة والندية والتحكم والشراسة ما فيه حتى تعودت على عيوبك أكثر من حسناتك والفاظك رغم قسوتها أحببتها والفتها لاني على ثقة كبيرة بطيبة قلبك وكلي يقين بأنك تمتلك قمة الحنان بل ان أصل الحنان ومنبعه ومصدره هو أنت ولكن مع الآسف حنان مدفون في الأعماق لم يظهر منه إلا بصيص يكاد لا يُرى.. ولكنه يصرخ من خلال أشعة عيناك.. وممزوج بالآلم البادى على محياك.. ويداك المرتجفتان.. وتصرفاتك العشوائية.. وتعبيراتك المتداخلة.. والفاظك التي تتصنعها بقسوة هي ليست من سماتك.

ورغم أنف نفسك فأنت لست كما تدعي الإنسان الجبان الخائف الضعيف! لست أنت من تكون في الحروب نعامة لأنك أنت الأسد.

وستبقى في عنفوانك وقوتك وصرامتك رغم أنفك أنت الإنسان المبدع الحساس الذي يمتلك كتلة من المشاعر الطاهرة.

ورغم أنف الذين يعرفونك والذين لا يعرفونك ستبقى صامداً.. ورغم أنف الجبناء ستبقى الأقوى.. ورغم أنف المنافقين ستبقى الأصدق الذي لا يعرف أنصاف الحلول.

ولن تخدعني المظاهر الكاذبة والقناع الزائف الذي تحاول أن تلبسه.. لست أنت من يحتاج للبروز بألفاظ لا صلة لها بواقعك وبصورة لا تمت إلى مظهرك.. فأنت الشامخ بمواقفك.. الصابر على مشاكلك.. المنصف لأعدائك.. العادل مع أصدقائك.. المحصن أمام حاقدينك وحسادك.. وكفاك من لبس الثوب الذي لا يلائمك ولا تستهين بما وهبه الله لك.. استمر وكافح وناضل وأرفع رأسك أو اخفضة إذا لزم الأمر من أجل نفسك أولاً وازح الغشاوة التي تغلف قلبك والضباب الذي يلف عيناك..
حتى تعيش حاضرك تعيشه بكل مافيه.

تنهيدة

نقـــــابل
أشـــخـاص كـثـيـرون في
حـيــاتنا وينالوا أعــجــابنا ولكن في
الغـالب مـا ينالوا راحـة نفـوسنا وهذا الأحـسـاس
الذي دفـعني لكل مــا قلتــه.. ولشــعـوري بالإرتيـاح النابع من
أعماقي تجاهك.. فـأعذرني لو تعديت حدودي ولكنك تعلم مدى تقديري لك
وأعتزازي بك لذا منحت لنفسي الحق أن أقول لك كلمة الحق خاصة بعد أن عرفتك
بجنونك وعقلك برجولتك ومراهقتك بتمردك على نفسك وطاعتك لها
ولمست بداخلك شفافية واحساس وخوف وحنان على من
حـولك.. ولكل ذلك قـررت أن تكون المصــارحـة
والصداقة هي شعاري الدائم
معك.

كفى بالمرء اثماً أن يحدث بكل ما سمع

ترى كم عدد الذين سلبت
منهم نعمة الصمت، ومعظم أوقاتهم
يشتغلون بالتحدث في أمور لا تعنيهم؟ لم
يعلموا أنهم بذلك حرموا أنفسهم من نعيم مقيم، أو
أن جهلهم بخطورة ذلك جعلهم يتمادون ويسرفون دون
رادع. ومع الآسف اتسعت دائرة النهش والنم في جميع
الاتجاهات وحدث ولا حرج في التجمعات النسائية وحتى
الرجالية، نسوا أن من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. عينه
تسكنها الضعف متخصصة في تصغير كل ما هو كبير، وتحقير كل
ما هو عظيم من صفة بالتأكيد لا يمتلكونها، فهم يتفننون بهدم كل ما بناه
غيرهم، ولا يسعدهم شيء قدر مايسرهم أن يشوهوا ويخربوا ويذموا كل
حميد. يتجسسون ويؤلفون وينسجون من خيالهم ما يطيب لهم، ويحاولون
بشتى الطرق أن يتكلموا ضد أناس نالوا محبة واحترام الآخرين. وكم من
الذنوب التي لبستهم حتى لو كانت من باب الترفيه واضاعة الوقت، وكم من عبارة
بسيطة فرقت بين أصحاب وازواج، وكم من كلمة أحدثت الفرقة والبغض والهم
الظلم، وكم من تهمة باطلة البست العار والغبن للآخرين. كلمة تقال بدون تثبت ولا ترو
ولا تحقق، توغر الصدور، وقد لا يكون لها اساس من الصحة، ويعلم الله وحده إلى أي
مدى تترك أثراً في النفس. وأي كارثة ادهى وامر من التطاول على اعراض الناس
بغرض الوشاية، أو بدافع الغيرة أو الأنتقام، أو بأي هدف قد يلتمسونه. هذا بجانب
الأرض الخصبة لسماع كل ما يقال، الأرض التي يغذيها الظن السيء والظن آفه عظيمة
ومدخل من مداخل الشيطان الذي يحاول أن ينزغ بيننا، كما وأن فيه تعطيلاً لقدرات
الإنسان التي خلقها الله. وقد نبهتنا العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية عن سوء
الظن، وحذرتنا من التحدث في اعراض الآخرين وتتبع عوراتهم، وتوعد من يفعل ذلك
بالخزي في الدنيا والآخرة وهل يكب الناس في النار إلا حصائد السنتهم؟ وكم يضيق
الصدر بالكلمة السيئة وينشرح بالكلمة الطيبة، فالشك والخير سيظلان طوال العمر يسيرا
معاً. ولا ينكر أحد أن الشر والحسد والحقد والنميمة والنفاق والرياء صفات وجدت مع
وجود الإنسان. ويأتي الدين بتشريعه ليرتفع بالنفس الطيبة لتكون في موقعها السليم.
وعلى كل صاحب عقل أن يفهم ويستوعب سبب ضعف تلك العينة، لأنه في النهاية
لا يمكن لمن ينبش في سمعه غيره إلا أن تعود عليه فعلته لأنهم فقدوا الثقة في أنفسهم
وفي الحياة الكريمة، فيعوضون ذلك ببديل آخر ظناً منهم أنهم بذلك سينالون مبتغاهم
بالاساءة والتشويش والاطاحة بمن يريدون من القمة إلى الهاوية. ولايعملوا أنهم هم
الذين ينحدرون سريعاً إلى قرارهم، وسيدفعون الثمن غالياً وغالياً جداً، فالمكر
السيىء يحيق بأهله.

تنهيدة

المهاترات في حد ذاتها
ليست شراً، بل هناك ما هو اسوأ منها، وهو الرضا بالحقير. وشر
منها السكوت على المهانة والابتذال في القول، واشر من كل ذلك انعدام الأخلاق أو
عجزها، الذي لا يفرق صاحبه بين ما يرضي الله وما يرضي نفسه أو غيره، أو ما
يسوؤهم. ولا يحدث كل ذلك إلا لإناس عشعش السواد في عقولهم، وتربى الصدأ
على قلوبهم، وغشيت عيونهم فعميت بصائرهم من الجهل.

أنـــا كلـــي لـك

كلاً منا له هواية يعشقها ويزاولها بحب وينتظر لحظات تفرغة ليمارسها بشوق دون ملل فيقضي أجمل الأوقات وأروعها ودون أن يشعر تمضي الساعات وبتثاقل يتركها على أمل العودة لها فلابد أن يعود لاعماله ولواقعه ليمارس حياته الأعتيادية.

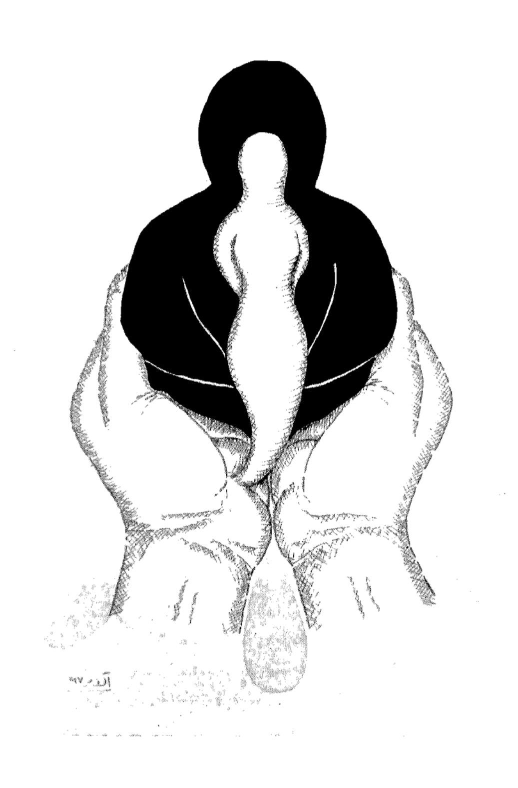
إلا أنا.. ماذا أقول لك وأنت هوايتي والتفكير فيك هو متعتي طوال يومي في عملي وراحتي في نومي ويقظتي في حلي وترحلي.. فأنت تعيش بداخلي وتسكن أعماقي فلا أنام إلا على ملامحك.. ولا أحيا إلا على أنفاسك.. ولا اجتهد في أي عمل إلا لأرضيك.. ولا أودعك إلا على أمل أن أعود والقاك.

على الرغم من مرور أعوام على حبنا إلا أني أشعر بأني عشت أياماً قليلة. فمعك أحسست بأن الله قد وهبني أجمل هدية في حياتي أحببتك بكل ما أوتيت من مشاعر.. تفوق كل توقعاتي.. وكنت أستمتع بكل لحظاتي وكأني أسير فوق السحاب.. وأعيش في عالم غير عالمنا.. سعيدة أنا بك وفرحة لنفسي.. ولأحلامي التي تحققت بوجودك بجانبي وأنا أتمنى دون أن أتكلم.. فتعرف ما أريد وأنت تتحدث وأنا أكمل حديثك.. فأنت حبيبي.. وبلسم جراحي.. وأبتسامة شفاهي.. وسيد جوارحي وجميع حواسي منحتني الأمان والجنان في أروع الصور جعلتني لا أرى إلا الجمال المتمثل في أخلاقك وطباعك وكل يوم يمر علي اشعر فيه معك وأنت تهديني مشاعر رائعة وكأنك حبيب جديد مختلف عن الأمس وعن الغد... فقد سلبت عقلي.. وقلبي.. وكياني.. سلبت بإرادتي جوارحي واعماقي.. سلبت ما هو أغلى من ذلك.. سلبت ساعاتي وأيامي وعمري.

وقدمت لك نفسي وكل ما أملك وأنا راضية وسعيدة وقانعة.. فما كان بالأمس البعيد ملكي أضحي الآن ملكك.. وما ذلك إلا لأنك أمين على هذه الممتلكات وستحافظ عليها أكثر مني فقد غيرتني وبدلت جذوري حتى أصبحت نسخة منك في حبك وتسامحك وحتى في ملامحي.

تنهيدة

وأنـــــا
بجـانبك لا أريد
من الزمن أن يســـرع
خطاه.. فكم هي جميلة اللحظات
بقربك وكلامك الذي يعطر كياني.. فأنا
أحبك بكياني العاشق.. وجوارحي المشتاقة..
فاشعلت تفكيري والهبت عواطفي فالحب لا يورث إلا الحب



ناقشـــني بالمنـــطق

ارجـــوك
راجع نفــسك
قبل أن تتخذ قرارك
بالأرتبــاط بـأخـرى وفكر
لحظات وسـاعـات وتـذكـر بأنك
يومـاً تحـديت كل من حـولك للزواج
بي.. ولا تقول بأن عـهود الحب التي بيننا
قد أصبحت سراباً.

اتذكـر أم تراك نسـيت كيف كافـحنا وتعبنا وتألمنا
حـتى ضـمنا سـقف واحـد.. اتذكـر لحظات حـبنا وخـوفنا
وبكائنا وانتـصـارتنا وفـشلنا لقـد عـشـنا كل ذلك لحظة بلحظة..
عشنا سنين جميلة بقلب وروح وفكر واحد.. اتذكر أم تراك نسـيت يوم
عـاهدتني أن نواصل الطريق مـعـا مـهـمـا حـدث حـتى نـهـاية العـمـر.

حبيبي اخبرني مـا الذي حـول مشاعرك وبدلها.. فـأنا أوهم نفـسي بأنه كابوس
وسـأفيق منه.. اخبرني بصدق أنفعل وثور واغضب ولكن لا تدمرني وتجرح كبريائي
ولا تتسرع في اتخاذ القرار.

اصدقني القول ماذا وجدت في الأخرى؟ وماذا حركت بداخلك هذه
المخلوقة لم أمنحك هو أنا؟ أم هل أرضت غرورك كرجل؟ ترفق بي
وناقشني بالمنطق ولا تنسي العاطفة.

اخبرني عن مـواطن ضـعفي ومـواقف تقـصيري
وإذا اقـتنعت فـسـأترك لك مطلق الحـرية في
قـرارك المهم أن تكون منصف وعـادل أمـا
إذا كانت اعذارك واهية فلن استسلم
لرغـبـتك العـابرة.. بل سـأدافع
عن مملكتي وعن حــبي
وسـأكـون أنانيـة إلى
أبعـد الحــدود.

عـــزيزي
أني لا أريد
أن افـقــدك..
ولن ادعك تضيع
مني.. مهما فعلت..
فـحبك الذي غـرسـتـه
بداخلي لن تـقـــــتـلـه
تصـرفاتك وذكرياتي مـعك
لن تمحـوها بهـذه السـهـولة...
فلست أنا من يبيع فـشـعـوري
نحوك لم يتولد في لحظة أنه وليد
ساعات وأيام وليالي وسنين.

ورغم قـســوتك مـــازلت أجــد الأمـــان
بوجدك في حياتي.. واتحداك إذا كنت نسيت
سـعـادتك التي عـشـتـهـا مـعي بصـدقـهـا وحلوها
ومرها.. سـأسـتـردك وسـتـعـود إلي بدون معارك أو
حـروب.. فـأنـا واثقـة بأنه لن تـسـتـطيع أي امـرأة أن
تنافسني أو تـواجـهـني وتكسب المعـركـة.. لأنهـا سـتكون
الخـاسرة.

تنهيدة

استيقظت على حقيقة مرّه هناك امرأة أخرى في حياة زوجي ترى ما
الذي حركته هذه المخلوقة داخل زوجي أم أنها سدت عقدة النقص التي
تعيش بداخله أم حركت فيه نـوازع لم استطع أن أحركها أنا؟ أم أن هذا هو
طبع الرجل يحب امتلاك كل ما هـو جميل بصـرف النظر عن ظروفه وأوضـاعه
وقدراته؟ أم هو التهور لبناء حياة جديدة دون التفكير في عواقبها؟

الحـــب ســـر النجـــاح

هل هناك ما هو أجمل واروع من الإحساس بالحب؟ إن الحب هو الاتحاد والقوة.. هو مشاركة قلبان في نبض.. وعناق روحان في جسد وأئتلاف فكران في عقل.. والتحام عينان في نظرة مشتركة.. هو الكفاح في طريق الأمل للوصول لهدف واضح.

فالإنسان لا يقع في الحب، لأن الحب يرفعه ولا يوقعه أو بالأصح يقع في الحب واقفاً، فالحب يخلق الإنسان من جديد لأن فيه سحراً خاصاً يؤثر على طبيعة البشر وفي النفس فيوقظ فيها أنبل واسمى شعور بالمعاني الإنسانية.. فيجعل الإنسان يكتشف اعظم ما في نفسه ويحاول أن يظهر كل المثاليات التي في داخله لأنه يسعى نحو الكمال فيرقى ويسمو بتعامله وتتضح القيم العظيمة المتولدة من الحب.

فنحن نستطيع أن نعرف من يحب دون أن يفصح عن شعوره، فالمحب لا حاجة له بأن يخبر العالم بأنه يحب لأن لسانه سيعجز عن قول ذلك وعباراته ستخونه، ولكن الجميع سيشعر به فجوارحه تفضحه وكل ذره في كيانه تصرخ نشوه وتترنم بالسعادة.. حتى لفتاته.. همساته .. حركاته.. سكناته تنم على أنه محب.

فهو كالفراشة الطليقة التي ترفرف بجناحيها بخفة ورشاقة لا تشتكي.. ولا تتذمر.. ولا تتألم فالحب لا يصدر إلا من إنسان متسامح ودود هادىء مبتسم متفائل مرهف شفاف متعاطف حنون فهو يشعر بأن كل من حوله سعداء مثله لأنه لا يحس إلا بإحساس المحب الذي لا يرى إلا بمنظار الحب المشرق فيشاهد الناس بعيناه المشعتان أملاً ويسمعهم بأذناه التي لا تسمعان إلا كل ما هو جميل ويشاركهم بإحساسه المنعم بالرضا.

فالحب يمنح المحب الطاقة والحماس والعفو والتسامح ويغلب عليه الخير ويتخلى عن الأنانية فالحب هو سر النجاح لأنه يفتح الأبواب المغلقة.

فبالجد والنشاط يبدع وينتج وبالحب يترقب ويتطلع ويطمع ويطمح ويسعى.

فالحب هذا اللفظ الخالد النائم في أعماقنا متي أستيقظ من سباته العميق وعشناه بمفهومه الحقيقي الصادق سنرى الناس غير الناس والدنيا غير الدنيا ستشرق شمسنا وينير قمرنا وستحل مشاكلنا وسينتشلنا من أحزاننا وسيكون بلسم لجروحنا ويعيد فينا الثقة في النفس والإطمئنان والأستقرار.

فالحب هو البحر الذي لا يجف.. والسماء التي ليس لها حدود.. والفضاء الرحب.. والأرض الخضراء.. والمطر الذي يسقى الصحراء.. والسفينة التي تنقذ الغرقان.. والماء الذي يروي العطشان.. والهواء الذي به يحيا الإنسان.. هو الحبوب المهدئة التي تسكن الأعصاب.. والواحة الوارفة الظلال التي يستظل بظلها الحران.. والشلال الجارف الذي يجرف كل العقبات.. هو الينبوع الذي لا ينبض حنانه.. والنظرة الحانية.. والهمسة الرقيقة.. والأماني الصادقة.. هو الراحة والهدوء والأمان والتضحية والأخلاص والأحترام والرعاية والود والعطاء والعواطف الصادقة والمشاعر الصافية التي تعيش من خلال أشعة الشمس وضوء النهار.. فالحب واقع يمنح القوة بعد الضعف والتسامح بدل الحقد والتفاؤل بعد التشاؤم والرحمة بدل القسوة وهو الذي يزرع الأمل بدل اليأس والنجاح بعد الفشل.

الحب ثابت كثبوت الشمس والقمر والليل والنهار والأرض والسماء وقد قال الشاعر :

الحب في الأرض بعضاً من تخيلنا

لو لم نجده عليها لاخترعناه

تنهيدة

لو سألت عقلي سيقول لك أنت الوحيد الذي

أفكر به أسأل قلبي أن كنت لا تثق بكلام عقلي سيقول بأنك تتربع في

زواياه وستخبرك عيناي بأنك الوحيد الذي تراه حتى أذناي تعترف بأنك من تسمع همساتك وخطواتك دون البشر ولو سألت يداي ستعلنان بأنك الذي لا تحلو الكتابة إلا عنه.. حتى قدماي لا تخجلان من اعترافهما بعجزهما عن حمل جسدي عند رؤيتك.. فكيف لا أهواك وأنت الهوى كله.. وكيف لا أحبك وأنت الحب نفسه.

دعــوني لأعيـــش بصمـــت

لا توجد امرأة على وجه هذا الكون تتمنى أن تحمل لقب مطلقة بكامل إرادتها ورغبتها، ولا يمكن لها أن تدمر حياتها بدون أسباب جوهرية. ولا يعقل أن ترضي أم بحرمانها من أطفالها مقابل الفرار بحياتها، إلا إذا كانت الضغوط أقوى من أمومتها.

ومهما قلت، فلن يشعر أو يقدر أحاسيسي ومعاناتي إلا من عاش ظروفي ومأساتي.

لذا اتخذت قراري بأن لا استسلم لضعفي.. وأن لا أحطم نفسي.. وما الذي اخشى فقده بعد كل ما فقدته في حياتي، فلم تعد لدي القدرة على الأستمرار مع زوجي ولن أقوى على تحمل المزيد من الأهانات مع رجل أهدر كرامتي وكبريائي وقتل انسانيتي وأنوثتي، ولم يرحم حتى أمومتي.. ولم يعد يهمني أن أصبحت أنا المخطئة الجاهلة دائماً في نظرة، إذا كان ذلك مقابل أن يتركني وشأني ويطلق سراحي، ولأتحمل أنا نتيجة أخطائي. وسأتحمل حياتي مهماً كانت في بيت أهلي، على أن أرضي بالعيش بهذه الصورة الوحشية. وليكن ذلك عقاباً لي على سوء اختياري.

وبالفعل لم يصدق الزوج الحنون والأب الهمام طلبي بالأنفصال، وكأنه ينتظر أن تكون البادرة مني، كما قالها مراراً وتكراراً، حتى أكون أنا السبب في خراب بيتي أمام أهله وأهلي والمجتمع.

ورجعت إلى بيت أهلي بتلك النفسية المحطمة والآمال المهدرة والكيان الممزق والكرامة المبعثرة، عدت بحصيلة أليمة من الذكريات، وتوقعت أن أجد الدفء بينهم، وأن أنعم بالحنان بين أسرتي لأنها ستقف كالسد المنيع أمام صفعات زوجي، وستعوضني عن حرماني من أطفالي، وستمنحي ما أفتقدته من أحاسيس ومشاعر.

ولكن مع الآسف عدت إلى بيت يعمه الظلام.. عدت إلى واقع أليم.. وتفكير كئيب.. ونظرة عقيمة.. وحكم جاحد... فقد اتخذوا قرارهم بعدم موافقتهم، تحت أي ظرف من الظروف، على البقاء لديهم إلا مؤقتاً، وذلك على حد زعمهم لمصلحتي، وسيمارسون علي سلطتهم وضغوطهم لإرجاعي مرة أخرى. ولكي يبرروا موقفهم أمام المجتمع، يجب أن يغسلوا عارهم الذي الحقته بهم نتيجة عدم صبري على حياة لم استطع الأستمرار فيها.

لذا عليهم أن يسجنوني في معتقل كمجرمة ارتكبت جريمة شنعاء.. حتى يكون لعودتي معنى وأعرف أن جلوسي مع زوجي أرحم من بقائي معهم... لم يكلفوا أنفسهم حتى بالأستفسار عن معاناتي، بل كانوا يصرون على التوغل في جروحي وهي لم تندمل، وأعينهم تحاصرني بنظرات غريبة وأسئلة متكررة مملة، هدفهم فقط استفزازي وتنفيري من البيت ومن فيه.

وكم كنت اتمنى أن يتوقفوا عن توجيه اللوم والتجريح والتأنيب المستمر، فيكفي الأحباط الذي يحتوني.

أرجوكم يا أعز ما أملك، لم يبق لي إلا سعة صدوركم ومواساتكم، ولا أملك غير داركم وما فيها من عطف وحنان وأمان واستقرار أطمع فيه.

ارجوكم يا من يجب أن تحافظوا على كرامتي لأنها من كرامتكم، اني أناديكم يا من كنت قطعة منكم وجزءاً من كيانكم أن تحافظوا على كياني... وأسألكم أن ترحموني، وترحموا ضعفي وذلي وانكساري. وإذا كنت قد رضيت مجبرة بأن احرم من مشاركتكم لأحزاني وتفهمكم لآلامي، على الأقل احترموا ظروفي ودعوني لأعيش صمتي ومعاناتي وحدي.

تنهيدة

إن حـــــسـن
الاختيار هو أول الطريق لحياة زوجية سعيدة، فلا
بد من اخـتـيـار الشـخـص المناسب بالعـقل أولاً ثم بالعـاطفـة، لأن
العقل يستطيع أن يحكم على الأمور بوضوح وواقعية وصدق. ومن منا لم
يحب أو لم يتمنى أن يحب أو يكون محبوباً، ولكن الحب وحده لا يكفي لزواج سعيد،
فمن يرتبط بشخص عاطفياً فقط ولم يكن اهلاً لذلك، لأن فيه من الصفات السلبية ما فيه
ويعتقد أنه سيتغلب على كل العقبات بمعايشته للواقع، سيندم لأنه لم يفكر ويبحث عن
أمور لا تقل أهمية عن الحب.
فلابد من التكافؤ الاجتماعي والثقافي والمادي، والتوافق بين ميول الزوجين مع عدم
وجود تفاوت كبير في القدرات. ولا بد من وجود تقارب في السن بالإضافة إلي
التقارب الحسي والنفسي وحتى تتضح الصورة المثالية التي رسمها
كل منهما لشريك حياته لابد من الصدق.

كم أنــا ... ولهانــة

هل من المعقول أن أكون عاجزة على أن أحب رغم
كتاباتي عن الحب وروعته؟ رغم هيامي بالخيال وعشقي
للرومانسية؟ هل قدرتي على الحب لا تظهر إلا على الورق... أم أنني
فقدت القدرة على الحب... وشاخت أحاسيسي وماتت مشاعري.. لعدم
ثقتي في البشر والتي تولدت من معاصرتي للحياة.. أم يعود ذلك لعدم
وجود هذا الإنسان الذي يأثرني تحت أي ظروف وأي أوضاع وضغوط...
حاولت أن اضع المبررات لنفسي حتى تأمن ولكني أشعر بأن هناك مخالب مزقت
ضلوعي حتى بات جرحي وكأنه لن يندمل... كم تمنيت أن أقع في الحب وأنا واقفة
على قدماي وأن أعيش الحب الطاهر النبيل حتى يغمرني ويأسرني ويمتلك علي كل
كياني وجوارحي.

فكم حلمت أن اقابل من يعيدني لعالم الأنوثة التي نسيتها.. وكم أنا ولهانة لحنين
يلامس حنيني.. ولأمل يوازي أملي.. كم أنا مشتاقة ليد تمسح دمعتي.. ولعين ترى
بسمتي.. واتلهف لغد مشرق ينير لي ظلمتي.. وكيان يعانق احاسيسي.. ولكن ماذا أقول؟
فالكلام لا يسعفني والمشاعر التي تخترق عزلتي تألمني.. فغربة النفس أليمة.. والوحدة
تقلب الموازين فتجعل القلب يدمع والعين تدمي.

لقد مللت وأنا انتظر أن احيا هذه اللحظات بترقب ولهفة وشوق وقلق وتمر لحظاتي
وأنا افكر وافكر واسرح واتخيل أن اعيش متعة الأحلام في الحقيقة وأن اسهر الليالي
بسعادة وليس في شقاء أن اعيشها في الواقع وليس في الخيال وان تتجسد أمام ناظري
وليس في منامي وكلما احسست بأني فشلت عن تحقيق ذلك أشعر بعجزي وأبدأ من
جديد انسج خيوط خيالي واحلق فوق السحاب حيث عالم غير عالمنا عالم من صنعي
أنا.. وأتخيله أنا.. وأعيش فيه لحظات أمان اسرقها من عمر الزمن.. وعمري أنا..
وبعدها أظل اعاتب نفسي على خيالاتي التي تحرق لي واقعي وتزيد معاناتي ولكن
ما العمل فقلبي يسعد للحظات انتصاري المزيفة وفي المقابل يستهزأ عقلي ويقول
لي ما فائدة الأنتصار الذي يعقبه هزيمة ولكن من نوع آخر وأرد عليه بأن الالم
نفسي لا يشعر به إلا صاحبه.. وصاحبه فقط واتمنى أن يكون هذا الآلم
النهايةوليس البداية لأنتصار الهزيمة مرة أخرى في حياتي فأنا على يقين
بأن كل ما يتمناه المرء يستطيع أن يحققه ولكن غالباً بعد فوات الأوان.

تنهيدة

أنـــــــا لا

أخجل من أحزاني...

لأني لم أخترها.. فالأقدار بيد

الله ومن منا يريد أن يتـعس نفـســه..

صـحـيح في بعض الأحـيـان تضـعف مقـاومـتي

وأشـعـر بالأكـتـئـاب وبظروفـي القـاسـيـة وأحـاول أن أبرمج

واقعي فربما يستمر الوضع حتى تنتهي الحياة وأنا أعيش كمتفرجة

على فرحة الآخرين ولن أتذوق طعم الراحة وما علي إلا أن أتقبل كل ذلك بروح

راضية وقانعة فلماذا أخشى الناس وكلامهم فلا يستخف بالآم الآخرين إلا من لم

يشعر بالمعاناة أو من هـو واثق بأنه لن تمر عليه الأحزان وما من أحد في

هذا العـالم يعلم الغـيب ويضـمن أن تسـيـر حـيـاته كـمـا يريد

فـالإنسـان مـعـرض فـي كل وقت وأي زمـان ومكان

عـاجـلاً أو آجـلاً للآلم بأي صـورة وأي نوع

ومن مصدر واحد فقط وهو خالق

هذا الكون... سبحانه.

لا حيـــاة لمـــن تنـــادي

إلى متى يستمر العذاب.. ألن تتوقف معاناتي.. أم تراها سلسلة متواصلة من الآنات تسكت حين يدنوا الآجل.

ما الذي بيدي أفعله ولم أفعله.. جاهدت وصبرت حتى أجني نهاية كدي وأقطف ثمار كفاحي.. مشيت على الأشواك.. وتجرعت المرّ ألوان.. وتحملت السهام التي كانت تصيب أهدافي من كل حدب وصوب كل ذلك من آجل إعتقادي بأن لكل شيء وله آخر وبعد الليل لابد للشمس أن تشرق إلا ليلي أنا.. لم ألمح فيه حتى بصيص نور يلوح لي ليوهبني الأمل.. الأمل ما أجمله من لفظ أعشق أن أقابله يوماً.. ويتعامل معي ولو لمرة واحدة.. لم أكن دوماً إلا إنسانة قانعة وراضية بأقل القليل.. لم أطمع يوماً بشيء ليس من حقي ولم أطمح لما في يد غيري.. أعرف أمكاناتي وقدراتي وحدودي ولم اتجاوزها.. دائماً أحني رأسي لأي ريح وكثيراً ما أصم آذناي عن كل ما يجرحني وأدفن في أعماقي كل ما يكدرني.. حتى تأتي علي لحظات أود أن أصرخ بأعلي صوتي واستغيث وأقول الرحمة.. أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.

ولكن مشكلتي أنه لا حياة لمن تنادي فتأتي علي لحظات أشعر بعجزي تجاه معاناتي مهما قاومت ضعفي وتجلدت واظهرت القوة حتى لا تضيع مجهوداتي هباء منثوراً ولكن طاقتي محدودة فماذا علي أن أفعل.. واتذكر بأن الله قد وهبنا نعم كثيرة لا تعد ولاتحصى ومنها نعمة النسيان.. وكم تمنيت أن يتشعب النسيان في ذاكرتي ويتمركز بصورة مكثفة حتى أفقد الذاكرة وأعود وابدأ حياتي من جديد ولكن هل أضمن أن أصاب بفقدان الذاكرة فقط وهل أنا متأكدة بأن هذا الجديد لن يكون أسوء مما أنا فيه.

تنهيدة كنت أظن نفسي أمتلك قدرة خارقة على أكتشاف كل من حولي.. وأعتقدت بأني أعرف كيف اتعامل مع كل الوجوه العدو قبل الصديق وكنت فخورة بأني أعرف بداية الأمور واتكهن بنهايتها بتفائلي وحسن ظني.. كنت أصارع ظروفي وأقف ضد أي تيار يحاول أن يكسر طموحي.. وكنت أنظر إلى الحياة من أوسع أبوابها أقول كنت أما الآن فقد تغيرت فكل نبض وكل عرق في جسدي يشهد علي ذلك.. والآن وبعد أن صرعتني ظروفي عرفت بأن نظرتي للحياة كانت محدودة ولم تصل حتى إلى الزاوية الحادة.

حاســــبوا أنفســــكم

قال تعالى « لقد خلقنا الإنسان في كبد »
صدق الله العظيم. فالإنسان يعيش طوال حياته وهو
يسير فيها لا يعلم ما الذي يخبىء له وراء استار الأيام.
والسعيد منا يتمنى أن تقف عقارب الساعة، والتعيس تراه يدفع
الثواني والدقائق والساعات والأيام لتنتهي لعله بأنتهائها تتبخر معاناته.
ويبقى بين هذا وذاك نفس الإنسان الكامنة ضمن تصرفاته وافعاله واقواله
وضميره وضعفه، وتفكيره الذي يقوده في لحظات عجزه للوقوع في الخطأ. ومنا من يضع رأسه وينام بعد ذنب أقترفه ومنا من لا يهدأ له بال، فيظل يستغفر ويطلب العفو من الغفار، ومن سترة الله فقد رحمه، ومن كشفه يا لشقائه، لأن بعض المتخصصين من الناس سيظلون يتداولون سيرته كعلكة شهية، وتبقى صورة الشخص طول حياته متمسكة وملازمة لخطأه ومتمثلة بذنبة الذي اقترفه، حتى لو تاب واصبح كائناً آخر.

فالله يرحم والبشر لا ترحم، والمطلع على خفايا عبيده يسترهم والناس لا تستر. ولو راجع كل فرد نفسه، فمن منا معصوم من الخطأ، ومن منا لم يرتكب ذنباً في حياته، صغر أم كبر، أنا وأنت وهو وهي وهن وهم، هنا وهناك، وفي أي عصر وأي زمان ومكان. من منا يستطيع أن يقول أنه لم يذنب يوماً على الأقل بينه وبين نفسه، ولكن الله ستره. فمن المؤسف حقاً أن لا يحاسب الإنسان نفسه، ويرى ما يفعله غيره، ويأخذ على عاتقه مهمة الأزدراء والشماتة. ولا يفعل ذلك إلا ضعاف النفوس، ومن يملأ قلبه الحقد أو الغيرة. فعندما يعجز عن الوصول إلى ما يريده، يبدأ بالتشويه وصب فشله ومعالجة كبريائه الذي جرح بأكل لحم برىء من أي تهمة، في حين أنه يبرىء نفسه، فتراه وهو يدعي الخوف من الله. أي خوف هذا الذي يدعيه! فمن يملك هذه الصفة لو رأى مذنباً لستره، لأنه يعلم أن الله يغفر الذنوب جميعا إلا الشرك به.

وكل ما اتمناه أن يفكر الإنسان الذي له هذه الهواية، هواية الكشف عن شؤون
الغير وتصيد اخطائهم، ويستخدم كل الطرق المشروعة وغير المشروعة لإيقاع
غيره في متاهات، ياليته يفكر بإيمان المسلم وبيقينه، هل هو محصن من
الوقوع في مأزق وماذا لو حدث ذلك لاعز الناس لديه؟ فليحاسب
نفسه قبل أن يحاسب غيره، وقبل أن يحاسبه الله.

أني أدعوا أصحاب العقول الفارغة والنفوس الضعيفة والقلوب المريضة أدعوها بأن
تستيقظ قبل فوات الأوان جماعة يسعدهم عذاب غيرهم ويحزنهم سعادتهم فقدوا
أبسط مقومات الإنسانية شغلهم الشاغل آذية خلق الله وتدمير البيوت وكأنهم
ماخلقوا إلا للتخطيط واشاعة الفتن والتفنن في النفاق والأدعاء الباطل
وقول الزور فاستباحوا الكذب واختلقوا الوقائع ولفقوا القصص
يستخدمون أشر الطرق وأخبثها يظهرون الوداعة والطيبة

تنهيدة

وبداخلهم الشر يسري في دمائهم والحقد في نفوسهم
والغيرة تاكل قلوبهم لا يجدون متنفساً لكل هذا إلا
ببث السم وتعكير العلاقات وقطع الأرحام وإذا
كان فراغ عقولهم وضعف نفوسهم لا
يشبع إلا بسير الناس فياليتهم
يتذكروا الموقف العظيم لأن الله
يدعهم يعمهون في ضغيانهم
حتى حين فلا أعدل من
قصاص الله
ولا أرحم منه.

مـــــن المســـؤول

إن العلاقة الزوجية، وما تتضمنه من محبة وألفة ومودة واحترام، أو ما يعترضها من تعاسة وشقاء وكراهية ومشاحنات وانفصال وفراق، كلها نتيجة لسلوكيات معينة يسير عليها أصحاب العلاقة. وسواء كانت إيجابية أو سلبية، ناجحة أم فاشلة، لابد أن هناك أسباباً جوهرية تؤدي إلى استقرار الحياة واستمرارها بصورة طبيعية، وايضاً هناك أمور كثيرة تؤدي إلى الفراق والتشتت والضياع لجميع الأطراف. ومع الأسف أن كل طرف يشعر في نفسه بأنه المضحي والمعطي والمتفاني، وأن الطرف الآخر لم يفهمه، وينسى المناقشة في صلب الموضوع. وفي المقابل علينا نحن أن نعرف أسباب تفكك العلاقات الزوجية وزيادة نسبة الطلاق عن أي وقت مضى. من المسؤول: الرجل أم المرأة؟؟ الأهل أم المجتمع؟؟ أم أن هناك أسباباً أخرى؟؟ هل أصبح الأهل يهتمون فقط بزواج بناتهم لمجرد الزواج؟؟ أم من أجل الراحة من تحمل مسؤولية التربية؟؟ أم لأن الزواج أمر مفروغ منه وكل الفتيات سيتزوجن؟؟ أو حتى لا يفوتها سن الزواج؟؟

وهل تعي الفتاة المسؤولية التي ستتحملها عندما ستتزوج وتصبح ربة منزل وأم وزوجة لها حقوق وعليها متطلبات؟ وهل تدرك حجم هذه المسؤولية؟ أم أن الزواج في نظرها منزل وأثاث وديكور وحرية؟ إن مسؤولية توعية الفتاه بأهمية المحافظة على علاقتها تقع في المقام الأول على الأهل، وبالأخص على الأم، ثم بعد ذلك مؤسسات التعليم ووسائل الإعلام. فالزواج ليس مرحلة انتقالية الهدف منها الترفيه وتغيير المكان والمسميات، ولكن معناه الرحمة والرأفة والعطف والصبر والتضحية والتفاني والتقبل والسكن والاستقراروالطاعة. لابد أن تكون الفتاه مؤهلة قبل الزواج وواعية بأمور كثيرة. ومسؤولية نجاح أو فشل الحياة يتحملها الزوجان معاً، ويشتركان فيها بنسب متفاوتة.

لا يوجد منزل خال من المشاكل، وقد تظهر مشكلة بين الزوجين لا يعرفان سبباً لها، وقد تكون نتيجة موقف قديم أو مواقف متلاحقة، وقد تكون من طرف واحد والآخر لا يشعر بها، وقد تكون مشتركة بين الاثنين. فالتحدث في اسباب المشكلة وعدم الهروب منها ومواجهتها، أمر ضروري. كما يجب أن يسبق الزواج التحدث في كل الشروط والمواصفات التي تضمن نجاح هذه العلاقة منذ البداية، من حسن اختيار وتأني، ومن توازن في المستوى الثقافي والاجتماعي والمادي، والمناقشة الصادقة والصريحة في جميع الأمور،

والتي قد تبدو في مجملها تافهة وبسيطة، ولكنها في الواقع هي التي تسبب الخلافات المتكررة، بدءاً من الحق الشرعي للمرأة واستيفاء حقوقها والمستوى المعيشي والتزامها بطاعة زوجها.

كما ينبغي التأكد من صلاحية الرجل للزواج ومدى تأهيله لهذا الدور العظيم كزوج وكأب، ومعرفة سيرته واخلاقه وإلمامه بالواجبات الملقاه على عاتقه، ومروراً بالرغبة إذا كانت موجودة بالنسبة لاستكمال التعليم أو استمرار الوظيفة، أو إذا كانت هناك مشاركة في النواحي المادية أ والاجتماعية، وعن التزام الزوج بأهله من ناحية السكن أو مصاريف أخرى. وبعد أن نستوفي جميع النقاط الرئيسية نتيقن بأن السعادة في كل الأحوال بيد الله سبحانه وتعالى وأن القدر واقع لا محالة.

تنهيدة

من لم يتزوج يتمنى
أن يأتي اليوم الذي يزف فيه ويكوْن أسرة ليعيش
الأستقرار والأمان والمتزوج يود لو يعود به الزمن إلى الوراء، عندها
لفضل حريته ولن يتزوج ولعاش راحة البال والهدوء ويبقى الصراع بين الحرية
والقيد مع أن الزواج لا يعني القيود والعزوبية لا تعني الحرية فهل الحرية تعني
للشخص السفر والخروج والدخول والنوم والدراسة والعمل كيفما شاء بجانب عدم تحمل
المسؤولية الأسرية والرقيب الذي يعيش بداخلها؟ وهل القيود يعني التحكم في ما سبق
قوله؟ إن الحرية والقيد لفظان مترابطان في كل الأحوال وكل الأعمال وكل الأدوار

لــن انســـاق وراء عـواطـفي

ايمكن أن أكـون قـد أحـببت هـذا دوناً عن
غيـره.. ولماذا هو؟ سـألت نفسـي هـذا السـؤال كـثـيـراً
وبحثت عن إجابة مقنعة ولكن ما ذنبي فأنا لم أخير فهو قدري
ولو خيرت لما أخترت عذابي بيدي وأتمنى أن يكون شعوري من وحي
خيالي.. ولكن منذ متى تقودني عواطفي.. فطوال حياتي لم أعرف إلا عقلي
المتحكم في تصرفاتي وعقلي يقول بأن الفرص بيننا غير متكافئة ولا يشفع لي إلا حبي
ولكن الحب وحده لا يكفي لإقامة حياة سعيدة لأنه يحتاج إلى دعائم تسنده وتساعده على
الإستمرارية وأناخائفة أن تقودني عواطفي إلى الهاوية دون أن أشعر وتراني أفكر وافكر
هل ابتعد وأغلق الباب قبل أن أفتحه وأداوي جروحي وأصبر نفسي وأعيش حياتي كما
تعودت بالعقل؟ وهل أجبر عواطفي أن تذبل وقد بدأت للتو أن تزدهر؟ وهل أحرم نفسي من
أحاسيس كنت أحلم بها وأتمناها؟ وهل من العقل أنه في لحظة ظهورها أقتلها بيدي؟ وهل
أسعد نفسي على أساس مبني بطريقة خاطئة أم أتعس نفسي على حساب واقعي؟
أنا متأكدة من حبه لي.. وبذله كل ما في استطاعته لإسعادي.. ولإقتحام عالمي بكل ما
فيه بثقة وقوة.. ولكن ما زلت خائفة.. ففارق السن بيننا كبير.. ويمثل عقبة كبيرة على الأقل
بالنسبة لي ومهما حاول هو أن يضع المبررات ومهما حاولت تصدقيها مازال عقلي يلومني
فأنا إنسانة تعبت في حياتي ولدي من المشاكل ما يكفي وهو إنسان لا يستحق إلا كل
خير. ورغم فرصة السعادة المتاحة أمامي إلا أني لن أدع رغباتي تقودني أو
تغمض عيناني عن الواقع وسأترك كل ذكرى جميلة وصافية وصادقة..
أفضل من أن تموت بعدها أحلامنا وسعادتنا مع معايشتنا
للواقع.

تنهيدة

إني لا أهوى تعذيب نفسي.. فأنا من اتحكم في ظروفي ولن أدعها يوماً تفرض علي قيوداً أرفضها مهما كانت المغريات والأسباب فلن أضعف.. ولن تجبرني عواطفي أن أنساق وراء أوهام وخيالات وليس معنى هذا أن الغي مشاعري وأحاسيسي.. ولكن القدر يضع أمامنا بداية قد نسير عليها أو لا نسير فنحن من نختار الطريق ولكن النهاية تأتي دائماً بيد القدر فإذا لم نسبقه ونضعها بإرادتنا وأختيارنا وقناعتنا ستكون الضربة أقسى لأن يد القدر هي الأقوى .



العلاقـــة الناجحـــة

إن المشاركة في الحياة الزوجية تكون في السراء والضراء.. ولكن المحك الأساسي هو الضراء ففي المحن تتضح العلاقة اكثر وتبرز المعادن الأصيلة وتطفو على السطح النفوس الضعيفة والأزمات هي اختبار للعلاقة فإما تجعل الطرفان أكثر قرباً وحباً وتآلفاً واما تنهار العلاقة ولو اقتنع كل طرف بأن انتصار أحدهما يعني هزيمة الآخر لبذل جهده لفتح باب للتفاهم فالمشاركة والتضامن لتحقيق هدف موحد هو أحسن وسيلة لأبقاء الزواج قوياً فلا يحاول كل طرف إلقاء المسئولية على الآخر أو تحمل العواقب وحده لأن المشاركة لابد أن تكون باقتناع في كل الأمور فلا بد من المصارحة والتعبير عن ما يختلج في الأعماق دون خجل ولا إحراج فاللامبالاة قد تكون بسبب عدم الفهم فإن لكل طرف شخصية مختلفة ورؤية مغايرة للأمر ذاته والذي يحدث في الغالب إن الطرفان يتركان المشكلة الأساسية التي أعترضت حياتهما والتي يجب التحدث فيها ويتناقشان في اختلاف الأسلوب والعادات وتعود كلا منهما على نمط حياة معينة ويتركون صلب الموضوع ويحاول كل طرف تعديل الآخر حسب مايريد وهنا نأتي للسؤال المحير فهل من الممكن تغيير إنسان ما نحو الأفضل؟ وهل عندما نكره صفات معينة في الطرف الآخر وتكون من عاداته المتمسك بها أو من أراءه المؤمن بها هل نستطيع تعديلها؟؟

إن الفوارق التي تميز كلاً من الزوج والزوجة كثيرة فهما حتماً لن يكونا متطابقين في العديد من الأمور وقد يشعر إحدى الطرفان بعد فترة من الزواج أن حياته الزوجية على وشك الأنهيار فهناك رصيد هائل من الشكاوي والمشاكل التي يعاني منها ولا توجد حلول لها لأنه من المؤكد أن الطرف الآخر اصلاً لم يشعر بتصرفاته ولن يعترف باخطائه وكل ذلك يعود بسبب الكتمان وعدم البوح بجانب حب النفس والأنانية المسيطرة عليه وهو بالتاكيد المخطأ وان وجهة نظر شريكه غير منطقية وان المشاكل التي يعيشها وعدم الراحة والاستقرار نتيجة عدم تفهمه وعدم مشاركته عاطفياً واجتماعياً ويؤدي تمسك كل طرف بعناده واصراره بأنه على صواب إلى جعل الأمور تتفاقم ويصبح الجدال عقيماً.

لا بد أن نؤمن بالحقيقة الواضحة بأنه لن نتمكن من تعديل ما بدا لنا من الشخصية التي امامنا وعلينا أن نرضى بالموجود وأن يكون القبول نابع من اعماقنا والقبول لا يكون إلا بالرضا بالميزات والعيوب وحتى ينجح الزواج لابد أن يمد كل طرف يديه لمساعدة الآخر وان يتفاهما في كل الأمور ولو ناقش كلا منهما ما يراه من جوانب سلبية أو إيجابية

سوف يساعد ذلك في تحديد المشكلة أولاً ومعرفة أسبابها والسلوك الغير سوي حتى يتم تحسينه وليست اجباره على تعديله ولا بد أن يبذل الطرفان الجهد في محاولة التحسين من الوضع ولن يحدث ذلك إلا بالصدق والمصارحة ودون تعصب أو حساسية وأن تكون المناقشة منطقية بعيدة عن توجيه النعت والالفاظ الغير لائقة أو التجريح وان تكون العبارات واضحة ولا يحتمل تفسيرها لعدة أوجه فيخطأ فهمها فبالتفاهم وبالود وباختيار الوقت الملائم والأسلوب المناسب وبالتجاوب والتسامح وقبول بعض التنازلات سيتم التوصل إلى حل لكل العقبات ولنتذكر أن في لحظات الالم والقلق والتوتر والمرض لن يرى الشريك شخص يراقبه ويهتم به ويداويه ويخفف عنه ويضيىء له ظلمه وسكون الليل ويشعره بالرضا سوى شريكه.

تنهيدة

لا تتوقعي عزيزتي بأنك ستغيري ما
اكتشفته في زوجك بعد العشرة وخاصة
الأمور الجوهرية ولكن بالثقة والحب
حاولي تحسين العلاقة وبلورتها وليس
تعديل الشخصية لتوافق هواك وبالتفاهم
والمودة يمكن أن تتبدل أمور كثيرة.. كما
أن إصرارك عزيزي الرجل بتركيب
شخصية تناسب مزاجك هو بداية الطريق
لخسارة السعادة والإستقرار.

ماهو ذنبي ؟؟

عندما
أرتبط بك كنت أعلم بأنه كانت لك
حياة سابقة وأنتهت تماماً ولم يبقى لك منها
سوى أطفال هم ثمرة هذا الزواج.. تفهمت وضعك
وأقتنعت بظروفك ورضيت بكل عيوبك وأحببت حسناتك..
وحينها عاهدتني بأني سأكون الأولى في قلبك والآخيرة في حياتك
وعاهدتك بأن أكون لك الزوجة الصالحة والتي ستبقى أبد الدهر كما
تريد أن أكون فملكتك أمري وقلبي وعقلي ومشاعري.. سلمتك بيدي قيادتي
وكنت رهن أشارتك.. وعشت معك في سعادة ولم نختلف ولم أخلق لك المشاكل
أو أثيرها وأردت بذلك أن أعوضك عما عانيته في حياتك السابقة.

ولم أتوقع يوماً أن تتغير أحاسيسك وتتبدل أحوالك بعدفترة من زواجنا وأن تواجهني بالحقيقة المؤلمة بأنك تود أن تعود لزوجتك فهي أم أطفالك.. وعشيرتك.. وهي من تحملتك في أيامك السوداء قبل البيضاء.. وهي .. وهي.. كلام لا غبار عليه من وجهه نظرك أما من وجهه نظري فليس لدي إجابة محددة لأني فقدت التحكم فيها كل ما أقوله لماذا إذا تزوجتني؟ وما ذنبي الذي أقترفته؟ ولما في الأصل تركت زوجتك؟ لا أدري بماذا أجيب عليك وليس البحث عن الأسباب أو الإجابة بالمهم الآن ولكن الأهم منه ما هو مصيري أنا؟ فأنت تطلب مني الاستمرار معك لأنك لا تستطيع الأستغناء عني وبما أني إنسانة صادقة وليست مخادعة في أحاسيسي أقولها بصراحة والالم يعصرني بأني لا أقبل أن يشاركني أحد في حبك إلا أطفالك.. وأطفالك فقط.. وفي المقابل ضميري لا يسمح بعد أن قررت العودة لهم.. لتجمع شملهم في بيت واحد أن أحرمهم من حياتهم الطبيعية بين أسرة متكاملة وهذا هو الوضع الطبيعي وهم أحق بك مني وسامحك الله عما سلف.

فلك ياسيدي مطلق الحرية بأن تعود إلى أسرتك لترجع البسمة
لأطفالك.. وها أنا قد أستفدت وتعلمت من حياتي معك ما فيه
الكفاية فدعني وشأني لعلي أستطيع أن أبدأ حياة
جديدة بطريقة سليمة وأكثر واقعية.

تنهيدة

لاتسـأليني عن
سـبب تبـدلي.. لأنك
تشـعريني بخداعي بجانب
صدقك فقد كنت الدواء الذي حاولت أن
أعالج به نفسي ولكن فشلت وهذا ليس ذنبك
ولكن إلى متى ستظل حقيقتي مختبئة وراء اسوار كذبي
إن استمراري معك لا يخلوا من الشقاء إستمرار زائف فزواجي
منك لم يكن بإقتناع كامل مني بل كان هروباً من حياتي السابقة
ونجحت في أن أعطيك من وقتي ولكن قلبي لا يزال لديها أعرف بأني خدعتك
ولكن عذري أني حاولت أن أبدأ معك حياة جديدة وقد عشت معي مجرد زوجة أطلق
في وجهها الأنفعالات وما يختلج في أعماقي من آهات مكتومة قابلتي كل ذلك
بصدر رحب أحسستني بجحودي ونكراني مقابل تسامحك وصبرك..
وأنا متمسك بك ولا أريد أن أخسرك فساعديني بأن أعيش
مرتاح البال والضمير لأنني احتاجك في جميع جوانب
حياتي.. وإلا فلك مطلق الحرية في الإبتعاد عني
ووقتها سأكون أنا الخاسر.

ينبوع العطاء

في أول قرار حاسم بيني وبين نفسي، صممت أن اسبح مع أفكاري، وأن ادفن مؤقتاً كل همومي وأحزاني، وسأحاول للمرة المليون أن اخرج كل ما في اعماقي لأعيش بكيان جديد.

صحيح بأني لم اعتقد يوماً أن فاقد الشيء لا يعطيه، لأني كنت عكس ذلك. فأنا افرغ كل ما افتقده من أمان وعاطفة وحنان على من حولي، واجد متعتي أن امنح غيري مشاعر عجزت عن امتلاكها يوماً.

أغدقت دون تفكير، وتعذبت بدون كلام. كانت تأتي علي لحظات تكاد فيها ضلوعي تنفجر من شدة الصبر، وأصبحت أشعر بأن عواطفي ماتت، ومشاعري تجمدت، واحساسيسي تحجرت، واماني وطموحاتي وشبابي... كل تلك الأمور أضحت بالنسبة لي أدوات وليست معاني سمعت عنها في الماضي البعيد، وكأنها جزء بعيد عني، وبعيدة أنا عنها. كم عذبتني وعذبتها، آلمتني وآلمتها، عاتبتني وعاتبتها.

وكنت مصرة على أن المحروم أكثر عطاء من غيره، فهو يعوض بعطائه عن حرمانه، ويسد النقص الذي يتلبسه... ولكن بعد فوات الأوان. وبعد سنوات طويلة مللت... مللت من العطاء، مللت من التضحية، اشعر بأني كنت أقوم بتمثيل دور ليس في عالمنا. ونظرت إلى نفسي، ووجدت بأنني اصبحت بقايا امرأه أو نصف أنثى. استعذب عذابي، وأهوى وحدتي، واعشق حزني. ووصلت إلى قمة الأحباط بعد أن فقدت قدرتي على اسعاد نفسي، أو حتى الحصول على ثمار زرعتها بكدي وتعبي. معها تلاشت طموحاتي واحلامي، ووجدت أن كل تنازلاتي ومعاناتي ذهبت ادراج الرياح، فالكل يعيش ويقول: هل من مزيد. والوضع الطبيعي ان أقول أنا ايضاً «اللهم نفسي»، فلماذا اعيش ما بقى من عمري، وأنا اصر على العطاء ذي الاتجاه الواحد؟

هذا هو قراري:

التوقف عن العطاء. ولكن هل أنا بطبعي وتكويني واسلوبي وسلوكي استطيع أن اتبدل، واغير برنامج حياتي؟ للأسف لن استطيع. فأنا افرح للعطاء، ولو توقفت عنه ستنتهي سعادتي اليتيمة، ومتعتي الوحيدة. سعادتي المكتوبة هي اسعاد من حولي، وشعوري بالغبطة والسرور النابع من اعماقي وتقبلي لواقعي بكل الرضا.

تنهيدة

بذلت مجهوداً كبيراً لأعيش بقلب وعقل وتفكير جديد، ولم انجح. وها أنا أعود إلى قواعدي كما أنا، بقلبي وعقلي. سأعود للروتين وللملل وللوحشة القاسية. سأعود أعيش بين عطائي الذي ينير لي دربي، وأنسى القحط الذي يغلفني. سأمضغ احزاني واسكن آلامي كما تعودت دائماً. فلن أجد متنفساً ولا مخرجاً مما أنا فيه غير العطاء. وأفكر ترى هل سيجف ينبوع العطاء يوماً؟ ربما!!

المجازفة محتملة ... إلا في الزواج

مـا
الـذي يـدور فـي خـلـدك يـا
صـغيرتي وكيف تفكرين؟ فـأنت ما زلت
في عـمـر الزهور وفي بداية حـياتك العلمـيـة،
واراد الله أن يتم عقد قرانك، والمفروض أن هذه الفترة
اسـعـد فـترات حـياتك، تكون فـيـهـا الرومـانسـيـة والعـاطفة
المتدفقة الصـادقة والبراءة الصـافية والشـعور بالحب والأمـان.
ولكنـي لم اراك يومـاً سـعـيدة، ولم اجـدك إلا وانت تبكين، حـتى عـلا
الشـحـوب وجـهك، وبدأ جـسـمك في الذبول. وبحكم خبرتي اقول لك: مع
الآسف أنه لا يكن لـك أي حب، ولا تقـولي اعطيـه فـرصـة أخرى، فـقـد سـبق
واخذ هذه الفرصـة، وكانت النتيجة عكسية. لقد وجـد فيك الفتاه السـاذجة
الطيـبـة الـتي يصـعـب وجـودها في هذا الزمن، فـأنت تسـعـين إلى ارضـائه بأي
طريقـة، فكانت شـخـصـيـتك ضـعـيـفة أمـامـه، طلبـاته أوامره، مـصـالحـتـه ومـداراته
والاهتـمـام بأمـوره هاجسك الأول والأخـيـر، البـحث عن كـيـفـيـة اسـعـاده بكل الطرق
المعنوية والنفسية والاجتماعية وحتى المادية هو مـحور اهتمامك الوحيد.. اشـعـرته بأنه
كل شيء في حياتك وله الأولوية فيها أكثر حتى من نفسك، فرضاؤه قبل رضـاك وراحته
قبل راحتك. وبالمقابل لم تجن منه سـوى الاسـتـهـتـار واللامبـالاه وحـال لسـانه يردد: وهل
من مـزيد؟ فلم يكتف بتـجـاهله لمسـؤوليـاته تجـاهك، بل كـان يـعـتـمـد جـرح احـاسـيـسك
ومـشـاعـرك ويسـفـه كل مـا تقـومين به ويسـتـهين به. واعلمـي يا عـزيزتي أن نظرة الرجل
وتقييمه لزوجته تنبع وتنشأ من قيمتها لنفسها وشخصيتها، كما أن الإنسان الذي يتساوى
لديه الصـغير والكبير، والذي لا يحترم مبادئه حتى في اصـغر الأمـور، فلن يرجى منه بعد
ذلك أن يحترم أكبرها.

حاولت مناقشتك بالعقل ولكنك مصره بأنك تحبينه وبأنه يبادلك نفس الشعور، ولكنه لا
يعرف كيف يعبر. ولكن كيف ترضـين ان تهـان كرامتك ويجـرح كبرياؤك وانت مـازلت على
بر الأمـان؟ ألم تفكري في مـا ستكون علية حياتك بعد الزواج؟ أنت الآن تبـررين له افعـاله
وتصـرفاته بعين الحب والعـاطفة الجياشة التي يمتلىء بهـا صـدرك الحنون وقلبك الكبير
وتفكيرك المحدود.

كـيف تريدين مني أن اناقـشـة؟ وهل أطلب منه أن يشـتـاق اليك وان يعـاملك
بالحسنى، أو يهتم بك؟ اخبريني عن سبب واحد يجعلك تتمسكين به، ولا تقولي أنه
الحب، لأن الحب بدون عطاء وتضحية واحساس متبادل سيموت في اقرب فرصة.
افـهـميني صـغـيرتي، كل شيء قـابل للتجـربة ولامجـازفـة في الزواج، لأنك
ستخرجين من

هذه التجربة مكسورة ومحطمة، وستموت بداخلك العواطف النبيلة وستفقدين الثقة بعدها بأي شخص. وما دامت الأمور واضحة أمامك منذ البداية، فلماذا تنتظرين الخوض فيها حتى النهاية؟ فلو انك لم تعرفي نواحي القصور والعيوب فيه، واراد الله ان تتزوجيه وبعدها ظهرت هذه الأمور، لكنت أنا من طلبت منك التحمل والصبر ولكن لماذا ترتبطين به بعد معرفة عيوبه الخطيرة ولماذا تقبلين بإنسان لا يقدرك؟

لم اطلب منك التمرد على حياتك، فانت تفعلين الصواب المفروض أن تقوم به كل فتاة تجاه شريك حياتها، ولكنك تهبينها لمن لا يستحقها. أني اطلب منك ياعزيزتي أن تفكري، فلم الاستعجال، وما الذي ينقصك؟ لا تضيعي من بين يديك اجمل أيام حياتك خاصة وانت تعيشين مكرمة معززة في بيت اهلك. كما اطلب منك ان تفكري في نفسك، فأنت بحاجة لمن تشعرين تحت ظله بالأمان والاستقرار، إنسان يقدر عطاءك وحبك وبراءتك. صدقيني أن من هي في مثل صفاتك سيهبها الله بإذنه الزوج الذي يحافظ عليها ويراعيها ويهتم بها، لانها بحاجة إلى زوج واب وابن وصديق يخاف الله في الجوهرة التي بين يديه.

تنهيدة

ممكن أن تزرعي وتعلمي الإنسان كل شيء إلا الحب والمشاعر المتدفقة، فالحب ليس مجرد كلام. إنه يكمن في موقف وسلوك، يكمن في نظرة شوق ولهفة وخوف واهتمام. الحب يا عزيزتي ينبع في حرصه على راحتك وخوفه عليك، لا البحث عن ما ينكد به عليك، ويجعلك تعيشين الأنتظار والقلق والتوتر دون السؤال عنك أو الأشفاق عليك، لو سألتي تكون اجابته بمنتهى القسوة والخشونة. فلا تقولي أنه الحب لأن حبك له سيتحول إلى كره، ولكي يعيش الحب وينمو لا بد أن يقابله حب، والكره لن يولد إلا الكره. فإذا لم يبادلك نفس احاسيسك الصادقة، ولم يهتم بأمورك الصغيرة والكبيرة وأنت لم تدخلي بيته بعد، فاعلمي بأنه ينتظرك أكثر من ذلك بكثير. فاستخيري الله وتذكري دائماً قوله تعالى « وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ».

مشكلة الناس هي الناس !

البشر ألوان وأجناس، طباع
ولغات مختلفة.. تتفاوت بينهم العقول
والمشاعر والأحاسيس والضمائر. وفي النهاية لا
تبقى للإنسان إلا ذكراه. وقد تكون ذكرى عطرة
لصلاحه، أو ذكرى مؤلمة لفساده. فبعد الرحيل من هذا
العالم لا تبقى إلا الكلمة الطيبة المتمثلة للإنسان في تعامله
وتصرفاته واقواله وسلوكه.. فالكلمة تشمل الأفكار والمشاعر
والأحاسيس التي يمتلكها والضمير الذي يحكمها والعقل الذي يوجهها.

ولو بحثنا في واقعنا بكل أمانة لوجدنا أن مشكلة أي فرد منا لابد أن يكون مصدرها شخص آخر.. ففي حياة كل منا إنسان إما يسعدك أو يعكر عليك صفو حياتك. وقد يكون قريباً منك أو بعيداً.. عدواً، أو صديقاً، قريباً، أو حبيباً، رئيساً أو مرؤوساً، رجلاً أو امرأة.. وقد يكون إنساناً لا تعرفه ورأيته لأول مرة في حياتك، ولكنه يكدر عليك ايامك.. وقد يصل هذا الشخص إلى حد أن يجعل الحلو مراً، وهناك من يسلب منك الراحة والأمان ومن يجعلك تقلق أو تخاف، أو تحزن، أو تتألم وهناك من تكره حياتك بسببه، وآخر قد يستفزك أو يوجه سهامه المسمومة تجاهك إما حسداً أو غيرّه.. وهناك من يملك لساناً كأنه مبرد حاد يصوبه في كل الجهات ليجرحك بتعليقاته السخيفة وهناك من يكون مصدر ازعاج ومعاناة وحزن وبالتأكيد فأنت قد تقابل وتتعامل أو تتعايش مع كاذب أو مرتش أو منافق أو سارق أو مختلس، وموسوس أو سيء الظن أو مغرور ومتكبر ومتعال أو سطحي وسخيف أو عصبي وعدواني أو اناني وبخيل أو مخادع وخائن أو من ليست لديه أدنى قيمة للروابط أو الصداقة والقرابة أو الجيرة، وقد تتعامل مع أفراد مبدأهم أن الغاية تبرر الوسيلة بصرف النظر عن الوسيلة التي يتخذونها أو الغاية التي يريدون تحقيقها.. وقد تخدع في وجوه متفننة في اخفاء القبح الذي يعيش بداخلها بقناع النقاء والبراءة.

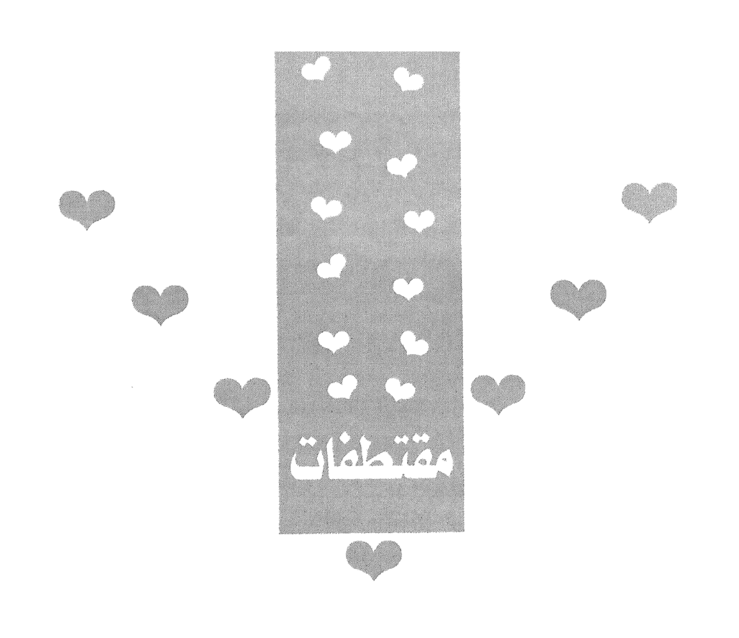
كل ما سبق يعتبر جزءاً بسيطاً من هموم نحملها في صدورنا وواقع يصعب معايشته والتأقلم معه دون أن نتزود بالإيمان والصبر والتحمل، ألا ترون أن مشكلة الإنسان هي اخوه الإنسان، فلا بد أن نستوعب ونتدبر ونعالج أنفسنا قبل فوات الأوان.

لتبقى سيرتنا عطرة ونسعد بشذاها الندي كل من حولنا لا بد أن تنبع المحبة من قلوبنا وتفوح الكلمة الحلوة من حنجرتنا، لا بد أن نرسم الأبتسامة الصافية على صفحات وجوهنا.

ونشعر بحرارة السلام الصادق بأيدينا ونتعامل وضمائرنا نقية.. فلو ضاعت منا المحبة، ضعنا في هذه الحياة فالمحبة الصادقة هي الدواء فمن أحب الناس احبه الله وحبب الناس فيه.

تنهيدة

إننا بشـــر لنا اخطاؤنا
وتجاوزاتنا ولنا أيضاً ذاكرة تحفظ الأشياء وقد ننسى ونحن في زحمة الحياة إننا جرحنا قلوباً سكناها يوماً واحتوتنا واننا ذبحنا زهوراً اعطتنا العطر ومنحتنا الجمال... وأننا مزقنا اشياء كان ينبغي أن نضعها في عيوننا. إن كلمة واحدة يمكن أن تسعد إنساناً.. ونظرة صادقة يمكن أن تذوب معها تلال من الجليد.


مقتطفات

❤ لو كنت أعـرف اين يقـع منزلك، أو حـتى مكتـبك، لأرسلت لك باقــة من الـزهور البيضـاء دلالة على الصفاء والنقاء يرافقها « كرت » ودعوة صادقة بالسـعادة، وتهنئة لرجوع زوجتك لك، وامنياتي القلبية بحياة يظللها الحب والمودة.

وفي نفس الوقت سـأرسل لشـخصـي باقة من الزهـور من نوعية « بلاك تيوليب » دلالة على تعزية نفسي ويصاحبها « كرت » سأكتب فيه لنفسي: هنيئاً لك اخلاصك وتضـحيـاتك النـادرة، فـأنت إنسـانة لا تسـعدين إلا بسـعـادة الآخـرين. اسـتمـري على منوالك، وستحصلين على سعادتك الكاملة في الآخرة بإذن الله.

❤ نجاحـي في عملي وحده لم يستطع أن يملأ الفراغ الذي يعيش بين جوانحي، لا أعلم لماذا؟ فـأنا لا أشعر بالسـعـادة النابعـة من أعمـاقي، وكأنني امرأة مبرمجة آلياً. ومـا يزيد أحباطي أن البعض ممن يعيشـون حولي يحسدونني على حياتي، ويتمنوا أن يكونوا مثلي لأني في نعمة لا أشعر بها. فكيف لي أن أبحث بنفسي عن عبوديتي، وعن من يكدر علي صفو وحدتي، ويكبل حريتي؟

❤ استطعت أن أواجه كل ما اعترض عواطفي من جميع أنواع المعاناة التي سببتها لي بكل ثقة وثبـات. واسـتطعت أن اضـمـد جـراح قلبي وأعيـد بناء جـوارحي، وانقي دمي من كل ذلك الحب الـعظيم الذي كنت أكنه لك وعـاش في أعــمــاقي، واعطيت ووهبت لك فيـه اخـلاصي، والآن اسـتطعت أن ابرمج ذاكـرتي على نسـيـانك، واعـوّد احاسيسي على جحودك ونكرانك. وعاهدت نفسي أن لا اسمح لأي كائن مهما كان، أن يقتـحم حياتي ويستنزف عواطفي وآمـالي فولائي ووفائي لا بد أن يعيشـا مع من يستحقهما ... ان وجد.

❤ أنت تقضين معظم وقتك تخططين حتى تعرفي من هي تلك المرأة التي شغلت بال زوجك، والتي سرقت النوم من عينيه ومن عينيك أيضاً. وتظلين طوال الليل متنبهة لأي حركة تصدر منه.. وتمضي بك الأيام لا هم لك سوى استكشاف مكتبه وأوراقه وثوبه، وتمضين بالبحث والأنتقام والثأر واللوم والتوبيخ والتقريع على كل الأبواب وبدل أن تفكري كيف تحلين مشكلتك داخل بيتك تنشرينها على مستوى الأسرة والأصدقاء والأقارب، وحتى الخدم.

عزيزتي انصحك بدلاً من أن تهدري وقتك سدى وبدون فائدة، سوى أنك تسببين الالم والقلق والتوتر والشك والغضب لنفسك ولغيرك دون أي طائل، أن تقومي بالتفكير بينك وبين نفسك، لتعرفي لماذا زوجك بعد عنك. فكري كيف تستعيدينه لا تبعدينه، فكري كيف تسعدينه ولا تشقينه.

دعي عقلك يرشدك إلى كيفية التخطيط لصالحك وليس ضدك، ودعي قلبك يشده إلى واقعك وليس إلى أحلامك تقربي منه وافهميه وكوني صديقته ليفضي لك بأسراره واحاسيسه. دعيه يجدك عندما يحتاجك حتى لا يشعر بالفراغ النفسي والعاطفي. اهتمي به واستقبليه بابتسامه جميلة، واستخدمي ذكاءك في التعامل معه. اشعريه بوجوده وباهميته وأشعريه بانوثتك وامومتك. اسمعيه أحلى الكلام وأرق الألفاظ ولا تسلطي عليه ضوء انتقاداتك اللاذعة.. وسامحيه قدر المستطاع، وداري على أمورك بالكتمان.

هذا هو ما يجب أن تفكري وتخططي له حتى لا يمر بك الزمن وانت قابعة على البحث وتدبير المؤامرات، لأنك إن لم تفعلي ستجدي زوجك ضاع منك بسبب سوء تصرفك.

❤ زوجي المفقود حتى إشعار آخر أعترف لك بإنه مهما حاولت أن تبتعد عني فلن أدعك تضيع مني إني أعطيك الأمان وأقول لك بكل ثقة وصدق: أرحل متى شئت لكنك سترجع يوماً وأن طال الزمن.. وفي تلك اللحظة سأهبك كل عواطفي التي أحتفظ بها لك وسأترجمها في أحلى معانيها لأن ما زرعه حبك في قلبي بصعوبة لن تقلعه الأيام من داخلي بسهولة ومن أجلك سأجمد مشاعري وسأخبىء أحاسيسي حتى يحين الوقت المناسب حين نكتشف غلطتك وتعود لي فحبي لك كالماس مهما أنطفىء بريقه وتراكم عليه الغبار بهمسة منك يرجع بريقه وبلمسة من يداك يزداد لمعاناً.

❤ كل إنسـان يرى إن مشـاكله التي يعيشـها لم يتذوقها غيره.. وهناك من يضـعف ويصـغر أمـام الالم، ويلجـأ إلـى العزلة، خاصـة إذا كان يفتقد الأحسـاس والمشاركة، فكل إنسـان مـهما كان كبيراً أو صـغيراً، رجلاً أو أمـرأة، غنيـاً أو فقيراً، متعلمـاً أو جـاهلاً، له كـوامن ضـعف لا يخـفف حـدتها إلا الحـب والعطف، فكلمـة حـب وجرعـة حنان ونظرة عطف لـها مفعول عـجيب في تعـديل مزاج الإنسـان وتهدئة عـواطفه، فمن لم يذق طعم الحنان من المحيطين حوله لم يعرف طعم السعادة الحقيقية.

❤ أين ذهبت مشـاعرك التي كانت تندفع منك دون قيود؟ وأين وعودك التي أقسـمت أن تفي بها؟ وأين الحنان الذي كانت تنطق به كل ذرة فيك؟ أين اختفى بريق عينيك.. واين ذهب خوفك علي.. واحتواؤك لي؟ وكيف خمد بركان الشوق في أعماقك؟ وكيف تبدلت وتغيرت أحاسيسك بهذه السرعة؟

❤ لا بد أن يكون في هذا العـالم الفسـيح بشر يجيدون فن التـعامل والتـخاطب.. ولا بد أن يكون داخل البيوت وفي المؤسسات والشوارع من هم حسنو الظن طيبو القلب، فـأنا واثقة بأنه يوجد هناك من لا يعرفون النفـاق ولا التملق ولا الخيانة ولا الخديعة ولا الكذب ولا الكره.. أكيد أن هناك من يبتسم في ذروة انفعاله، ويسـامح من أخطأ لأنه واثق بأننا جميعاً خطاؤون ويعرف تماماً أن له عيوباً ويراها، وبالتالي لن يتصيد عيوب غيره.. أكيد يوجد هناك من يحترم حزنك.. ويبادل سكوتك بالصمت.. بالتـأكيد هناك بشر لا يعرفون الهمس واللمز ولا التلميحات وإشاعة الفتن، يعطون كل ذي حق حقه.. ولكل شخص مكانه.. والأهم من ذلك يقدمون خدماتهم دون انتظار مقابل.

❤ لم أصل إلى الراحـة التي أنشـدها، فـلا زالت ترتسم التـعـاسـة لحظة وحـدتي، وأستر وجـهي المتعب داخل وسـادتي، فـهي من تشعر بي، وهـي من عـاشت معاناتي، فـأخفي دموعي وأختزن أحزاني وأحاول أن أخفي عذاباتي التي لا يشـعر بها أحد، ويبدأ الحـرمان ينسج خيوطه ويمارس طقوسه علي، وحتى لـو صـادفني موقف سعيد أشـعر وكـأنه ليس من حقي، فـأنا تعيسـة والأشـقـيـاء ليس لـهم مكان بـين السـعداء.. وأقتل بيدي أي سـعـادة تقترب مني، وأبرمج نفسي على يومي وأنا أراقب السـاعة المملة والتي تستنزف أعصابي.

❤ ما العمل معك يا نفسي.. فما زلت تدورين في حلقة مفرغة لا يكاد يفتح أمامك باب للأمل ولو بسيط إلا وتجدي وراءه اليأس.. كل بصيص تجرين وراءه تظنينه نوراً، وللآسف لا ترين سوى سراباً، ماذا تريدين؟، الم تتعبي، ألم تملي، وتقتنعي أن ما تبحثين عنه لن تجديه وأن سعادتك لن تحصلي عليها، لا لضعفك أو لقلة حيلتك ولكن لأنك لن تجدي من يفهم أعماقك ويحس بمعاناتك ويشاركك وجدانك ويخرجك من حالة اللاشعور التي تعيشينها.

وكم نصحتك بأن ترضي بمن يشاركك وحدتك قبل فوات الأوان، فأكبر غلطة ارتكبتها في حياتك وما زلت هي اعتقادك بأن كل ما يلمع ذهب. نسيت أن الصفيح أيضاً يلمع وحتى تعيشي سعيدة ابتعدي عن الوهم والخيال وابدأي بالخطوة الأولى وهي المصارحة مع ذاتك ولا تخدعيها، واعترفي بأنك لن تجدي المثالية مهما بحثت عنها لأنك أنت ايضاً لا تمتلكينها لأن الكمال لله وحده.

عليك بالدعاء لكي تنعمي بالراحة الحقيقية والمستمرة، اعزمي وتوكلي على الله وثقي أن السعادة هي التي تنبع من الداخل أولاً ولن تأتينا من الخارج، لأن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم... اقتنعي بقدرك ونصيبك الذي أمامك ولن تحسي بعد ذلك بثقل الآلام ولا بقلة الحظ ولا بالمعاناة.

❤ قد يرغب الزوج بالزواج مرة ثانية أو حتى رابعة وهذا من كامل حقوقه التي وهبها الله له وهو.. حكم تشريعي حدد بشرط صريح وهو (العدل) وبإجابة واضحة وهي (ولن تعدلوا) وقد يكون هذا الزوج سعيد في حياته كما أن عمله يستغرق منه معظم وقته فهو بالكاد يرى زوجته وأولاده ويوفي التزامات أسرته ومع ذلك يفكر بالزواج.. والمشكلة هي أين الوقت الذي سيقضيه مع زوجته الثانية؟ سؤال محير رغم إن إجابته بسيطة وهو ممارسته لنظام مرن قابل للتعديل وهو نظام الساعات وكان الله في عونه.

❤ اتمنى أن تقدر زوجتي مجهوداتي وما الاقيه من مصاعب في سبيل اسعادها وان تراعيني في لحظات غضبي وثورتي وتحاول تهدئتي والتخفيف عني بودي لو تكون متسامحة.. غير حاقدة على اخطائي وان تعرف متى تحاورني وتواجهني بالمشاكل دون انفعال ودون إذاعة ما بيننا لأهلها وصديقاتها وأن تكون مرحة تضفي جو السعادة والمرح على نفسها وعلى بيتها وأن تكون مضحية متفانية ولا تستغل ظروفي الصعبة التي أمر بها وأن تبادلني الأحترام والثقة والتفاني والتضحية والحب فالحياة لن تستمر بدونهم.

نعم أنا متمردة... أتعرف لماذا؟ لأني خائفة منك.. وليس من الزمن.. خائفة لحظة بدأت تقسو فيها علي وتبدل حالك.. خوفي منك نابع من غموضك.. وتراجعك عن مصارحتي.. فمنذ متى لا تشركني في قراراتك التي أصبحت تتخذها فجأه.. ومنذ متى تضعني أمام الأمر الواقع وأنا ما أحببت فيك إلا صراحتك.

أتمنى أن تلغي مساحات حزني المحتلة أعماقي فكل ما أريده من هذا العالم هو أنت وأن تكون بجانبي وأن أكون لك وإني لأنتظر منك الكثير فأنت بالنسبة لي حق مكتسب فحبنا لم يكن وهماً ولم نصنعه ولم نتوقعه ولكنها أرادة القدر.

صعب علي أن اتعامل مع من يفكر بمفرده.. ويصمت لوحده.. صعب علي أن أعيش الأنتظار أو أسمع كلمات الأعتذار.. فأنا لم أخلق لأعيش طول حياتي وأنا أسامح عن أخطاء الآخرين.. فقد مللت دور المضحية.. مللت دور المتفانية التي تداري على ألمها لتسعد غيرها.. تعبت وأريد أن أغير هذا الدور.. وأعيش دوري الطبيعي كما تعيشه غيري من النساء الأخذ والأخذ فقط لأني أكتشفت أن هذا الصنف هو الذي يعمر ويسعد في حياته.

كم أعطيتك من وقتي مالم يكن من حقك ولم أكن أفكر إلا في أرضائك ونسيت أني إنسانة بحاجة إلى من يشاركني أحاسيسي ومشاعري بحاجة إلى إنسان بقلبه وعقله فإذا لم تكن محتاج لي وتخلق الظروف لأنك أنت تريد ذلك فأعتبر نفسك وكأنك لم تعرفني وسأحلك من أي وعد كان بيننا فأنا لا أرضى أن أتقيد بقيد من حديد يكبل راحتي.. بعد أن ذهب عطائي أدراج الرياح.

أخبر من ما تفعلينه بي فلا يوجد حولي من استطيع أن أقول له ما في نفسي لأنك أنت الوحيدة التي أبوح لها بكل مكنوناتي.. وأنت الوحيدة التي تتحمليني وتساعديني على تخطي العقبات ولكن الآن الوضع مختلف فأنا أود أن أشتكي منك ومن تصرفاتك ولا محالة إذاً من أن تسمعي ما أشكوه منك.. وأن تنصفيني كما تعودت دائماً في كل الأمور الأخرى.

❤ تقيم حكمك الجائر على كياني دونما خطيئة وتقتص مني دون ذنب سوى أنك تريد أن أنصاع وراء رغباتك المجنونة وأن تسجنني في قفص من فولاذ.. حتى حولتني بتصرفاتك من كتلة أحاسيس ومشاعر إلى جمرة من الغضب فلا تجعلني أحاول الهروب من هذا الحب الذي لم يولد إلا المعاناه بعد أن حولت فرحتي بك إلى خوف منك واشعرتني بأني أعيش داخل معتقل يقف على بابه رجل متعدد الوظائف هل هو سياف أم قاضي أم مراقب أم زوج وحبيب رجل أنقلب فجأه لا تحركه إلا براكين الشك القابعة في أعماقه حتى أعمته عن حقيقة واحدة وظاهرة وهي أنني أحبه.. نعم ليتك تشعر بأنك الوحيد في هذا الكون الذي لا أرى غيره وأنت تعتقد أن هذا هو الحب والغيرة من علاماته ولكنها ليست غيرة أنه شك وأنت من فرط غيرتك وشكك ستقتلني.

❤ معظم الرجال عندما يتزوجون يصبحون نسخة مكررة من التصرفات؟ فما معنى أن يهبني زوجي كل الماديات ويهيىء لي كل الرفاهيات دون أن يشاركني فيها فهو يمول مشاريعي ويوافق على طلباتي دون مناقشة أو تفاهم أين ذهبت العشرة؟ واين رحل السكن والمودة؟ الزواج هو أرتباط بين أثنين وبمرور الوقت يصبحان جسدان في روح وعقل وفكر واحد لا يستطيع أحدهما الأستغناء عن الآخر.

❤ في أشد حالات اكتئابي وتعبي وإنشغالي ووحدتي وسعادتي لا يخطر ببالي إلا أنت لأنك محفور في عقلي ووجداني وفكري وأتمنى أن تشاركني أنت دون البشر كل مشاعري واحاسيسي وتقضي معي معظم ساعاتي.

❤ لا يا زوجي العزيز أنت مخطىء فأنا لم أتزوجك لتواصل دورك السابق كعازب فأنا لا أحب أن أحمل لقب زوجة مع وقف التنفيذ كما لا أهوى الزواج على طريقة المراسلة فأنت تعلم بأني لست من تلك النوعية من النساء التي تتغاضى عن حقوقها مقابل ما يقدم من هدايا ثمينة وتعويضات مالية ولا أهوى معسول الكلام الذي يتبعه أهداف معينة ولم أطلب منك المستحيل وكل ما أريده هو حقوقي فأكثر ما يؤلمني اللامبالاه ففي حين استميت لبقاء حياتنا حتى لا تدمر واشغل نفسي بالتفكير فيما يسعدك وأنتظرك في وحدتي والآلم يعصرني واللهفة تسبقني أراك وأنت في منتهى البرود عابس الوجه مجهد الفكر مشتت الذهن فهل هو هذا الحب الذي تعاهدنا عليه ونحن نرسم حياتنا؟ فما الذي يجبرني أن اتقوقع ساعات وساعات مع نفسي إلا حبي لك وتمسكي بك.. ولكن الزمن يسرع في خطاه بسرعة البرق ويسرق منا أجمل سنوات عمرنا أرجوك فكر بعقل وحكمة ووازن بين عملك ومنزلك وقرر الأنتفاضة على حياتك قبل فوات الوقت.

❤ ألست أنا من تريدها.. ألست أنا من استحوذت على مشاعرك واحاسيسك ألم أكن أنا التي أنرت لك ظلمات قلبك بالأمل... ألست أنا من مهدت لك طريقك ونزعت منه الشوك... اتنكر بأني غرست بداخلك الحب عوضاً عن القحط الذي كنت تعيش فيه.

❤ تغيرت الوجوه من حولي وتبدلت الأماكن والظروف ولكن الشيء الوحيد الباقي على حاله هو قلبي ظل كما هو وسيبقى للأبد فعاطفتي ما تزال تقودني إليك وحاولت مقاومته وفشلت فيتلاشى المكان ويهرب الزمان لحظة وجودك.

❤ قوية وناجحة واشق طريقي بكل ثقة أعرف ذلك ولكني غير سعيدة في أعماقي واشعر بضعف أنوثتي والتي يتحكم فيها عقلي ولكن حتى عقلي يحتاج إلى مساندة وقلبي يحتاج إلى من يرعاه واتمنى أن أجد ضالتي واعيش مع رجل متميز يفهمني أريده قوياً وذكياً ذو شخصية مميزة رجل يحبه كل الناس رجل يدفعني بقوته ويرفعني بحبه ويوجهني بعلمه.

❤ كل نبض في جسدي لمسته النار وكل ذرة في كياني لم تسلم من التكهنات وكل حركة من تصرفاتي تفسر بالأفتراءات وكل قول يحول لأكاذيب إلا أني مازلت اسير في طريقي رغم حسد الحاسدين وحقد الحاقدين.

- أنت بالنسبة لي نفسي التي اعيش بها وعقلي الذي أفكر به ونبضاتي التي تدق في قلبي وثق أن ما يؤلمك يؤلمني وما يسعدك يسعدني فلا تخنق أحلامي وتغتال سعادتي بحرماني منك ومن عطفك وحنانك فثقتي مطلقة بقدرتك على اسعادي.

- أني لن أستطيع أن أعيش وحيداً لو وجدت الأنسانة التي تفهمني وتقدرني وتأكدي ساعاتها سأرفض صمتك وتجاهلك سأرفض بعدك وتعنتك فلا تطلبي مني وعداً أن يبقى حبي فكيف اضمن لك الغيب.

- الإبتسامة الجميلة والأهتمام بالآخرين تحتاج إلى ذكاء في التعامل مع الغير وممكن أن تنالي أعجاب الآخرين بإظهار أجمل ما فيك ولكن ما هو ابقى هو تأثير الروح والعقل والشخصية هي التي تترك بصمة حتى بعد مرور الوقت وليس المظهر الخارجي فقط لأنه وقتياً ولكن الثقة بالنفس والحكمة والتعقل والتعامل يعطي التميز لأي شخص وفي أي مكان يذهب إليه مهما كان مظهره.

- ما أجمل القادم في حياتي من سنين وانت معي فبعد أن كنت أعيش على هامش الأحداث والحياة وبعد أن وجدتك لن أطلب من أحد المساعدة فأنا أريد أن انصهر معك إلى مالانهاية فأنت بحثت عني وأنا بحثت عنك والتقينا وشعرت بأني أسبر أغوارك فاللقاء الفكري والروحي والمعنوي كلها عوامل أساسية تعيش بداخلنا وسأقلع من عالمي الذي يأست منه إلى عالمك الذي اعشقه عالم المعرفة.

- إني أحب الرجل الذي يمنحني الحب من خلال شخصيته وحديثه ولباقته وتهذيبه وقوته ويقتحم حياتي طوعية وبإرادتي.. أريده رجلاً يقاوم هجمات الزمان على حياتي ويبدد تعاستي.. أريده متدفق الحنان لا ينتظر مني مقابل على الأقل حتى أسد ثغرات النقص والحرمان بداخلي.

- القافلة تسير والكلاب تنبح منذ أعوام وأعوام كنت أردد هذه العبارة عندما كان عدد الكلاب لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة أما الآن فالعدد لا يحصى فقد أصبحوا قطيع قد يختلفوا في الأحجام والأشكال والأنواع ولكنهم في النهاية لهم نفس السلوك والتصرفات الدنيئة والحقيرة عدا صفة واحدة حرموا منها وهي صفة الوفاء والمتوفرة في الكلاب.

❤ هل عادا قلبي ينبض بالحب ويشع الأمل في طريقي هل ستشمس غيومي وتزول الآلغام من تحت أقدامي هل أعود مرة أخرى وأحب نفسي وتعود لي ثقتي فيها ويتحول حزني لفرح وضعفي لقوة وفشلي لنجاح ودموعي لإبتسامة.

❤ لقد فكرت بعقلي لا بقلبي وكانت النتيجة بأنه لست أنت من أرتبط به وأكمل معه مشوار حياتي فالأختلافات جذرية في كل الجوانب فلا تثور رجولتك ودعني أناقشك بصراحة فأنا لا ينقصني في حياتي سوى إنسان يسمعني ويفهمني ويشعرني بالأمان العاطفي الذي أفتقده وأنت رجل لديك مسئوليات أكبر منك وليس لديك الوقت الكافي.. وأنا يلزمني رجل وقته يكون ملكي.. وارتباطي بك سيزيد أعبائي بمسئوليات جيدة بجانب أن موقفك وأسلوبك والفاظك المنمقة والخارجة عن نطاق المألوف والمتعارف عليه يجعلني أكتشف مدى الأختلاف العميق فإذا كنت بهذا الأسلوب وأنا ما زلت أقف على بر الأمان فكيف ستكون مستقبلاً أعذرني فمبرراتك لم يتقبلها عقلي.

❤ أنا امرأة لا أنكر احتياجي لوجود رجل في حياتي ولكن ليس أي رجل وكثيراً ما أتذكر المثل القائل (ظل رجل ولا ظل حيطة) وفي لحظات يأسي وألمي أصدق هذا المثل ولكن لا البث عندما يجد الجد ألغيه من عقلي لأنه في كثير من الأحيان تكون الحيطة أرحم وأحن وأدفء من ظل الرجل.

❤ لماذا فتحت بابي وتركته على مصرعيه وقتلت حلمي قبل أن يبدأ.. أم أني كنت في نظرك من فصيلة الطيور المهاجرة.. فقد كنت أعيش في حالي وأنت من أقتحمت علي عالمي أم تراك طرقت بابي لتعرف ما وراءه.. ليتك ما فعلت ها أنت رحلت دون أن تكلف نفسك حتى بكلمة صدق أو بكلمة تحسم الصراع الذي بأعماقي أو حتى إشارة بالتوقف أو الأستمرار.

الفهـــــــرس

الفهرس

المؤلفة في سطور

* من مواليد المدينة المنورة.

* حاصلة على بكالوريوس آداب قسم علم إجتماع من جامعة الملك عبد العزيز بجدة عام (١٤٠٢هـ).

* التحقت بالسلك التعليمي كأخصائية إجتماعية عام (١٤٠٣هـ).

* حصلت على دبلوم عام في التربية وعلم النفس من كلية التربية للبنات بجدة عام (١٤١٤هـ).

* حصلت على دورة تدريبية من معهد الإدارة بجدة في تنمية مهارات التنظيم وتوزيع العمل عام (١٤١٥هـ).

* دورة في معهد الإدارة بالرياض في الإتصال الإنساني في العمل عام (١٤١٦هـ).

* دورة في مركز المهارات بجدة عن صعوبات التعلم عام (١٤١٧هـ).

* تشغل حالياً وظيفة مشرفة تربوية للتربية الإجتماعية وتوجيه وإرشاد الطالبات بمكتب الإشراف التربوي بجدة

* اشتغلت في ملحق ذات الخمار التابع لجريدة المدينة لمدة عامين ومشاركة في أغلب الجرائد والمجلات السعودية والخليجية خاصة في مناسبات قومية ودولية.

* صدر لها كتاب رسالة إلى سيدي الرجل عام (١٤٠٩هـ) طبعة أولى.

* تحت الطبع كتاب أي رجل من الرجال أنت.



رقم الإيداع : ١٨/٢٤١٩
ردمك : ٩٩٦٠-٣٤-٤٤٩-٥

تنفيذ / المطبعة العربية
ت : ٦٧٣٥٨٥١ / ٦٧٣٥٩١٢